Scanned by CamScanner

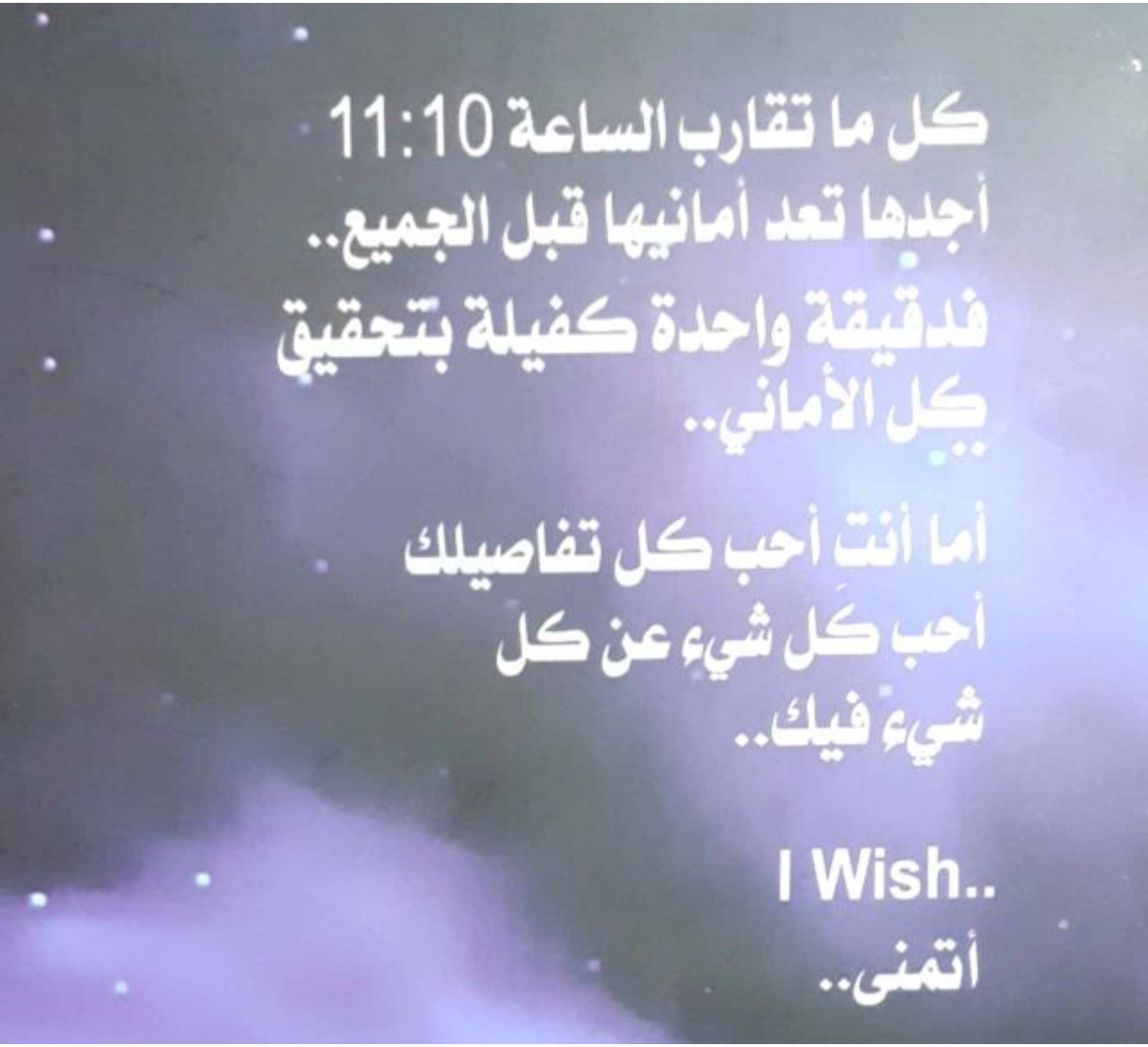

Scanned by CamScanner

إهداء

إلى من كانت ومازالت

وستكون دائماً ملكة قلبي

وجعلت يوسف على من هو عليه..

Scanned by CamScanner

رُب خرافة خير من ألف واقع..

كل ما قارب يومي من الانتهاء، أجد ساعة معصمي تشير إلى الحادية عشرة مساء واحدى عشرة دقيقة وإحدى عشرة ثانية..

١١:١١ ١١:١١

أجد أحلامي المبعثرة تتجمع تحت أماني وأنظر للنجوم وأرسل أمنية للسماء كما ترسل هي رسالة نصية لهاتفه..

وكما يرسل هو جوري أحمر وأبيض لبابها..

ولا تجد هي جواباً.. ولا يجد هو من يفتح له الباب..

ارتباطنا بخرافات تسعدنا.. خير من حقائق تبكينا..

Scanned by CamScanner

She was a little girl
she always made her wishes at 11:11 until i decided to steal that from her and everyone started copying it
she smiled
she was ok with that
She began making her 11:11 wishes at 11:10

دقيقة قبل الجميع تغير كل شيء..

ستون ثانية كفيلة في الوقوع بالحب..

بحب يخلد للأبد..

Scanned by CamScanner

لهذا يصعب علي أن أستيقظ صباحا..

لأنني وجدت بالليل صديقاً..

ووجدتِ أنتِ بالليل عشيقاً..

وصوت آلة قهوتك "النسبرسو" يمنعني من سماع حديثك السري بينك وبين عشيقك..

ولعنت هديتي لكِ بعيد ميلادك الرابع والعشرين والتي صاحبتها باقة ورود بعدد أعوامك..

فقبلك كنت لا أشرب القهوة..

الشاي والحليب كانا أصدقاء الصباح ولكن أنتِ صاحبة السوء جعلتيني أهجر أصدقائي وتعرفت على أصدقائك

ويا صاحبتي السيئة لمَ تجريني إلى عالمك بسرعة..

كنتِ أذكى من ذلك.. لم تحرميني من أصدقائي.. وبدأت إدماني بالقهوة الحليبية..

واللاتيه هو بداية الادمان هو مخدر المبتدئين والهاوين وبليلة وضحاها عشرات من مخدر اللاتيه لا تكفي حتى لجعلي أغسل وجهي صباحا..

أصبحت أحب وأحتاج قهوتي بلون قلبك..

أسود ومر لا سكر فيها فكان مصدر السكر في حياتي هو شفتيك والذي مع مرور الوقت بدأ ينهاني عنها طبيبي.. فهي

Scanned by CamScanner

مصدر مركز للجلوكوز وان استمريت بتقبيلك قد أضطر إلى حقن وريدي بإبر الأنسولين..

"شفتيها ستتلف بنكرياسك" قال لي:

ولم أبال.. فحبك قبل شفتيك تلف قلبي فما عدت أسمع له دقات ودليلي الوحيد بأنه مازال يعمل وجودي حياً..

قلت للطبيب..

كلنا سنموت يوما ما.. أموت وأنا مريض بحبها أفضل من الموت اشتياقا لشفتيها..

أموت من جرعة زائدة منك.. خير من العيش بمصح عقلي أعالج نسيانك..

شعري كان طويلاً وغير منسق وكنتِ تمنعيني من قصه وترتيبه ولم أعلم لما.. ويبدو أن السبب بأنك تحبين فوضويتي مقابل أناقتك ومثاليتك..

فكنت أنا الشيء الوحيد الفوضوي في حياتك وكنتِ الشيء الوحيد المستوي في حياتي..

Scanned by CamScanner

انعكاس زجاجة..

كنتِ تمضين الساعات أمام المرآة وأنتِ تتسقين كل خصلة من شعرك..

ترمينه جانبا حتى تفتين نفسك بنفسك.. فكنتِ تعشقين طول رقبتك والعروق التي تمتد منها

لا أحد كان معجباً فيك أكثر مني إلا أنتِ..

لم يحبك أحد بقدر حبك لنفسك..

كنتِ تحبين نفسك إلى حد الثمالة..

كنتِ تعتقدين بأنك إله إغريقي يجعل بوسايدن يبدو وكأنه سمكة صغيرة في بحر جبروتك..

كنتِ تعتقدين بأنك بعثتِ بزمن خاطئ فأنتِ أجدر بأن تكوني بزمن كليوباترا.. وتجعلين من كليوبترا جارية لك..

كنتِ تذكريني كثيراً ببلقيس..

ولكن لم أملك ثروة سليمان..

والجن لا يسيرون بأمري وأسير بأمرهم..

..

بياع الورد والحكي

تركتيني وذهبتي إليه..

Scanned by CamScanner

كل ليلة كنتِ تجلسين وحدك تتحدثين معه..

كنت راضياً بخيانتك لي.. مقتنعاً بأنك تستحقين أن يكون لكِ عشيقان.. فلست قادراً على إشباع غرورك وحدي..

فثغرك يقبلني تارة ويقبل الليل تارة أخرى..

وحمر خديك يخجل مني عندما أقبله..

ولا يخجل من الليل الذي تهدينه خدك ليقبلك..

كنتِ حياوية معي..

وفتاة الليل مع الليل..

كنت أراك بكامل جمالك وتتعذرين

- لست بكامل زينتي

كلانا يعلم بأنك كاذبة..

فأنتِ دائما بكامل زينتك.. وخلعتِ حجابك وبثوانٍ استطعتِ صف شعرك بيدك..

قبلك كان يستحال على قلبي أن يميل لفتاة محجبة.. إلا أنتِ مخلوق مختلف..

سترك يغريني..

ما يغطيك أجمل من ما يكشفك..

وغيرتي جعلتني أصبح من كاتب ليبرالي إلى شيخ قبيلة يحرم على زوجته الخروج أبدا..

Scanned by CamScanner

وكنتِ تملكين كل الخيارات.. وتختارين قبل خروجك من المنزل ماذا تريدين أن تكوني

تنظرين إلى نفسك وتسألين:

هل أريد أن أكون

فاتنة..

جذابة..

مثيرة..

أم أكتفي بكوني جميلة..

بشرتك الحليبية شتاء وسمراء صيفا تجعل من يحب البياض يتبعك.. ومن يحب السمار يعشقك..

علاقتك مع الشمس جميلة.. فلا تحتاجي إلى كم هائل من مستحضرات التجميل أو أقنعة الحماية من الشمس..

فالشمس تحبك.. رغم سخونتها إلا أنها كانت رقيقة معك..

فكان لديك هدنة مع الشمس بشرط أن تزورين القمر بالإنابة عنها..

جمالك مزعج لمن لا يستطيع الحصول عليك.. يرهق التفكير كيف الحصول على قلبك

يجعلني أريد خطفك وتقبيل قدميك..

فأنتِ تجعليني قاسياً بحنية..

Scanned by CamScanner

مجرم بعاطفة..

عاقل بجنون..

كان لديك عدد هائل من المعجبين والمعجبات..

باقات الورود تزورك يوميا..

إلا أن الورد مني كان مختلفاً تماماً..

فأنا لا أشتري باقة ورد جاهزة..

كنت أنا من يختار وردة وردة..

قبلك كنت أعتقد بأن كل الورود أزهار..

بعدك أصبحت نباتياً مختصاً..

مرة بالشهر أزور العم "بو حسام" بمحله الصغير ويركب معي ونذهب إلى المستودع..

ذلك المكان البارد جدا.. يشبه الشتاء ويشبه قلبك.. ودواء الشتاء معطفي وشراب ساخن..

ولا دواء لقلبك البارد..

يبدأ يقص لي قصص كل نوع من الورود.. وفي بدايتي كنت أختار ما يبدو جميلا

ابحث عن الورد المتفتح.. الجاهز للتقديم..

ولم أع بأنه الأسرع للموت.. فأصبحت أبحث عن الورد اليافع..

Scanned by CamScanner

الشاب.. الذي سينضج مثلي تماما لحظة رؤياك..

تلمسينه.. تقبلينه.. وتتركينه يموت..

يموت بحبك.. فيحيى..

ولأن معجبينك كانوا ينافسونني.. بدأت من وردة.. إلى عشرة

إلى مئة حتى أصبحت اشتري آلافاً من الورود..

وأجلس بالساعات مع عمال المستودع نعدهم ونرتبهم..

ونصفهم

وكنت دائما أضع وردة بلاستيكية واحدة بين الورود..

حتى أجزم لك بأن حبي يموت بعدما تموت آخر ياسمين.

Scanned by CamScanner

كقصص خرافية عشنا أيامنا الجميلة.. لم أكن ابن تاجر أو أميراً..

ولكن كان لدي راتبي الشهري الذي كان لك النصيب الأكبر منه والنصيب الآخر أدخره حتى عندما تصبحين على الورق زوجتي استطيع أن أعيشك أميرة..

الزواج لم يشغل بالنا لأننا ندرك أنه مجرد جزء من الرحلة يخطئ الكثير بجملة "نهاية الحب زواج" ومن قال خاتم "فان كليف" الذي أصبحت بقرب معاشين من شرائه لك هو نهاية حبي لك..

الـزواج مجرد تعبير جديد.. مصطلح جديد.. مسمى جديد..

تتغير الأمور من السر إلى العلن.. رغم بعض تصرفاتنا المجنونة حتى بعد الزواج لابد أن تبقى سراً..

لأن واقعنا أشبه بخرافة.. لن يصدقها إلا القليل..

المجانين أمثالنا فقط يصدقونها..

الزواج هو إذن حكومي بأنني أستطيع أن أحجز غرفة بفندق في بلادنا نمضي به ليلتنا..

Scanned by CamScanner

ولا توجد مراقص..

والخمر ممنوع..

وصالة القمار.. تسمى "بورصة" أو سوق الأوراق المالية في بلادي..

وأنتِ تشبهين سوق الأوراق المالية كثيرا..

يتضارب المستثمرون للحصول على نسبة من قلبك.. يعتقد البعض أنه بإمكانهم الحصول على نسبة من قلبك..

يشتريه أحدهم ونيته بعدما ترتفع قيمة وجوده بقلبك يبيعك..

الا ان أسهمك دائما حمراء.. تقل قيمة كل حاملي أسهمك يوميا حتى يعلن الجميع إفلاسه..

الإفلاس من أي سهم من قلبك..

وبعدها ترتفع أسهمك مجددا حتى يستثمر غيرهم بحبك.. ولا يربح أحد أبدا..

والواقع أنك شركة خاصة لا تقبلي إلا بمستثمر واحد يملك كل أسهم قلبك..

هو مدير عام قلبك..

هو المالك الوحيد وأسهمه تخترق جدار قلبك يوميا..

Scanned by CamScanner

لا أعلم لماذا نريد حجز غرفة بفندق كل ما يميزه عن منزلنا هو سرعة تدفق المياه أثناء الاستحمام..

ابتسمت وقلتي

-هنا توجد خدمة الغرف نستطيع أن نأكل مانريد وقت مانريد..

أولا نفعل ذلك في منزلنا الصغير؟

أولا تستيقظين كل صباح وتجدينني أعد لك القهوة مع وجبة الإفطار..

واسمح لك أن تأكليها بالفِراش..

أولا تستيقظين وتداعبين الفَراش أمام حديقتنا الصغيرة.. التي ترويتها بنفسك.. ترمين البذور.. وتنظرين إلى الشمس.. أنتِ الوحيدة التي لها القدرة بالحديث مع الشمس طلبتي منها بكل حنية أن تزور بذورك.. والغيم أتى مبتسماً يحمل بَغشه ليسقي بذورك..

أي إله إغريقي أنتِ؟

تأتين لي بعد انتهائك من الغزل مع الليل ومعك كوب حليب ساخن من دون قهوة وتقبلين رأسي وتمسحين على لحيتي

Scanned by CamScanner

غير المنسقة..

فأنا عندما أبدأ بالكتابة أفتقد كل الوجود والهجود ومهما أعدت الكرّة لا يأتي الكَرى..

وعندما أبدأ بالكتابة تسمحين لي بالتدخين وأحمل معي قداحة وملامح التعب تبان بقَدَحة الظلام..

وعندما أبدأ بالكتابة تجدينني أضحك بلا سبب وأبكي بلا سبب ونوبات غضب تزورني فعندما نكتب نرحل إلى عالم آخر.. عالم كل شيء به ممكن.. فنحن سلاطين كتبنا وملوك صفحاتنا وأمراء عناويننا..

تذكريني بأن لدي موعداً مهماً غداً.. يجب أن أقنعهم بأن كتبي تستحق النشر..

بأن هناك مجانين سيريدون شراء كلماتي..

والأهم من ذلك أن أقنعهم بأن هناك كتاباً لم أبدأ حتى بكتابة مقدمته..

يستحق النشر..

وبعدها لدي موعد مهم مع المحامي..

فيشاع بأن الحكومة تريد أن تقاضيني..

مضحك حكومتي تقاضيني..

ألا يكفيها سنوات من تحملي لها؟

Scanned by CamScanner

قبلتيني قبل توجهي للنائب العام للتحقيق معي..

- أنت متهم بقضية تحريض على الفسق والفجور..

ابتسمت.. بل ضحكت..

لا أحد يستطيع أن يحاكمني بهذه القضية إلا أنتِ..

فهل أفشيتي سري؟

هل أخبرتيهم بأني اقبل أذنيك كل ليلة..

هل أخبرتيهم بأني أتعطر بعطرك المفضل..

"فيرس" من أبيركرومبي آند فيتج حتى أحرضك على حبي..

ولسوء حظي سيفتح متجرهم قريبا في الكويت.. سيشترون عطري

لو كان بيدي لكان هناك قانون بمنع بيع العطر لأكثر من شخص ولكان العطر مثل بصمة الإبهام لكل منا عطره الخاص حتى عندما نرحل لا يزعج عطرنا بثياب الغير من أحبونا..

دقيقة من فضلك..

Scanned by CamScanner

لماذا لا تحاكمي أنتِ أيضا..

فأنتِ أكثر فتنة..

وحتى الفجر يظن بأنك أجمل من الفجر..

أخرجت صورتك للمحقق..

قلت له.. انظر إليها..

بعباءتها.. بخصلات شعرها..

بضحكاتها..

أوليس سترها عورة؟

أوليس غطاؤها فتنة؟

تقاضيني انا؟

كتاباتي..

مليون خاطر..

مليون أحمق لا يعي

بأن الشعب أذا أراد الحياة لابد أن يستجيب القدر..

Scanned by CamScanner

رسومات هندسية..

بعد وقوعي بحبك حتى صفوف الرياضات الملولة في الماضي جعلتني أدرك بأن قوانينها عني وعنك..

أنا وأنت خطان متوازيان.. يحزن البعض بأننا نتشابه ونسير معا..

ولا نلتقي أبدا..

لكن نشعر بقربنا من بعض وذلك يكفينا..

أن أكون موازيك خيراً من أن يلتقي خط حياتي بك بنقطة ونرحل كل منا بعيداً عن الآخر.

أهلا بمن يوازيني ويسير معي للأبد.

الاشكال الهندسية.. الآن بدأت أفهمها..

قانون فيثاغورث هو عن الحب..

لم أعتقد بأن استاذ مدحت بالثانوية كان يضربني لأنني كنت أرفض تعلم الحب..

قال لي إن زاوية المثلث القائم ٩٠ درجة..

تماما مثل حبنا قائم..

وقال لي إن مربع طول الضلع الأول زائد مربع طول الضلع الثاني هو قياس طول مربع الوتر..

Scanned by CamScanner

وكل ما سمعته يومها كان هراء الأول زائد هراء الثاني وضاع شتات تفكيري..

حتى قررتي أن تكوني مدرسة الرياضيات الخصوصية لي..

بثيابك القصيرة..

ونظارتك الطبية الجذابة.. وشعرك الذي شديتيه باحكام للخلف والذي يصل إلى آخر ظهرك..

أقسم لك بأني تأكدت بأني ناجح في الدنيا لأنني أملك وصوت السفير يغني لك "حلاتك" بعقلي..

"طويل شلون.. غزير شلون.. دخيلك لا تقصينه"

هل يعقل أنني لم أكتب تلك الكلمات؟ هل هي أغنيتي وسرقوها مني؟

جميلة تلك الأشعار والأغاني التي نشعر بأنها ملكنا ومن تأليفنا ونغار إن سمعها غيرنا وأهداها لمن نحب

قاطعتي حبل أفكاري بـ"يا الله لازم تدرس"

وبدأتِ تشرحين لي النظرية..

بأن علاقتنا مثلث..

له ثلاثة أطراف..

أنا..

أنتِ..

Scanned by CamScanner

ونحن..

وحتى نجد ذلك الضلع المفقود.. أطول أضلاع المثلث..

يسمى بالوتر.. لأننا نعزف عليه معا..

وحتى نعرف طول "نحن"

يجب على كل منا أن يعطي ضعف نفسه

أنا تربيع..

وأنتِ تربيع..

يأتينا ب الوتر نحن..

بدأتي اختبار فعلي..

أنت تحبني ؟

قاطعتك

- حرام عليك يا الظالمة

ابتسمتِ..

- ركز..

- إن شاء الله طال عمرك..

- وأنا أحبك ٤

رفعت حاجبي..

- والله خوش..

- كم طول وتر حبنا "نحن" ؟؟

Scanned by CamScanner

وأخذت القلم منك..

لاحظت أنك لا تستخدمي قلم رصاص..

ذلك مؤشر خطير أنك لا تغفري ولا تمسحي الزلات والأخطاء..

٣ تربيع ٩..

٤ تربيع ١٦

وجذر ال ٢٥ هو ٥..

والمضحك..

بأني متفوق بكل مواد العلوم..

ولكن متعة أن أكون تلميذك الشقي تجعلني أرسب بمادة متعمداً حتى أجد اهتمامك بي..

ومتعة النظر لشفتيك وأنتِ سارحة والقلم بثغرك ثم تداعبين بالقلم خصلات شعرك..

فعلا القلم سلاح فتاك..

ليس فقط عندما يخط حروف مؤثرة ولكن عندما يكون بيد فتاة جذابة.. تجيد استخدامه..

والأعظم إذا كانت هذه الفتاة تجيد الكتابة بقدر يفوق إجادتها مداعبة مغطاة القلم بثغرها..

كنت عندما أقرأ لك أرى مستغانمي.. وأثير وغادة.. وعلياء

Scanned by CamScanner

بتواضعك.. اعتراف بسيط أنا لا أقرأ للرجال.. فأنا منهم وأعلم بأن كل الرجال هدفهم جذب قلوب الفتيات حتى وإن مثلنا عكس ذلك..

لكن حروف النساء هي أسلحة نارية.. هي حروب نازية..

هتلر بكل فتاة تكتب..

بقلب كل فتاة كلاشينكوف بذخيرة حية وقنبلة عنقودية تريد أن تفجر محيطها وتفجرها فهي عبارة عن حزام ناسف بعقلية انتحارية..

حتى تدرك بأن كل ما تحتاجه..

قلمها..

يخشى المجتمع من المرأة.. التي تكتب..

لأن قلمها أصدق ما يكون.. ومتى ما سقطت قناع العبودية والتبعية للرجل أدركت بأنها لا تحتاج إلى مذكر حتى تكون سعيدة..

لا تحتاج إلى أمير حتى تكون أميرة..

وتلبس نفسها تاج مملكتها دون ملك..

فرس بلا فارس..

ولعل مريم بنت عمران الدليل على أن ثاني أعظم رسول بعث للخلق عيسى لا يحمل اسم أب..

Scanned by CamScanner

لا يحتاج إلى أب..

يحتاج فقط إلى مريم..

أوليس هذا دليلاً بأن المرأة أعظم من الرجل؟

أولم يولد أفضل الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام يتيم الأب؟

أولم تكن السيدة خديجة أم المؤمنين أول من يؤمن به ويُفتح لها أبواب الجنة؟

أولم يختر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقضي آخر أيامه عند أم المؤمنين عائشة؟

كل عام يحج بيته الحرام ما لا يقل عن مليوني حاج يسعون بين الصفى والمروة تقليداً وتعظيماً لأنثى تدعى هاجر حملت بقلبها دعوة وبعد أكثر من ألفي عام مازال الخلق يسيرون سبعة أشواط تقليداً لعظمتها..

وعندما يطغى الرجل ويظن بأنه جبروت.. طاغٍ.. فانٍ..

لا يستطيع الوقوف بوجهه شيء..

تقف بوجهه أنثى..

فمن كان يجرؤ أن يقف بوجه فرعون..

إلا آسيا..

عظيمة.. عاشرته فأدركت بأنه لا يملك إلا فراغاً.

Scanned by CamScanner

مجرد رجل فارغ.. نقص فيه يجلعه يعتقد بأنه ربهم الأعلى..
وهو مجرد طفل جبان..
والثانية ماشطة شعر ابنته..
أدركت بأن أب هذه الفتاة لو كان فعلا إلهاً لما كان شعر ابنته الأجعد يحتاج تمشيطاً..
متى ما أدركت الأنثى بأن الرجل مجرد إناء زجاجي فارغ.. تملأه هي الحب والحنان والوفاء..
تستطيع رميه متى ما شاءت.. ويتناثر إلى جزيئات وذرات..
ولعلي أحببتكِ حتى امتلأ إناؤكِ وانائي فبدأ يتدفق خارجه الحب فأحببتكِ أكثر من قدرة إدراك قلبك..
أضفت لإناء قلبك الكثير من الحب وأخاف أن أفقد الحب كله..

كمتبرع بقلبه.. مات لأجل يهديك إياه وقررت أحشاؤك رفضه.. كل مافيك يقاومه لا يريد قلبي أن يسكن بصدرك يفضل جسدك الموت ولا يعيش بفضل قلبي.. يقول عقلك إن يجب مقاومة ذلك الجسم الغريب ومضاداتك الحيوية تتجه لقلبي المسكين الوحيد أتى يحارب جحافل عقلك من كرات دم حمراء وبيضاء وأنزيمات..

Scanned by CamScanner

كمعركة اتجه قلبي بلا سلاح مقابل سيوف ورماح أعضائك..

وقبل أن يرفع قلبي راية الانهزام قرر عقلك أن يتقبل قلبي..

ويرضى بالتضحية..

واشترط أمام الجميع بأن يرضى قلبي العيش أسيراً..

بجسدك للأبد..

Scanned by CamScanner

أحلام مستغانمي

يقول مجنون: لا أجمل من أول لقاء الا جمال إدراكك بأن ليس هناك آخر لقاء.

بدأ صباحي مختلف يومها وكأنني شعرت بأنني سأقع بالحب اليوم..

الحب يشبه الموت بعض الشيء لعل هذا يبرر استخدامنا مصطلح "أموت بحبك"

لأن للحب ايضا سكرات.. للحب مقدمات..

كرواية أدبية جميلة أجاد كاتبها تناغم أحداثها..

ككتاب "الخطأ في نجومنا" للكاتب جون قرين
THE FAULT IN OUR STARS

كأمنية اوغستوس التي لم يستخدمها لنفسه بل قرر أخذ هيزل إلى امستردام لكي تلتقي كاتبها المفضل..

الحب هو أن تحب كاتبها المفضل حتى لو كنت لا تحب القراءة..

الحب هو أن تقف بالساعات لأجل توقيع من شخص لا تعرفه أنت.. ولكن تعشقه هي..

Scanned by CamScanner

الحب هو أن تقرأ لمن تحبه هي..

الحب هو أن تعرف كاتبها المفضل وتقرأ استعاراته المكنية وتحفق لها شيء من كتاباته..

الحب هو أن تضع لها ورقة..

قصة قصيرة.. من حروفك لا تحتاج إلى أن تكون محمود درويش أو جبران حتى تكتب لها..

لا داعي أن تكون نزار.. أو حتى يوسفي الهوى لكي تجعل شعر رقبتها يقشعر من جمال حروفك..

الحب هو أن تبدأ بحرف وتنتهي بصفحات..

لا يقرأها الا هي..

لحسن حظي التقيت أحلام مستغانمي مرة..

كان لدي حفل توقيع.. في الشارقة ومع انتهاء حفل توقيعي بدأ حفل توقيعها..

أسرعت إلى دار نشرها واشتريت الأسود يليق بك..

وركضت خلف ذلك الطابور الطويل..

مئات من الفتيات.. وعشرات من الرجال..

أغلبهم مثلي..

يريدون التوقيع لشخص في البلاد.. أتى دوري بعد مايقارب الأربع ساعات..

Scanned by CamScanner

همست بإذن أحلام بأنها هدية عيد ميلاد إحداهن..
احتضنتني وقالت سأكتب الاهداء في منتصف الكتاب حتى عندما تقرأ تندهش بهدية عيد ميلادها..
آه يا أحلام..
لو كنت يومها أعلم لتبادلت الأرقام معك.. لكنا أصدقاء اليوم.. أشكيك وتشكيني..
أكتب لكِ وتكتبين لي..
انتِ ثورية.. تحبين بلادك.. جعلتينا نحب بلادك ايضا..
ولكن بلادك لا تحبك..
كما لا تحبني بلادي..
لعلهم لا يعلمون بقيمتنا الا عندما نرحل..
والسر يا أحلام بأنني طلبت من الرب أمنيتي.. وحلمي أن يكون لدي صف طويل مثل صفك بانتظار توقيعي
وبعدها بسنة وشهر أتى صف قد يفوق صفك في الشارقة..
الا أنها لم تأتِ..
لم تحضر..
لم تكن موجودة..
لم تحتفل معي..

Scanned by CamScanner

بيضاء

وهي معلمتي وعندما رفعت يدي اسأل

"أستاذة وين الأسئلة؟"

ابتسمت وقالت: أنت اسأل نفسك وجاوب،،

..

لنعود إلى ذلك الصف الطويل وذلك الكاتب الذي يبحث عنها بين الفتيات..

يعلم بأنها لن تأتي ..

يعلم بأنه يستحال عليها ان تقف بصفوف مع بقية النساء

كنت أعتقد بأنني سأقع بالحب يومها..

ولكن لم تأتِ..

والسؤال الذي لم يسأل

هل كانت ستأتي لو كان كتابي من نسخة واحدة والطابور فقط لها وكان غلافي يحمل اسمها؟

Scanned by CamScanner

Never Ask Questions you don't want the answers to.

لا تسأل سؤالاً لا تريد جوابه

That day.. with my nike shoes on.. i decided to go running..

The only part of me that never stops running was my heart.. it was always running after you..

يركض خلف سراب..

A mirage

لكنه سراب حقيقي..

We never met

نهائيا

but i knew you can work both ways

أعرفك ولكن أجهلك

I don't know how to explain it

يعني قالها مجيدان حاجة عجيبة غريبة ترد الروح

i know when i meet you i will fall for you it can work

سمي الوقوع بالحب بالوقوع لأنه يحتوي على كم هائل من الألم

we say we fell in love because falling hurts

ولكن للألم لذة مبهمة

Happiness in Pain confusing (what do you mean)

Scanned by CamScanner

لم أجدها تقف حاملة نسختها..

رغم أن النسخة الأولى دائما من نصيبها

يا أحلام كانت هي حلمي..

أنا أكتب لها وعنها هي فتاتي المدللة..

أنا أكتب حتى أجذب قلبها واللذة التي أشعر بها وهي تحمل كتابي وتقرأه بالطائرة وأنا جالس بالصفوف الأمامية ولكن كنت دائما أنظر للخلف ونشوتي كانت عندما تعض شفتيها وهي تقرأ..

كانت لا تقرأ مثلهن..

كانت تقرأ وهي تحمل معها قلماً ذا الأربعة الأقلام

ودائما يجب على الرجل أن يخشى الفتاة التي تقرأ وبيدها قلم فهي لا تقرأ السطور ولكن تقرأ ما بين السطور تبحث عن معنى خفي وسر مكنون..

هي تبحث عن ما لم أكتبه ولماذا لم أكتبه وماذا لو كتبه ومن كنت أقصد بما لم أكتبه

يقاطع تفكيري صوت السندباد وهو يغني "أسئلة واجد لو أنك واحد منها سألت"

غريبة هذه الاغنية

كيف أدرك بأنها تملك أسئلة لم تسأل.. كورقة امتحان

Scanned by CamScanner

هلا باللي سكن القلب قبل العين
i promise i will say that the second we meet

أتمنى..

if it's in the Future it can work
the first time i see you would be an airplane above thousands of feets

اتمنى أن يكون أول لقاء بطائرة..

i just got my boarding pass
my seat was 7A

ومع كثرة ترحالي أجد متعة بالسفر لحالي
i love traveling alone

وانا لم اكن وحيد

my Macbook Air was there

للكتابة.. وبقلبي خيال لا ينسى أحبابه
My iPod was shuffling or on shuffle

وتستطع فهم الإنسان من أغانيه المفضلة
confusing if you decided that day, you would steal my Dr Dre. it can work leave it as is.

لأدركتِ بأني أعشق الحزن بعشقك للقهوة

لو كان يباع الحزن لأشتريته منك وجعلتك تعيشين سعيدة..
if it was possible
i would steal sadness from your heart

وأسكنه قلبي..

Scanned by CamScanner

أول لقاء

يقول مجنون بالحب كل لقاء يبدو وكأنه أول لقاء..

كنت على متن طائرة عملاقة ذات طابقين..
وعشقي للطائرات لا ينتهي فهي تأتي بعد حبي لك..
فالطائرة أعظم اختراع اخترعه الإنسان وقادر أن يغادر بك من سماء الحزن إلى سماء الفرح بسويعات..
أنتِ.. أنتِ.. أنتِ
ثم الطيران..
الوقت الوحيد الذي يقف عقلك عن التفكير بكل ما يزعجه هو قبل ثوان من الإقلاع..
فيقلع همك من أمور الدنيا التي لا تنتهي أبداً وتشغل فقط بدعاء السفر وكل ما ارتفعت الطائرة
يقل انتماؤك للأرض وأهلها.. تصبح كائناً وطنه الكرة الأرضية ولعل لهذا يغرد الطير الحر بلحن مختلف عن ذلك العصفور بالقفص فلحن الحرية جميل..
الحرية ليست بالتعبير أو بالملابس التي تكسوك شتاء وتعريك صيفا..

Scanned by CamScanner

بل الحرية هي عدم انتمائك لشيء..

كل همك وصول طائرتك وغرفة فندقك ومنظر الشرفة المطلة على معالم وجهتك..

ونسيانك لفرشة أسنانك أكبر همك وتسرع تطلبها من "الكونسيرج" ..

جميل السفر.. يجعل كل شيء بسيطاً..

ولعل ذلك يفسر كلمة "جواز سفر" وكلمة " إجازة" فكل منهم يجيز لك ما لا تستطيع فعله بوطنك..

وقفتي أمامي ولم ألمح ملامح وجهك..

اكتفيت برائحة العود والبخور والطيب بخصلات شعرك..

رغم ثيابك الغربية إلا أن هويتك الشرقية مازالت معك..

لا تُرى ولكن تحس..

أشعر بها وكأنني أرى حضارة نجد بسواد خصلات شعرك..

كنت قريب منك لدرجة أن المضيفة ظنت أننا ثنائي معا..

كانت أول من يعلم بأن هناك قصة حب ستحملها نفاثات طائرتهم المملاقة..

فكم مرة تجد شخصاً ماراً وتمر أمامه فتاة وأنت جالس تراقب من بعيد وبخيالك تقرر أن تجعلهم ثنائياً..

يرحل هو..

Scanned by CamScanner

وترحل هي..

وعقلك الباطن يرفض ذلك..

وبالنهاية الرب يكتب للجميع أفضل نص ممكن وأنت وقدرتك على إجادة الدور..

كان اكبر طموحي وقتها فقط النظر إلى وجهك.. ولكنك عنيدة من يومها..

أسرع خطواتي وأسبقك..

تلتفين للوراء..

أرجع خطوة..

تخطين للأمام..

مراوغة منذ حين..

أشارت المضيفة بأن مقعدي بالطابق العلوي أما أنتِ فاستمريتي بالسير للأمام..

كأنني طفل لديه أخ توأم واشترى لهما أبوهما بعد عناء الفراش الخشبي ذا السلم وسكنت أنا الفراش الأعلى الا أنني طوال الليل أنظر للأسفل للتأكد بأن أخي موجود..

عبدالمجيد عبدالله بأذني يدندن " ليش مستعجل عليها"

فعلا كل شيء "بوقته حلو" ولكن لا أملك الوقت الكافي فما مضى من دونك كافٍ..

Scanned by CamScanner

سنين وأنا لا أعرفك أوليس ذلك من أحزن ما قرأت؟

تركت مقعدي وتعذرت بأنني نسيت شيئاً بالأسفل وعندما سألتني المضيفة ماهو ؟

أجبت :

قلبي..

وما إن أخذتني خطواتي الا أنني وجدتك واقفة..
يبدو أن هناك لَبساً وخطأ فقامت شركة الطيران بتكرار المقاعد للمسافرين ..
وغريب انتماؤنا لكرسي الطائرة وكأنه خلق لنا وحدنا ولا ننشغل بالتفكير بمن جلس به من قبلنا ولعل عشرات الآلاف من الأموات شاركونا هذا الكرسي..
قبلك كنت أنانياً.. أتعمد دخول الطائرة متأخراً حتى أعلم أنني آخر الركاب..
ثمن ذلك جلوسي على كرسي وحدي وأضع حقيبتي على الكرسي الآخر حتى لا يأتي أحدهم ويأخذه
ولعل طوال هذه السنين كنت أحتفظ بمقعدك..
قدري أن يأتي اليوم الذي أفعل المستحيل حتى تجلسي

Scanned by CamScanner

بالقرب مني..

وجدت المضيفة مجددا..

تبتسم لي..

أجزم بأن السماء ترسل ملائكتها على هيئة بشر حتى يسهلوا لنا "قدرنا المكتوب"

عيني كانت تقول لها إنني وقعت بالحب..

ولو يعود بي الزمن لحضنتها يوم همست لي "عد لمقعدك سآتي بها بعد ثوان"

كطفل رجعت أركض لمقعدي..

صوت فهد المساعد بعقلي يقول لي " سم اللقاء صدفة وأسميه ميعاد.. أنا انتظرتك وأنت مريت صدفة"

أردت أن أمثل بأنِ غير مهتم بأنني مشغول بشيء رغم كل مايدور في بالي هو أن لا يأتي ذلك السمين ويقرر الجلوس بالقرب مني..

أتت لك هي وقالت: " ما رأيك بمقعد بدرجة رجال الأعمال بالطابق العلوي؟"

ووافقتِ أنتِ ومشيتي معها إلى الأعلى.. ومع كل خطوة.. تزداد دقات قلبي حتى عندما وصلتِ لمقعدك ارتبكت خفت

Scanned by CamScanner

أن تسمعيه..

خفت قلبي يخبرك بأنه "الميعاد" بأني بالحقيقة لا اقرا مجلة الطائرة التي أحملها بيدي فهي مجرد مشهد تمثيلي..

شخصيتي أرادت تمثيل عدم المبالاة.. بأنِ غير مهتم..

وبالحقيقة شعرت بأنني أنظر لعروستي للمرة الأولى وهي تسير على أنغام

Here Comes the Bride

أو بحالتك على أغنية عبدالرب " ليلة"

بكنيسة صغيرة تسمى بدرجة رجال الأعمال..

وصلتِ إلى قلبي عفوا أقصد إلى الكرسي المجاور مني لم تقع عيني بعينك بعد..

قامت المضيفة بوضع حقيبتك بالقرب من حقيبتي بالأعلى وجلستي..

أربع عشرة ساعة إلى نيويورك هل هي كفيلة بجعلك تقعين بحبي؟

فأنا لم أحتج الا بضع ثوانٍ بدأت من أريج البخور إلى عينين واسعتين يداعبهن قلم كحلك بكل حنية- يتضح لاحقا بأنك لا تضعين الكحل- وشفتان مملوءتان بلون الكرز تعضينهن كل ما تقرأين وتداعبين خصلات شعرك بيدك..

Scanned by CamScanner

وأنفك بانحرافه وانعواجه جميل..

وأعلم أنك لا تحبيه..

الا إنه خُلق لك..

كل ما فيك يليق بك..

أدرتِ شعرك ولمحت أول حروف أسمك تُزين به إذنك..

وسوس لي شيطاني بأنِ إن اجتهدت قد نبدل ذلك الحرف

ب "ياء"

Scanned by CamScanner

OFF TO NYC
A Lunatic once said
" All YOU NEED IS NEW YORK CITY"
IN NYC THE IMPOSSIBLE IS POSSIBLE..
I Have never been lucky in my life..
Never Ever!!
I barely win anything..
if there were 99 prizes for 100 people i would be
that one person that went home with nothing..
yet that day..
I was lucky..
I missed my earlier flight..
Okay!!saying the truth..
I slept..
Yes, i know Im Careless..
Well, before you I had nothing to care about..
Before you.. The purpose was only surviving..
Now Im Living!!
Im Enjoying..
7A..
7B..
My Seat and yours..
I still have those boarding passes..

Scanned by CamScanner

Damn Memories..
Hmm.. where was I?
Oh Yes.. Those Earrings with your letter..
and you had the top of your ear pierced..
that is so hot!!!
I know I smelled your hair..
An Amber Scent..
Your Earring with or your Letter..
and the top pierced with a shiny small diamond..
and thats it..
I Needed more..
I wanted to stand and just stare a while..
an hour or so..
just staring..
while you are giving me the look that says "Whats Wrong"
and I will be like " no worries just enjoying god`s great creation"

Scanned by CamScanner

ثلاث عشرة ساعة وعشرون دقيقة..

يقول مجنون: عندما تحب أحدهم دائما تُراجع ماذا ستقول له بعقلك عشرات المرات ثم ينطق لسانك شيئاً مختلفاً.. شيئاً أجمل بكثير..

جلستِ..

وحاولت أن لا أستعجل بالحديث معك حتى لا أبين مدى هيماني بك..

وحاولت أن لا أكون من يبتدئ الحديث..

وحاولت أن لا أنظر إلى وجهك..

أُشكر جزيلا على محاولاتي الفاشلة..

إلا أنني بمجرد جلوسك.. أهديت لك ابتسامة

وأول من بدأ السلام أنا..

لا تزدادي غروراً فكنت أطبق سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم)

واجتهدت بعدها بالنظر اليك دون إدراكك..

ولم أكن أعلم بأنه يستحال أن تنظر لفتاة دون أن لا تعلم هي وكأن بكن هرمون يدعى "أنه ينظر إليك"

وازدادت دقات قلبي بنسبة تطاردية مع حركة الطائرة والتي

Scanned by CamScanner

لأول مرة أهابها..

وكأن هناك قنبلة موقوتة ستنفجر بأي لحظة.تلك القنبلة اسمها الوقت..

بدأ الوقت يداهمني منذ لحظة سير الطائرة بالمدرج..

والعد التنازلي بدأ وكم حزنت عندما قال كابتن الرحلة إن الرحلة ستستغرق ثلاث عشرة ساعة وعشرين دقيقة..

حرمني من اربعين دقيقة وكل دقيقة بالحب غالية..

فقد لا تقعي بحبي الا بالدقيقة الواحدة والعشرين.. بعد الثلاث عشرة ساعة..

وكل ما تسرع الطائرة يسرع قلبي بالضرب على جدار صدري طالبٌ من عقلي بدأ العملية..

وجدتكِ تنظرين للوقت..

كم أحببت عدم استخدامك لطلاء الأظافر فبيني وبينه كره شديد عمره سنين وكم كانت ناعمة يدك

وكأن ساعة "كارتييرْ" بمعصمك تؤذيه.. فكانت حملاً على نعومة أناملك وأطرافك الكحيلة..

أخرجتِ هاتفك وبدأت تكتبين..

قبل أن ترتفع الطائرة وتفقدي الإرسال..

وهنا مات حلمي الذي لم يبدأ..

Scanned by CamScanner

انفجرت قنبلة أحلامي ويبدو أنني لم أحتج إلى أكثر من دقيقة حتى أدرك بأن حظي السيئ لن يتغير أبدا

فحظي السيئ هو صديقي الوحيد الذي رغم سوء صحبته لا أقوى فراقه..

رضيت به صاحب واعتدت على خيباته..

لا ترسل فتاة رسالة مستعجلة قبل الإقلاع بثوان إلا أن كانت تعشق من أرسلت له الرسالة فهي لا تستطيع أن تفارقه حتى يجبرها القدر بتركه وتمضي ماتبقى من الوقت بالتفكير به حتى قبل الهبوط بثوان يعود الإرسال مجددا وتسرع بإرسال رسالة له حتى قبل أن تلمس الطائرة اليابسة..

" بلغ حبيبك وقله باخذك منه"

إلا أنه اتضح بأنك تكتبين تغريدة.. وشاشة "تويتر" البيضاء والزرقاء كانت بالنسبة لي سحابة خير ماطرة تحيي أمل حظي القاحل.. وجدتك تكتبين

11:11

استودعك قلب لا يحزن أبدا..

Scanned by CamScanner

11:11

¡Don't get it!!

ما علاقة الوقت بالأماني؟!

ما حكاية الحادية عشرة وإحدى عشرة دقيقة

you looked at your watch like it was a deadline!!

وكأن الوقت يداهمك كما يداهمني.. أنا أحتاج إلى ساعات حتى تقعي بحبي..

But you,, you did it in amatter of seconds..

لم أستطع أن أسأل.. فلا أريد أن أكون ذلك المسافر الذي تحكين لصديقاتك عنه وهو ينظر لهاتفك ويسألك عن تغريداتك..

But I'm or am I not allowed to stalk for once?

ألا يحق لي أن أفعل شيئاً لا أفعله أبدا؟

لو كان الجواب بلا.. لقبلتك ولكن لم أشأ وقتها أن يعلو صوت صراخك وأخرج من الطائرة مكبلاً من قبل مباحث المطار وتكتب الصحف بآخر صفحاتها مواطناً يقبل مواطنة بدون إذنها..

I'm not against kissing you but i prefer it without the

Scanned by CamScanner

part..

رغم أنني بخيالي دائما أقبلك ولكن أردت أن تكون قبلتنا الأولى مختلفة فالقبلة الأولى لا تنسى أبدا..

Alzheimer could take all your memories it could never take away but never could it take away the first kiss

من رحمة الله على الإنسان بأنه عندما يشيب شعره ويبقى له أقل من ما مضى يبدأ بالنسيان..

إلا أنه لا ينسى الماضي البعيد ويبدأ بنسيان الماضي القريب فيعلم الرب بأننا كل ما تقدمنا بالسن نَحِن للماضي البعيد..

عندما يزورني الهرم ويشيب شعري الشاب لا أريد أن أتذكر مواعيد الطبيب وأدويتي أو اسم خادمتي وسائقي وكل أحداث يومي المملة وشفقة من حولي ولكنني أريد تذكر ذكريات الأمس..

لا أريد أن أنسى أول قبلة..

فذكرى القبلة سيجعلني عجوزاً سعيداً.. "مخرف" لكن سعيد..

ولكن مازال شعري أسود-مع بضع شعرات رمادية هنا

Scanned by CamScanner

وهنا- ومرت ساعة من الرحلة ولم أنطق أخذني الكبرياء والغرور..

وأنتِ كنتِ منشغلة بكتاب نجيب محفوظ ومنذ أن أدركت ذوقك بالكتب بدأت أهابك..

فكم هي مخيفة الفتاة المثقفة القارئة فهي قد عاصرت أجيال وحضارات وقد سادت وطغت على كل رجال كتبها

الأنثى لا تقرأ..

الأنثى تعيش سطور الكتاب الذي بيدها..

وتصبح هي البطلة وتجدها تبكي معها وتغضب معها وتكبر معها وتتعذب معها..

فكانت تتعب من " عبدالعزيز" ب " أحببتك أكثر مما ينبغي" She hated Augustus for dying in The Fault in Our Stars

القارئة هي بطلة كل كتاب تقرأه فكل ما قرأت كل ما ازدادت أدوار بطولاتها وزادت خبرتها بالتعامل مع الجنس المتوحش حتى لو لم تغادر منزلها قط..

القارئة أنثى عاشرت عدداً من الرجال وخانت هذا وصانت ذاك وأخلف عن موعدها أحدهم ..

لهذا بعض الأمهات يمنعن بناتهن من الكتب لأنهن بصغرهن

Scanned by CamScanner

عاشرن العديد من أبطال الكتب..

القارئة أنثى تعرف كل الخدع

To get the heart of a female reader
you just can't go by the book
You need to write her a book

فلهيب شوقي وخاطرك "يسوى" مليون خاطر

وأصبحت مؤمناً بخرافة اني بكل حادية عشرة مساء واحدى عشرة دقيقة أهدي أمنية للسماء..

ليست بدعاء فالدعاء مستجاب وهو بكل وقت وللرب أما هذه فهي أمنية لا صحة لها.. ولا معنى

ولكنها جميلة.. مرة باليوم لا ضرر منها..

Scanned by CamScanner

إن حكى غصب عليهم يسكتون..
وإن سكت تسكت معه كل "الرياض"

رغم أننا كنا مسافرين على الخطوط الإماراتية ورحلتنا تنطلق من دبي الا أني أعتقدت بأنك من المملكة..

جمالك يشبه المملكة..

جمالك لابد أنه "سعودي"

جمالك يشبه الرياض "وما أرق الرياض تالي الليل"

جمالك يذكرني بالشرقية..

لو سألتك أنتِ من جدة؟ تجاوبين كيف؟ ومن جده؟

ولأنك لم تعبري جارك بالرحلة.. بدأ جارك يؤلف ويتخيل شخصيتك..

فعندما نكتب..

إما نكتب الحقائق.. أو نصنع الحقائق..

وقررت بأن تكونِ بطلتي السعودية..

أحب المملكة كثيرا..

وعندما أتت المضيفة العربية تسأل عن ماذا نود أن نشرب وقائمة المشروبات الروحية متوافرة على الرحلة ولو أردت الانسحاب من المهمة لأخترت مشروباً روحانياً والعياذ بالله

Scanned by CamScanner

حتى انسى المهمة..

طلبت مشروباً غازياً " حمضيات" كما يسمونه اهل السعودية..

وانتِ نطقتي " موية"

وهناك اختلاف كبير من "ماي" و"موية" فالثانية يبدو انها تروي أكثر..

ابتسمت بوجهك "سعودية؟"

لم تبتسمِ وقلتِ " لا كويتية!!"

تعجبت - كويتية تقول "موية"

وقلبي يقول "تكفه" لا تجيب ب " مو شغلك"

وكان الجواب "أمي سعودية"

وأول عبارة غزل خرجت مني كانت "أي أنا أقول"

وتحول النقاش إلى نقاش شخصي

- شفيهم الكويتيات!!

حِدة نبرة صوتك جعلتني أعشقك أكثر..

- ما فيهم شيء بس السعوديات أحلى

- وكيف حكمت؟

- الكل يقول

وبقلبي أقول " يا ليتني ساكت"

Scanned by CamScanner

- الجمال موجود بكل مكان ولكن العتب على العين لا ترى الا ما يستهويها

أردت ان اغير الموضوع وأردت أن لا يموت الحديث معك..

"لو هو ماوصى المدامع يرحمون.. كان متنا يوم برق العين ناض.."

- ما هو أجمل يوم بحياتك؟

سألتك وابتسمتِ راق لك سؤالي..

فالانثى لا تُعجب بأجوبتك بل بأسئلتك..

ولا تُعجب بكلامك بل بقدرتك على الاستماع..

- أجمل يوم بحياتي كان يوم كنت صغيرة وأكبر همي كان ثياب دميتي التي لم تفارقني أبدا "سارة" اسم دميتي ومن لا يقع بحب سارة لا يعرف معنى الحياة..

" بعد هذه الجملة بطلة من لهيب الشوق أصبحت سارة"

- وأنت؟

لم أجب ونظرت لعينيك..

- لم يأتي هذا اليوم بعد..

- ومتى سيأتي؟

- يعتمد على حظي السيئ.

- لا يوجد حظ سيئ.

Scanned by CamScanner

- لا تعرفين "يوسف" وحظه

واعلم بأنك أذكى من سؤالك القادم

- ومن هو يوسف؟

يوسف أكثر من يعشقك وهو لا يعرفك.. هذا ما قاله قلبي

- يوسف شاب يحب سراب.. هل تعلمين بأن من يحب سراباً لا ينتهي حبه أبدا..

- وانتِ؟

- هل تفرق معك؟ هل تذكر أسامي كل من جلس معك برحلاتك العديدة؟

- وماذا جعلك تعتقدين بأني كثير السفر؟

- حدسي

- وهل أخطأ حدسك مرة؟

- هل يوجد انثى يخطأ حدسها؟

الانثى لا يخطأ حدسها أبدا فهي لا تحتاج لأدلة كي تدينك كل ما تحتاجه هو ألم صغير بقلبها مزمن ومستمر يخبرها كل شيء

ألم يشبه ألم ضيق التنفس فمريض "الربو" لا يحتاج إلى دليل بأن تنفسه بدأ يضيق ولكن شعوراً داخلياً يزاحم صدره

Scanned by CamScanner

يجعله يسرع إلى "كمام" و"كمام" الأنثى اعترافك بأن حدسها بمحله..

- لا أعلم لماذا يجعلون الرجال محققين!! فالأنثى أفضل محقق "أحسن من ال إف بي آي"

ضحكتِ للمرة الاولى وكم هي جميلة ضحكتك.. عالية وعفوية وكأنك طفلة..

تغلقين عينيك وأنتِ تضحكين وتغطي فمك بعدها بحياء وهنا رأيت ذلك العيب الخلقي الجميل بخدك الأيمن وأنتِ تضحكين.. كم هي جميلة تلك الدائرة بمنتصف خدك وهي دليل عفوية فلا تظهر "غمازة" خدك إلا عندما تضحكي بصدق فبأول ابتسامة لك معي لحظة جلوسك كانت من دون "غمازة"..

الحمدلله على هذه النعمة فيستحال بوجود غمازة خدك اصطناع ضحكة كما تفعل بقية الفتيات

معك التمثيل مستحيل..

- عندك غمازة؟

- شديد الملاحظة ما شاء الله عليك

- لا

- عيل؟

Scanned by CamScanner

- الاحظ ما يعجبني فقط

- وهل تقول هذا لكل من يجلس بجانبك؟

- لا.. دائما أجعل الكرسي المجاور لي من غير راكب

- وماذا لو كانت الطائرة ممتلئة؟

- وماذا لو أخطأت خطوط الطيران وأصدرت مقعداً واحداً لشخصين؟

- سبحان الله.. تعرف كل شيء!!

- أعرف ما أريد معرفته فقط..

وأتى مشروبي الغازي.. وأنت "الموية"

Scanned by CamScanner

جابك الله لي "هدية" من السماء وبالسماء..

قبل تلك الرحلة كُنت لا أحب الهدايا.. فكنت أعتقد بأنها دَيْن يهديك اياه أحدهم حتى يبقى برقبتك وتتذكر دائما بان يجب عليك رده له بأقرب مناسبة..

هل أهـداكِ أحدهم هدية عيد ميلادك ولـم تجد نفسك تفكري متى عيد ميلاده وماذا ستهدينه ولابد أن تختارِ هدية بالسعر نفسه؟

لهذا دائما أهديك هدية من غير اسم حتى لا تكون ديناً برقبتك مجبورة بإعادته لي..

الهدايا الحقيقية تكون بـلا بطـاقة.. بـلا مناسبة.. بلا عنوان..

فعندما تهدي هدية بلا بطاقة فأنت تهدي نفسك قبل أن تهديها لمن تحب..

أما أنتِ فكنتِ هدية أهداها القدر لي..

حظي السيئ أراد أن يعوض خيباته المستمرة.. أراد أن يعوضني بهدية على هيئة ملاك

مرت ساعتين من الرحلة.. أتت وجبة العشاء وأحببت أناقتك وسياسة الطيران ان يقدم الطعام بشوكة وسكين بلاستيكية

Scanned by CamScanner

خوفا من أن يقوم أحد الركاب بخطف الطائرة باستخدام السكين المعدنية..

ونية الخطف كانت في بالي..

ولكن لخطف قلبك لا الطائرة..

تنظيمك لوجبة الطعام جعلني أشعر بأنِ بعشاء مع الملكة..

صفيتي الأواني صف..

أستحيت عندما وجدتني أأكل بالملعقة المخصصة لقطعة الشوكولاتة الجانبية..

لكن لم تعلقي.. لم تنتقدني.. أحببتي فوضويتي بقدر حبي لأناقتك..

فنحن خلقنا أنصاف..

ونصفنا الآخر دائما مختلف عنا..

فالسالب يبحث عن موجب لا ينفر منه..

يبحث عن نصف مختلف يكمله ويضيف اليه..

فما المتعة بالوقوع بحب شخص يشبهك؟

لو أردنا ذلك لوقعنا بحب أنفسنا..

فأنفسنا لا تؤذينا ولا تهجرنا ولا تتركنا..

..

لحظة قرار الوقوع بالحب يجب أن نختار شخصاً لا

Scanned by CamScanner

يشبهنا..

نقاط التشابه شيء جميل..

ولكن نقاط الاختلاف أجمل..

أجمل بكثير..

لا متعة بالاتفاق على كل شيء فلن نجد نقاشاً ندخل به

وصراعاً مستمراً بين رأيك ورأيي

وأمد أدلة وبراهين حتى تقتنعي.. وأجدك دائما تغلبيني..

نظرتي الي.. كانت أول مرة تبدئين انتِ بالحديث..

- ليش ما كليت سلطتك؟

لم أعتد أن يهتم بي أحد..

حتى أنا لم أهتم بنفسي..

- ليش؟ لازم ؟

سألتك وأنا أعلم أنك شخص يهتم بكل شيء حوله.. يبدو أن

إصلاح العالم قضيتك..

وأنا جزء لا يتجزأ من هذا العالم..

شيئ ولكنني ميؤوس منه..

- اي.. لازم..

- لم آكلها ولم يحدث بي شيء

Scanned by CamScanner

- لصحتك بالمدى البعيد

التفكير بالمدى البعيد شيء لا يستهويني فأنا لا أخطط لحدود أبعد من حدود يومي فالكون سيسير معي ومن دوني ولم يحدث قط أن توقف الكون دقيقة من أجلي..

فلماذا أتوقف لأجله؟

لماذا أفسد لذة الجلوس بالقرب منك بالتفكير بمستقبل "قد" لا تكونِ به. والعياذ بالله من "قد"

- سآكل خضرتي بشرط واحد..

- وما هو؟

- أن تخبريني شيئاً عنك لم تخبريه أحد من قبل..

- بس.. أنا ما أعرفك!!!

- أليس ذلك أجمل شيء بالكون؟

الحديث مع من لا يعرفك..

لا يحكم عليك..

لا يعرف ماضيك ولا مستقبلك..

أجمل شعور..

لهذا وُجِدت الكتب والكُتّاب فكل كاتب يملك قصة لا يستطيع أن يبوحها لمن يعرفه..

نتجه للغرباء لأنه يصعب عليهم إيذاؤنا من اعترافاتنا..

Scanned by CamScanner

والواقع يشير بأنه لا يؤذينا الا من نسمح له بايذائنا..
ولم نسمح له الا لأننا أعتقدنا بأنه يستحال عليه إيذاؤنا..
ابتسمتِ بعد تفكير طويل وبدأت الاستمتاع بسلطتي الصغيرة
وكان بامكانك الانسحاب وقتها إلا أنك انثى لا تنسحب أبدا..
كلمتها مسمار بلوح..
واحب كيف تلعبين بشعرك وانتِ تفكرين فبنات أفكارك
متعلقة بخصلات شعرك..
- أوكي.. عرفت شنوا في مرة.. سرقت سيارة المنزل وأصدمت
بسيارة بيت الجيران وعدت ومثلت بأنني لست الفاعلة
ضحكت.. ليس لأن الموقف مضحك بل لأن ذلك هو "سرك
المكنون"
ضحكتِ وأسنانك اللؤلؤية وغمازة خدك تبتسم لي
- والله صج.. انت أول من أبوح له بهذا السر..
كم كانت بسيطة حياتك قبل هذه الرحلة وكم كانت معقدة
حياتي قبل معرفتك.. فشلت قبل لقائك بكل شيء
عدد العلاقات الفاشلة التي خضتها ولا تستحق الذكر
كثيرة..
عدد طعنات الأصحاب كفيلة بقتلي مليون مرة في اليوم
ومازلت أبتسم بوجههم وأمثل بأني لا أعلم سوء نواياهم

Scanned by CamScanner

اتت المضيفة وغمزت لي.. انصفتني عندما أتت بك لي
وأخبرتها بأنني سأجازيها بأن اسمها سيحمل اسم بطلة احد
رواياتي ومن هنا انخلق اسم "ماريا" بمليون خاطر..

- ماذا تفعل فتاة جميلة وحدها متجهة إلى نيويورك؟

- لا أعلم اذهب واسألها

دائما تغلبيني.

ولكن الخسارة ضدك فوز

- ألستِ وحدك؟

- نعم

- هل أنتِ جميلة؟

- نوعا ما..

- إذا ماذا تفعلين لوحدك متجهة إلى نيويورك؟

وعقلي مجددا يتمنى عدم سماع " وش دخل أمك يا شيخ"

- أزور جدتي فهي تعالج هُناك

- الله يشافيها

- الله يسلمك

Scanned by CamScanner

"مصائب قوم عند قوم فوائدُ"

أستغفر الله العظيم ولكن خبر وجود جدتك المريضة أسعدني

فلولا مرضها لما سافرتِ وكأن القدر عندما يسلب منا شيئاً يهديه لغيرنا..

فالدنيا عادلة بعدم عدالتها..

فالدنيا طاولة روليت يتم توزيع الحظوظ على الأرقام وفائز واحد فقط بكل مرة

فالخسران يعتقد بأنها غير عادلة ولكن الفائز يعتقد بأن الدنيا عادلة ٣٦ مرة..

والمثل الأمريكي يقول

The House Always Win

فالخيرة قد لا تكون متعلقة بنا دائما ولعل خيرة مرضها متعلق بأن تجد حفيدتها حب حياتها بالطائرة؟

ولعلها عندما كانت صغيرة التقت بجدك وهي تسير لزيارة جدتها المريضة؟

أبحث عن تفسير منطقي حتى لا أشعر بتأنيب الضمير بعد شعوري بالفرح من خبر مرضها..

Scanned by CamScanner

واستغفر الله العظيم مجددا .. ولكن تمنيت أن يطول بقاؤها هنالك..

اردتك أن تبقي معي للأبد ..

ورغم انني زائر إلى نيويورك لحضور مؤتمر مدته أسبوع الا إنني لا امانع أن أزور التفاحة الكبيرة كل عطلة نهاية الأسبوع وكاني اسكن نيوجيرسي وأعمل بنيويورك.. وبدات اخطط بأن اثنتي عشرة ساعة إلى نيويورك واثنتي عشرة ساعة عائداً منها يبقى يومان نمضيهما معا..

Being with you is worth the 24/7 Jetlag

باسم الحب كل شيء ممكن..

- وأنت ماذا أتى بك إلى نيويورك؟

هل أخبرك الحقيقة؟ وكيف أفسر وجودي كل عطلة نهاية الأسبوع بعد ذلك؟

- أنا هنا لحضور مؤتمر متعلق بعملي..

- وماذا تعمل؟

- أعمل الكثير من الأشياء ولكن لا أجيد إلا شيئاً واحداً

- وماذا تجيد؟

- الكتابة..

- لا تبدو كشخص يجيد الكتابة..

Scanned by CamScanner

أفضل من يجيد الكتابة هو من يبدو بأنه لا يجيد الكتابة..

- أجيدها ولكن مازلت أبحث عن قصة تستحق الكتابة..

- أكتب عن القضية الفلسطينية.. أكتب عن أطفال غزة

- عفوا.. أكتب عن قضية إنسانية للعرب؟ وهل بهم إنسان أساسا؟

- صحيح صدقت.. إذا أكتب عني

- تم.. وماذا تريدين أن أسميك برواياتي؟

- سارة برواية.. ومريم بأخرى.. وبالأخيرة لا تذكر اسمي أجعلني بلا هوية

- ثلاث روايات؟! هل تملكين هذا الكم من القصص؟

- نعم.. وأريدها قصصاً طويلة لا أحب قراءة الروايات القصيرة.. فمتى ما ارتبطت بأبطالها تنتهي

وافقت وقررت أن أكتب عنك فالرواية الناجحة تحتاج إلى أسلوب مشوق وقصة لا تُصدق..

قصة لا أصدقها حتى وأنا كاتبها..

وقاطعت حبل أفكاري ضحكتك والتي لم يصاحبها غمازة فأدركت بأنها غير حقيقة..

- أمزح معك..

Scanned by CamScanner

تُرهة..

شيء بي لم يصدقك..

كانت هذه أول تُرّهَة بيضاء تتطقيها والأخيرة..

فكنتِ حقيقية لحد كاذب ولا أستغرب إن اتضح بالنهاية أنني كنت أتحدث مع نفسي طوال الرحلة..

فعندما تكون الحقيقة بهذا الوضوح والجمال الأرجح أنها حلم..

ومشكلة الأحلام ليس بعدم حقيقتها فهي حقيقية

ماذا لو اتضح بأننا عندما نحلم نعيش حياتنا الحقيقية وحياتنا الحقيقية المملة مجرد حلم ممل يزورنا عندما نرقد؟

مشكلة الأحلام بدراسة تقول بأن الحلم لا يتعدى الست ثوان.. إذا ماذا أفعل ببقية الساعة التي أنامها باليوم؟

مثلت بأني صدقتك.. ومثلتِ انتِ بأنك صدقتي تصديقي لك..

استأذنتيني للذهاب إلى دورة المياه ومعك حقيبة صغيرة وعدتِ وقد غيرتِ ثيابك..

A little English won't harm anyone..

You came back..

The "True Religion" Jeans was taken off.. you put

Scanned by CamScanner

on your "Pink" pants and you wore a white shirt with a pink Breast Cancer supporting ribbon
The neckless that had your name on it appeared, i guess it was hidden with the whole classy "blazer and jeans look"
I smiled and commented "you love yourself a lot!"
You felt offended but i bet deep inside you agreed with it
Why so!!
I added " your earrings carry your letter, your neckless has your name,on it and i bet your phone`s background picture is many pictures of you..

You laughed so hard.. the dimple was as clear as the sky in July..
How did you know?!!! you asked
i smiled.. i know everything..
You insisted on seeing my background picture and you were shocked with my black screen..
Don't you have anything worth displaying?
Take a picture with me.. I will make it my background picture..
I promise I won't ever remove it..
I would print and store hundreds of copies so that i world never lose it..

Scanned by CamScanner

I was sure the answer would be hell no, but
You always found a way to make my day, my month, my year and my eternity..
It felt like Christmas and Eid when you said Okay..
It was that Okay? the Okay moment Gus and Hazel shared..
I took my phone in the air and it was the first time your shoulder touched mine..
oh i wished we had economy seats, i book business class not because i am rich, there are a lot of things I can't afford buying but that feeling when I sit next to an over weight passenger, his greasy hairy arms touching me and i feel sick all flight long, so those extra dollars are always worth it..
But in my case now i wished we had had those seats I wished your silky arms touchod mine all twelve hours long.. i wished you had fallen asleep on my shoulders..
Damn business class Emirate Airline seats left me all alone, you were very far away..

We took that first selfie together..

After my iPhone 4 i used an iPhone 4 plus, iPhone

Scanned by CamScanner

5, iPhone 5 plus, Galaxy Tab I, Galaxy S4, Galaxy S5, Galaxy Tab II, and an IPhone 6 Plus.
All of those phones i got (apparently i break phones a lot) had that picture stored, i even sent it to my work email, my personal email, stored it in two flash memories, in my Macbook Pro and Air, and printed 10 hard copies in colors and black and white..

Because this picture reminds me of the definition of Happiness..
Happiness is always about the small things..

we took another picture with your phone, you said maybe i will need it when you become famous one day..

Scanned by CamScanner

التفاصيل الصغيرة..

على غير عادة.. أصبحت أهتم بكل تفاصيلك الصغيرة..
طريقة حكيك.. وطريقة جلوسك.. طريقة كلامك..
وكنت بإدراك مستمر أدون بعقلي كل شيء عنك..
تكتبين بيدك اليسرى وأنا أيضا أعسر ونحن نتشارك بذلك مع ١٠٪ من سكان الأرض فقط..
ونحن أكثر عرضة للشقيقة والأرق ونستخدم الجانب الأيمن من عقلنا والذي يجعلنا ثلاث مرات أكثر عرضة للإدمان على الكحول ونعيش بمتوسط أقل من ٩ سنين من سكان الأرض الأيمنّ.
ولأن متوسط عمرنا أقل من أغلب ركاب هذه الطائرة يجب علينا أن لا نضيع الفرص وتسرعين بالوقوع بحبي..
فالوقت يداهمني وأغلق قائد الطائرة الإضاءة حتى ينام الركاب وياليته لم يغلقها فكان مؤشراً بأنه يجب على حديثنا التوقف..
أخرجت " الآيباد" وبدأت بالكتابة..
الآن فقط أستطيع ممارسة أجمل شيء وأكثر شيء أجيده بحياتي..

Scanned by CamScanner

أما انتِ فاستمريتي بالقراءة قليلا ثم أخرجتي من حقيبتك معطف كُتب عليه

I Love Marbella

وارتديتيه وغطيتي رأسك وأخرجتي غطاء عينك الوردي من حقيبتك وحرمتيني من لذة النظر لعينيك..

وعم الهدوء وبقيت أنا ودقات قلبي التي تتسارع كل ما يمضي الوقت..

جَزِعَ نصفي الذي انحرم من الحديث معك.. وبَشّ نصفي الذي استمتع برؤية جمالك الساكن الوقُور البراق فكُنت كأب يرى مولودته للمرة الأولى واقشعر بدنه من شعور الأبوة والمسؤولية وكيف تموت الأنانية ويبدأ بالتخطيط لمستقبل تلك المخلوق الصغير ويبدأ بحرمان نفسه من كل شيء حتى تعيش هي حياة كريمة حُرم هو منها..

الآباء حبهم ليس بالكلام ولكن بالأفعال..

"وحِسن الحسن عن حسنك شغلني"

أنا أتلذذ برؤيتك وشعور الانتماء يغمرني فأنت موطني وبلادي وهويتي فأصبحت جنسيتي أنتِ وكل ما كنتِ معي كنت بوطني وكل ما ضحكتِ كان لبلادنا عيد وطني أحتفل به..

Scanned by CamScanner

انت المضيفة الأوروبية ووقفت تنظر إليك وتنظر إلي واثناء سيرها لمقصورة القيادة مثلت بيدها شكل قلب حب ولأنها انثى فلا يخطأ حدسها وشعورها بالحب الذي احمله لك..

وتمنيت أن تتخلى ماريا عن صليبها وتدخل بالإسلام حتى ادعي لها " يا جعل مثواك الجنة" فقد اهدتني جنتي بالدنيا..

وبدأ الوسن يصارعني حتى غلبني وأغلقت عيني وانتتي الرؤيا.. كنا بالرحلة نفسها عائدين إلى البلاد ويدي بيدك..

جميلة الأحلام رغم قصر وقتها إلا أنها كفيلة برسم ابتسامة تبقى معك اليوم أجمع

Cabin Crew Ready for Landing
WTF!!
Why
NO!! Time tricked me..
Why the hell did i sleep that long..
I tried not to panic

مثلت بأني لا أجزع وبداخلي حريق هائل يقتل بساتين الأمل بقصة حب تخلد للأبد.. كانت الساعة بمعصمي تشير إلى الحادية عشرة صباحا وإحدى عشرة دقيقة.. أدركت بأنها

Scanned by CamScanner

فرصة مثالية لي.. فانشغالك عني واستعدادك للهبوط صعب علي فتح حوار معك..

- ألن ترسلي أمنية؟

- ماذا تقصد؟!

- الوقت الآن ١١:١١

ضحكتِ وغمازتك أكدت لي بأن خطتي نجحت

- وماذا تعني لك هذه الخرافة يا سيد يوسف؟

- لا شيء.. ولكن تعني لك الكثير..

- وما أدراك؟

- ألم أقل لكِ إني أعلم كل شيء!!

- ما حزرت!!

آه اللهجة السعودية اللبنانية جميلة مرة..

- ١١:١١ لا تعمل الا عندما يسود الدُجى وترسل الأماني مع البُزُوغ وشهاب أمنيتك يحققها لك أما الظهيرة فلا أماني بها..

- أنا بأمس الحاجة لأمنية طارئة

That reminded me of the song " Airplanes" when you are in an airplane you can't make a wish!! Because someone already made a wish when they pretended your Boeing 777-200 is a shooting star..

Scanned by CamScanner

Damn peasants!! I need a wish right now..

احتاج إلى شيء أكبر من أمنية.. فحظي لا يعمل معه الأماني.. الأوكس مثلي يحتاج إلى تعويذة.. إلى طلاسم وشعوذة تسحرك..

As good as it gets

صراعي كان بين الاستسلام وتبقين ذكرى جميلة وقعت بحبها مرة..

او ان تكوني حب حياتي التي أعشقها في اليوم مليون مرة..

هل أرضى بالقدر؟

هل أجعله يغلبني كما يفعل كل مرة؟

هل أستطيع أن أطلب منك قُبلة وداع؟

..

يجب أن يسير الرجل ومعه خاتم خطوبة..

فلا يعلم متى يأتي الوقت المناسب للانحناء على ركبة واحدة..

وطلب يد فتاة مجهولة لا يعرفها..

..

لوهلة فكرت بالبحث عن خاتم للبيع بمجلة سوق الحُرة على متن الطائرة ولكن حتى سوق الحُرة يغلق قبل الهبوط بقليل

Scanned by CamScanner

ولا أعتقد ستوافقين على موضوع الخطوبة..

وكل ما اقتربت الطائرة من الأرض تبقى أحلامي بالسماء

وعلى الارتفاع نفسه..

حتى لامست عجلة الطائرة الأرض.. وبقيت بلا أحلام وأماني

وأدركت أن المهمة فشلت..

أصعب شيء بالكون..

ليس الهزيمة بل اعترافك بالهزيمة..

Scanned by CamScanner

ولا راح الأمل

يقول مجنون: من الممكن أن يموت كل ما بالرجل.. إلا الأمل بقلبه.. فالرجل بلا أمل.. يتعايش لا يعيش..

ولهذا استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم " من قهر الرجال"

فلا شيء يقهر الرجل أكثر من ضياع الأمل..

فنحن مجرد أجساد تحمل أمنيات..

كل منا له ١١:١١ خاص به..

قبلك كنت راضياً بأن لا أماني لي..

أما الآن..

فلدي أمنية..

وبأمنيتي عدد لا نهائي من الأمنيات..

" أنا جدا قنوع.. ما أبي إلا أنت وكلك لو سمحت"

وقتها أدندن أنا جدا قنوع ما أبي الا القليل منك..

أي شيء يدلني إليك..

..

Scanned by CamScanner

نظرت اليك ونحن نستعد للرحيل من الطائرة معتقداً بأنني سألتقِ بك مجددا..

فطابور الهجرة طويل وقد نقف به للساعات وباب الحديد يفتح مجددا ولعلِ أتعذر بأي شيء يجعلني أحصل على رقمك.. حسابك بتويتر أو بريدك الألكتروني.. لأول مرة أتمنى تتصفني التكنولوجيا..

ابتسمت بوجهي المضيفة للمرة الأخيرة..

شكرا ماريا.. أما الآن فالاجتهاد يجب أن يكن مني..

سرنا معا بنفق الوصل مابين الطائرة ومطار "جي اف كينيدي" وتتناغم خطواتي مع خطواتك لا أريد أن أكون أمامك ولا خلفك أريد أن أكون موازياً لك..

لا أريد أن نتسابق.. لا أريد التنافس معك..

أريدُ أن أكونَ بفريقك..

ووجدت الطابور الطويل أمامنا وأنا الوحيد من بين الجميع سعيد من هذا الازدحام..

فرصة مجددة تأتي لي.. وكأن حظي يمازحني:

لم تستطع فعل شيء طوال هذه الرحلة وها أنا أهديك ساعات إضافية..

كمباراة كرة قدم.. الفريق متأخر بهدف حتى الدقيقة الأخيرة

Scanned by CamScanner

ويجد حكم المباراة يهديه دقائق إضافية كفيلة بقلب موازين المباراة..

كريستيانو رونالدو الذي بداخلي كان بأتم الاستعداد على تسجيل هدف بذلك الطابور الطويل..

أعددت أحاديث أحكيها معك..

أحاول أن أبدو أكثر ثقافة.. وجاذبية.. وجدية..

أردتكِ أن تقعِ بحبي قبل ختم الجواز والسماح لنا بالدخول..

أردت أن تسمحي لي بالدخول إلى قلبك.. إلى مملكتك..

لا أريد أن أكون ملكاً..

ولا حتى أميراً..

أريد أن أكون مواطناً عادياً بمملكتك.. يذهب إلى عمله كل يوم ويضع صورة ملكته بكل مكان..

يقدس جلالتك.. وسموك.. لا يخالف القوانين.. ولا يتمرد حتى لو تم قمعه. يؤمن بأن طاعة ولي الأمر واجبة..

وانتِ ولية أمري..

ولكن قبل أن ينطلق خيالي صَفر حكم المباراة معلناً هزيمتي المعتادة..

Scanned by CamScanner

وجدتك تسلكين طريقاً غير طريقي. في البداية اعتقدت بأنك ذاهبة إلى دورة المياه ولكن اتضح بأنك تحملين جواز سفر أمريكي..

ووجدتكِ تسيرين بممر فارغ وبدأ كل شيء يسير ببطئ.. كأن الزمن يريدني أن أستمتع بآخر ماتبقى من أمل..

والموضوع يعتمد كثيرا على طريقة رؤيتك له..

ألف ميم لام.. هي ألف لام ميم..

وعندما يموت الأمل بآخر رمقه تطغى اللام على الميم. وتحل محلها..

..

لم يأخذ الوقت منك إلا بضع دقائق حتى أصبحتِ طليقة مستمتعة بنسيم نيويورك..

أما أنا.. فبعد ما لا يقل عن ساعتين استطعت أن أطلق صراح نفسي.. وجدت حقيبتي تنتظرني ولحسن حظي عجلاتها تتحرك ب ٣٦٠ درجة فكنت لا أقوى على سحبها واكتفيت بدفعها أمامي.. فحِمل خسارتك خلف ظهري..

وبيدي تذكرة دخول الطائرة ومقعدي ومن يومها ورقم سبعة رقمي المفضل.. رقم حظي غير المكتمل..

Scanned by CamScanner

الأماكن

يقول مجنون: الإنسان يولد مرتين في حياته الأولى من أنثى تحبه بلا قيود.. والثانية أنثى يحبها بلا قيود..

رغم أنها لم تكن زيارتي الأولى لنيويورك..
لكن بعد الوقوع بالحب يبدو أن كل مكان يصبح جديداً..
بعد الحب تزور نيويورك مختلفة عن ما قبل الحب..
كأنني أزور "التايم سكوير" لأول مرة.. يتسع بؤبؤي من كل وَشْى جميل أراه والإضاءة أسرت قلبي فنيويورك دليل بأن الوقت لا وجود له فبكل وقت هناك جمهور متعجب من جمال التفاحة الكبيرة..
أكتوبر كان دافئاً نسبيا.. درجة الحرارة ليلا كانت ١٧ درجة سيليزية.. يعترف الأمريكيون بالمقياس السيليزي..
بقدر اعترافنا نحن العرب بفلسطين وغزة ونهتف بنصرتها مرة كل عام عندما يموت ألف طفل..
ولا ألوم اسرائيل فكيف لا تقتل العرب والمسلمين وهي تجد مسلمين يقتلون مسلمين؟
هل تحترم ابناً يضرب أباه؟ وهل تحترم أخاً يطعن أخاه!

Scanned by CamScanner

بعيداً عن ألم العرب نعود إلى نيويورك ومحاولات بعثي لوجهك..

أقف وسط الزحام..

أستمتع بكل ما أراه.. أشارك الجميع الابتسامة..

أخرجت دولارات من محفظتي وأهديها لكل العروض التي قد أجدك فيها..

أهديت الرسام دولاراً لأنه كان يرسم بعبوة رش وجه فتاة.. ورأيتك أنت..

أهديت العازف على الساكسيفون دولاراً لأنه كان يعزف لحناً جميلاً.. سمعت صوتك أنت..

أهديت الساحر دولاراً لأنه تميز بسرعة خفة يده.. تذكرت هروبك أنت..

أهديت الفتاة التي كانت تبيع الورد بعشرة دولارات وأخذت منها وردة حمراء وبيضاء

وسأهدي الوردتين لكِ انت..

عندما يصل مسافر لنيويورك يجب عليه أن يخلع ساعة معصمه من يده فالوقت لا محل له من الإعراب هنا.. فتركت

Scanned by CamScanner

ساعتي "شوبارد" بخزنة الغرفة وخرجت من دونها..

احب نيويورك لأن الوقت يبدو أكثر إنصافا من الوقت في بلادي..

فبوطني بمجرد تفكيري تغيب الشمس وينتهي اليوم..

اما بنيويورك فلديك متسع من الوقت لفعل ما أريد وقت ما أريد..

نيويورك نهارا وليلا كل منهما عالم آخر.. كلاهما جميل..

وكل منهما منصف فمن يحب الصباح يجد المارة يتسارعون إلى شارع وول ستريت للتضارب بأسواق المال وهناك فريق جري بحديقة "سنترل بارك"..

ورائحة القهوة تجتاح مانهاتن من الجادة الخامسة إلى السادسة ثم السابعة وبعدها يقطعها "برودواي" وتجد نفسك مجددا بالتايمز سكوير ولكنه مختلف عن ما رأيته في المساء..

ليس بأكثر جمالا.. ولا أقل جمال.. ولكن فقط مختلف..

نيويورك في المساء تشبهني..

نيويورك في الصباح تشبهك..

Scanned by CamScanner

ولم استطع أن أكمل سيري بأحد مدني المفضلة.. لأنني استخسرت روعة ما أراه من دونك.. تذكرت أمي حبيبتي عندما كانت تكرر خلال غربتي "مكانك خالي" ولم أكن اعلم كيف يكون لي مقعد فارغ ومنزلنا مكتظ بيوم الجمعة.. وادركت يومها بأن "المكان خالي" لا يعني به خالي من الأشخاص بل خالي من الاستمتاع بوجود أي شخص غيرك..

فإن كتب لي الرب ورأيتك مرة ثانية سأقول لك "مكانك خالي" رغم الازدحام ووجود ٨.٥ ملايين نسمة بمساحة ٧٩٠ كم مربع الا ان مكانك كان وسيبقى "خالي"

وجدتني لا أريد الاستمتاع بالرحلة..

يبدو أن عقلي وقلبي قررا أن يعاقباني بسبب فشل عملية الحصول على قلبك..

أبتسم بوجهي موظف الاستقبال بفندق "دبليو " وعُدت للغرفة وقررت أن اطلب من خدمة الغرف وجبة الغداء رغم أن المخطط كان أن آكل من "شيك شاك" والذي بوقتها كان له فرعان فقط حول العالم ونيويورك هو الفرع الأصلي.. (ما قبل الشايع) وليلا أستمتع بسجق نيويورك الشهير..

ولكن وجدتني غير متشوق للطعام.. فيضرب السجين عن

Scanned by CamScanner

الأكل حتى يكسب تعاطف القضاة..

وكوني منصفة.. يا سيدتي القاضية..

..

بدأت أفكر..

واغرق بالتفكير..

انا لا أدخن..

ولكن انا الآن رجل مختلف..

خرجت خارج الفندق وسرت قليلا بعيد عن المباني وأشعلت لي سيجارة..

ونظرت للعلبة التي تقول "التدخين يسبب الموت المبكر" وتذكرت جدتك.. فرميت سيجارتي مُعَجّلاً لغرفتي وأخرجت الآيباد وبدأت أبحث عن رقم الملحق الصحي الكويتي بالولايات المتحدة الأمريكية..

وأسأله عن عدد المستشفيات التي يتعالج بها الكويتيون هنا..

وأزور جميع المستشفيات.. وجميع المرضى منها جزاء في الدنيا -لقائك- وجزاء الآخرة الحسنات..

وأثناء اتصالي سألت نفسي سؤال جعل العملية أصعب بكثير..

Scanned by CamScanner

ماذا لو كانت جدتها أم أمها.. وهي سعودية الجنسية..
ويستحال علي أن أبحث عن جميع المرضى الكويتيين والسعوديين بالمنطقة.. أحتاج أشهراً وأكثر..
وحتى لو نجحت ووجدت جدتك.. ووقت زيارتي لها كنت بالطريق إليها.. ولا أستطيع أن أمضي أكثر من دقيقة مع كل مريضة..

حلولي لم تكن منطقية.. وكُنت أسير بأرجاء الغرفة باحثاً عن حل لمعضلتي ووجدت آلة إعداد القهوة وتذكرت عدد المرات التي احتسيتِ بها القهوة أثناء الرحلة.. والغريب بأنني قبل هذه الرحلة لم أذق القهوة إلا بضع مرات لا تُذكر.. وبدأت أعد لي كوب قهوة أشربه على نخبك..
والكافيين -أكثر منشط قانوني إدمانا بالعالم- شعرت به ينبض بوريدي مسرعاً إلى موقع الخلاف بين قلبي وعقلي وكأنه يهمس لهم
- لا يقلق أحد.. الحل موجود
وجدت نفسي أتصل على الخطوط الجوية الإماراتية..
- مرحبا.. أنا كنت على متن إحدى رحلاتكم ويبدو أنني بالخطأ قمت باستبدال هاتفي المحمول مع الهاتف المحمول

Scanned by CamScanner

الخاص بالفتاة الجالسة بالقرب مني..

وتعمدت هذه الكذبة حتى لا يطلب مني إعادة ما وجدته إلى شركة الطيران.. أردتهم أن يجمعوننا معا..

أرجع لكِ هاتفك الذي ادعيت بأنه معي وترجعين لي قلبي..

تعذرت من كانت تتحدث معي بأنه لا يوجد أي شخص جالس بالمقعد المجاور لي وأهديتها اسمك الأول ومقعدك الأول..

وبعدها أكدت لي بأنها وجدت اسمك على متن الرحلة..

ارتشفت كوب القهوة بسرعة وبدأت أعد لي كوباً ثانياً وأنا مازلت متصلاً بالاتصال فيبدو بأن من كان

"لديه كافيين فليحتال"

وأتى الرد بعد دقائق من الانتظار..

- أعتذر منك لا أستطيع أن أهديك طريقة اتصال للمسافرة فذلك من أسرار العملاء..

وسألت نفسي هل حاول غيري بالسابق أن يحصل على وسيلة اتصال بمسافرة ؟؟

هل وقع احدهم بحب أحدهن على متن رحلة أخرى من قبل؟؟

Scanned by CamScanner

تعذرت لها بأنني أحتاج الوصول إليك وأنني بأمس الحاجة لهاتفي وأكدت لي بأنها ستفعل ما بوسعها للاتصال بك وما الجدوى من اتصالها؟

فوقتها ستتأكدين بأن الهاتف الذي معك هاتفك..

أساسا مجرد اتصالها عليك على هاتفك دليل بأن هاتفك معك..

وإعادتها بالاتصال بي على هاتفي المفقود الذي سأجيبه دليل على أني عاشق غبي لا أجيد الكذب

وتذكرت أبي.. كان دائما يقول لي.. "لا تكذب قل الحقيقة مهما كان الثمن فذلك سيشفع لك كثيرا"

فقررت أن أقول الحقيقة..

- هل لديك وقت لسماع الحقيقة؟

سألتها ونبرة صوتها تغيرت فكانت تكلمني بكل رسمية ومهنية حتى سمعت بنبرة صوتي قصة أريد أن أحكيها..

فبدأت أخبرها عن كيف كان القدر من نصيبي عندما أتت ماريا بك إلي.. وكيف أني وقعت بحبك من الوهلة الأولى وموظفة الاستقبال تسمع لي وأنا أوصف جمالك وكيف أنني أمضيت ليلة كاملة بنيويورك أحاول أن أبحث عن أي طريق إليك.. أخبرتها بأن إقامتي هنا مجرد سبع ليالٍ بقي منها

Scanned by CamScanner

مت.. ولا حل لي بعدها إلا انني أجول المستشفيات أبحث عن شبيهة لك بالسبعين من عمرها..

اجابت بكل برود بأنها لا تستطيع مساعدتي فسياسة شركة الطيران تمنعها من إفشاء بيانات العملاء..

شكرتها على وقتها فكنت أحتاج مستمعاً لي يسمع قصة حبي مع أجمل ما رأت عيني..

واغلقت الهاتف..

وبهذه اللحظة فقط مات الأمل.. وقررت ان اقتنع بأنك مجرد صفحة جميلة برواية من ٨٠٢٠ صفحة تدعى "خيبة أمل يوسف.." ورغم سرعة نبضات قلبي بسبب الأدرينالين والكافيين وجدت نفسي أخلد إلى النوم..

فعندما لا تجد من تريده بالواقع بالتأكيد ستجده بأحلامك..

Scanned by CamScanner

11:11

استيقظت من قيلولتي.. معي صداع التفكير فلم يرحني النوم حتى قليل فبقيت وسط توتر أعصاب حتى وأنا نائم ولعل نومي بملابسي من دون اللحاف ووسادة مرمية على الأرض.. و"صينية" الطعام وبقايا بطاط مقلية وعبوة كاتجاب غير مفتوحة -فأنا لا أحب الكاتجاب إطلاقا- ساقطة على الأرض بسبب الصداع..

بدأت بتنظيف وترتيب الغرفة ورغم أن هذه الغرفة كلفتني أكثر من ٦٠٠ دولار بالليلة إلا أنني لم أطلب من خدمة الغرف تنظيف الغرفة فأنا كُنت أرتب أفكاري لا ملابسي..

وسقطت عيني على الساعة الألكترونية على الطاولة المجاورة للفراش بعدما أصبحت الحادية عشرة مساء وأصدرت هَجس لوهلة ...

بقيت أناظر الساعة الألكترونية حتى مرت دقيقة.. وعقلي يجتهد بالربط وترتيب الأحداث حتى عاد المشهد إلى لحظة الإقلاع وهوسك بأمنية ١١:١١

أسرعت بالبحث عن هاتفي الذي تاه بالفراش ورفعت اللحاف حتى طار هاتفي بالهواء ومسكته قبل أن يجد له مدرج هبوط

Scanned by CamScanner

على الرخام.. فأنا بأمس الحاجة إليه الآن..

قررت بعدما تصبح الساعة ١١:١٢ وتنتهين من كتابة امنيتك ادخل لمحرك البحث في تويتر وأبحث عن تغريدتك..

وكل فكرة تزورني تبدو بأنها خلابة حتى أبدأ بتطبيقها واجد بها كل عيوب الكون..

وبمجرد كتابتي ١١:١١ بمحرك البحث وجدت آلاف التغريدات..

لم اكن أعتقد بأن العالم مليء بالمجانين مثلك..

بدا لي وكأن كل الساحل الشرقي يرسل أمانيه ومؤمن بهذه الخُرافة..

وبدأت أبحث عن تغريدة عربية بين التغريدات ولم أجد أي تغريدة بالعربية ومحاولة البحث عن أمنيتك من بين الأماني كانت أشبه بالتقاطي نجمة بالسماء من بين كل هذه النجوم..

نحن نربط الأماني بالشهب لا النجوم لأن النجوم التي نراها بالسماء قد ماتت ملايين من السنين وتبعد مليارات من الأميال فهي متأخرة وبعيدة كثيرا أما الشهاب فهو قريب منا.. ومات باللحظة التي نراه بها..

كان أسهل علي البحث عن المرضى بالمستشفيات من أن

Scanned by CamScanner

أبحث بالتغريدات..

وسوس الشيطان لي بأني يجب أن أتجه للحانة وأفعل حتى أنساك..

ولم يمديه شيطاني الأحمق أن ينجح بمخططه حتى لرن هاتفي ورقم غريب يتصل بي..

كانت ملاكاً آخر أرسله القدر لي..

كانت موظفة الخطوط مجددا.. ولكن هذه المرة اتصلت بي من هاتفها الخاص..

قالت إنها للتو انتهت من عملها ولأن المكالمات مسجلة لم تستطع مساعدتي وأنها قامت بتسجيل بيانات الفتاة ورقمي على ورقة وخبأتها بحقيبتها وطلبت مني أن أعدها بأنني لن أخبر أحد فذلك قد يؤدي إلى فصلها من العمل..

بدأت أشكرها من كل قلبي..

Thank You Thank You Thank you

ضحكت وقالت لي

Go find your love

وأهدتني عنوانك فلا يوجد بالنظام لديها إلا عنوان إقامتك بنيويورك..

Scanned by CamScanner

وكان ذلك أكثر من ما أحتاج..

أغلقت الهاتف ووجدتني أقف على الفراش من الفرحة وأصرخ بأعلى صوتي..

- نعم!!! نعم!!! وأخيرا..

لو كان الموظف رجلاً لما استعطفه حديثي.. لما فعل ما فعلته ماريا..

وبالتأكيد لن يفعل ما فعلته موظفة البدالة بشركة الطيران..

لو كان رجل لحاول هو الحصول على قلبك..

الحمدلله كانت مضيفة.. وكانت موظفة..

الحمدلله على نعمة الإناث..

الحمدلله على نعمة التاء المربوطة..

بعدما عادت دقات قلبي طبيعية وعاد الأدرينالين لطبيعته سألت نفسي:

هل تحققت أمنيتي بفضل ١١:١١؟

لا أؤمن بالخرافات إلا أنني شعرت بالقليل من الامتنان اتجاه ١١:١١

Scanned by CamScanner

فالرب هو خالق الوقت والليل والنهار..

وبدأت بعقلي أدافع عن تلك الخرافة..

وأنها ليست ببدعة.. فهي تقع ضمن الثلث الأخير من الليل..

وهذه فترة استجابة..

من فرحي ورضاي لم أرد أن أجحد نعمة عنوانك بنيويورك..

من فرحي ورضاي أردت أن أحضن تمثال الحرية..

من فرحي ورضاي أردت أن أنضم ل "فلاش موب" وأشاركهم الرقص بمنتصف "التايمز سكوير"..

من فرحي نسيت أن يجب علي أن أحضر ورشة عمل بالصباح فهي سبب وجودي بالتفاحة.. وسياسة عملي يجب علي أن أعود بشهادة ولدي ساعتان أتأخر بهما خلال الورشة وأي تأخير إضافي سيؤدي إلى حرماني من تلك الشهادة وفريق الموارد البشرية قد يحولني للمساءلة القانونية..

لو كان الأمر بيدي لبدأت رحلة البحث عنك من هذه اللحظة..

أخذت حبوباً تساعد على النوم لأن النوم بعد نشوة الفرح مستحيلة..

Scanned by CamScanner

الحبوب المنومة والتفكير بك ثناني كفيلان بقتلي..
كانت أجمل سويعات أغلقت عيني بها..
استيقظت وأعتقدت بأنني قد لبثت ألف عام..
ورميت لحافي بعيدا.. وأسرعت أغسل وجهي وأرتب شعري
فكانت الساعة قريبة من الثامنة صباحا وورشتي تبدا
بالثامنة وقلبي أثناء استحمامي يتمنى أن تكون المحاضرة من
نون النسوة.. فقد تشفع لي مغادرتي مبكرا لذهابي للبحث
عن نصفي المفقود..
أخرجت قميصي
Hugo Boss
الكحلي وربطة عنق
Hermes
الحمراء
وبنطالي البيج لا أعلم من أين اشتريته وحزامي الأزرق من
Louis Vuitton
حملته معي سأرتديه وأنا بالمصعد ولحسن حظي كانت الورشة
بالفندق نفسه ولحظة وصولي للطابق الأسفل وجدت ورقة
تسجيل حضوري وأهداني المسؤول ملفاً يحمل اسمي والمواد
التي سنراجعها خلال ورشة العمل..
حملت ملفي وأسرعت إلى الجانب الأيمن من القاعة حيث

Scanned by CamScanner

يتواجد إدماني الجديد وبدأت أعد لي كوب قهوة واضيف الحليب والقليل من السُكر وبدأت أتعاطى الكافيين وكم كان الوقت بطيئاً أكاد أجزم بأن دقائق الانتظار يستحال ان تكون ستين ثانية..

الدقيقة وأنت تنتظر موعد هي عشر دقائق حقيقية..

دراسة وأنا أنظر إلى ساعة هاتفي قمت بتأليفها والملل كفيل بخلق النظريات والقوانين فلو كان لنيوتن حبيبة مثلك لأهداها التفاحة لحظة سقوطها على رأسه..

لكان قانون الجذب يتمحور حول حصوله على قلب من يحب..

لكن النظر لهاتفي كان منبع أمل.. كان يجعلني أتصبر وأحلم بحياة وردية..

صورتي معك وانتِ تبتسمين بخجل جعلت الأندروفين بجسمي يصل إلى ذروته..

وعدت نفسي بعد وقوعك بحبي لن يمر يوم من دون أن التقط لك صورة بهاتفي.. أريد أن اراكِ تصغرين يوميا امام عيني..

الفتاة ان وقعت بالحب تصغر كل يوم.. وإن خسرت من تحب -بعيد الشر عني وعنك- تكبر باليوم الواحد عشر سنين..

Scanned by CamScanner

ها أنا أدعي الله يبعد شر الفراق عنا ونحن لم نلتقِ حتى..
فكانت لدي القدرة على إعادة الميم قبل اللام..
والله عند ظني به..

وعندما أشارت الساعة إلى ١١:١١ صباحا تذكرتك مجددا.. فلا أماني بالصباح ولكن لم يمنعني ذلك من تمنيك مجددا..

وابتسم المحاضر بوجهنا عندما قال
Because it's day one I'm letting you ladies and gentlemen leave early

يا عقالي..

وجدتني قبل إتمامه جملته أغادر باب القاعة لرحلة الحصول على قلبك.

Would you mind falling in love with me?
I have never thought i would love someone the way I love you..
You would probably ask:
How could someone love someone they don't know?
Who said I don't know you?
You don't need more than a flight to New York to love a woman..

Scanned by CamScanner

You don't need more than seeing her asleep and your heart hugs her till she wakes up to love a woman..

You don't need to know a woman to love her..

All you need is that goose bump you get when you see her dimple..

All you need is a cup of coffee, the shock of Caffeine will always remind you of her..

I don't need to explain why I loved you, because i will be busy trying to explain to you why you should love me back..

If you will ask me about my past I would love to tell you that my past ended the second I saw you and now i only think about the future..

My future will be a past if you are not part of it..

I would never leave New York City without You..

Scanned by CamScanner

يا سارق القلب

يقول مجنون: سرقة القلوب جريمة لا يعاقب عليها القانون ولكن يعاقب عليها القدر..

عُدت لغرفتي.. أخذت معي معطفي وانطلقت.. وصرخت بأعلى صوتي "تاكسي"

ووجدت مركبة صفراء تقف أمام عيني.. أشفق على من بعش ولم يزر نيويورك ولم يصرخ "تاكسي" بمنتصف الشارع.

ركبت معه وكان السائق صومالي الجنسية..

- إلى أين؟

أردت أن أقول له جملة الأفلام الشهيرة: اتبع تلك المركبة ولكن أبدلها باتبع قلبي ستعرف أين هي..

- هل تؤمن بالحب؟

سألته.

أجابني وهو يضحك:

- لا أؤمن إلا بالحب.

ولعل سائق سيارة الأجرة بنيويورك أكثر حكمة من آلاف يدّعون الحكمة..

Scanned by CamScanner

فهو خلال يومه يعاصر مئات الثقافات ويغادر إلى العشرا
من الدول والمدن وهو لم يغادر التفاحة أبدا..

اهديته عنوانك المكتوب على الورقة والتفت علي يسألني

- ما بك؟

استغربت من سؤاله.

- لا شيء.. لماذا؟

- إذا لماذا تريد الذهاب إلى المشفى؟!

- آه.. لا!!.. أريد أن أزور صديقاً.

ابستم وعلق ساخراً.

- أشتم رائحة حب..

أيعقل للحب رائحة ؟!!

لو كان فعلا للحب رائحة أعتقد ستكون رائحته تشبه خلط
رائحة العطور والمسك وكريم

Japanese Cherry Blossom

ممزوج مع

Victoria`s Secrets Midnight Dare Body wash

وبقية خلطاتك السرية التي تضعينها..

- حب قاسٍ ومؤلم.

- لماذا؟

Scanned by CamScanner

- وقعت بحب فتاة لا أعرفها.

الجميل هنا أنني محاط بالغرباء استطيع ان ابوح لهم ما لا استطيع إخبار أصدقائي في البلاد..

الغرباء يمثلون عدم الاهتمام ولكنهم يستمعون..

والأصدقاء يمثلون الاستماع وهم لا يهتمون..

بدأ يقود بجنون وكأننا فعلا نلتحق بمركبة تهرب منا.. ابتسم لي.

- هكذا نقود هنا..

ابتسمت له..

- أحب الجنون بكل شيء.

وجدت نفسي أمام مستشفى جامعة نيويورك وأهديت السائق مائة دولار وطلبت منه أن يحتفظ بالباقي وكرمي جعله يصرخ قبل أن ينطلق.

- اتمنى أن تجدها.

نظرت لمركبته وهي تنطلق وأنا أبتسم.

- من بؤك للسماء يا شيخ..

..

البحث عنك بالمشفى لم يكن سهل المرام ولكن لم أعتقد لوهلة بأن المهمة سهلة وأن أبحث عنكِ بمشفى أسهل بكثير

Scanned by CamScanner

من البحث عنك بكل نيويورك..

دخلت مكتب الاستعلامات وبدأت الكذب..

- أنا مسؤول باللجنة المشتركة ما بين السفارتين السعودية والكويتية لزيارة المرضى هنا.

وتوقعت موظفة الاستقبال تحقق معي ولكنها ابتسمت وقالت بأنه شيء جميل من بلادي زيارة المرضى وقدمت لي لائحة بالأسامي وكانت القائمة بخمسة عشر اسماً ووقعت عيناي على اسمك!!

لقد تم تسميتك خلف جدتك!!

كم كانت العملية أسهل مما واجهت بالسابق..

سألت الموظفة عن جدتك وبعد التدقيق قالت إنها ستتواجد للمراجعة بعد نصف ساعة بجناح مرضى السرطان..

أسرعت إلى الجناح وأنا أحفظ عن غيب اسم جدتك وبعد السير بالأروقة وجدت المكان وبدأت أسأل عنها..

سألتني إحدى الممرضات عن صلتي بها.

وأجبت بأنني أحد الأقرباء

وبدى عليها الاندهاش وعادت مجددا وسمعتها تتحدث مع أحدهم وتقول:

- أعتقدتك قلتِ إنه لن يزورا أحداً.. لديك ضيف..

التفت مسرعا..

Scanned by CamScanner

ووجدتك أمامي..

- يوسف!!!

آه ما اجمل اسمي من شفتيك.. لم أكن أعتقد بأنك تذكريني..

ولا اعلم إن سألتيني الورد لك أو لجدتك ماذا أجيب..

- ماذا أتى بك إلى هنا؟!

ضاعت مني الحجج والكذبات.. لم أكن أريد أن أبدأ معك علاقة بكذبة حتى وإن كانت بيضاء..

- أتيت لأجلك..

وجدت صدمة بوجهك.

- ماذا!!!!

- ومنها أزور جدتك وأطمئن عليها.

ابتسمتِ بغمازة - الحمد لله-

- تعال معي.

وبدا وكأنك تعرفين المستشفى جيدا وأخذتيني لحديقة خارج المستشفى ويبدو أن المرضى يجلسون هنا للتشافي والاستمتاع بالأجواء.

" الله يرزق ديرتنا "

أهديتك الورد وكان معه بطاقة كتبت عليها " من دون سبب"

- هل هي لجدتي؟

Scanned by CamScanner

سألتيني وانتِ تعلمين بأنها لك..

- لو كانت لجدتك لكان كُتب على البطاقة "ما تشوفين شر"

- كيف نيويورك معك؟

آه برود أعصابك تتحدثين وكأنني أزورك وسأغادر بعد دقائق لا تعلمي بأني لن أغادر أبدا..

- سرقت فكري الفتاة التي كانت بالطائرة معي..

- وهل تقوم باللحاق بكل فتاة تجلس بالقرب منك بالطائرة؟

استفزازية تجيدين العزف على أوتار الكلام..

- ألم أقل لك إني دائما أسافر وحدي وأترك المقعد المجاور فارغاً.

ضحكتِ وأنتِ تستعدين لمزحة بعقلك وكأنك قلتيها بقلبك وراقت لك كثيرا..

- يا خوفي الطيران هم من يمنعك من الجلوس بالقرب من أحد حتى لا تتبعه بعد الرحلة.

..

مُزحة جارحة..

"يا ورد من علمك تجرح"

بعض الكلمات كشظية عابرة تخترق جدار القلب وتخرج من الجسد وكأنها لم تسبب اي اذى..

Scanned by CamScanner

بعض الكلمات أسن من سيوف الأغريق "السبارتا" بلمعة
بصر خناجر كلمات الأحباب كفيلة بقتل كل شيء فينا..
بعض الكلمات خُلقت كي تجرح..
فعل مضارع مسنون بالقسوة..
أداة قسوة..
فاعل قاسٍ وعلامة قسوته "حكيه"
صفة قسوة تتبع الفاعل..
مفسو به مجروح وعلامة جرحه "سكوته"
..
لم أحكِ.. فالسكوت بحضرة الجمال جمال..
- والله أتفشمر معك..
جميل جرحك.. يبدو أن كلامك "ذالق" قاتل ولكنه سلس يخرج من الغمد بكل أريحية.. ينجز المهمة بأقل الأضرار الممكنة..
- أريد من وقتك ساعة..
ابتسمتِ بوجهي وغمازة خدك تحرضني على تقبيلها.
- وهل تعتقد بأن ساعة كفيلة بسقوطي بحبك؟
بثقة أجبتك..
- ساعتان أحسن..
- لن أهديك رقم هاتفي ولن أهديك أي معلومة عني..

Scanned by CamScanner

- وكيف نلتقي إذا؟

ثوان من الصمت..

سنين من الشوق..

أفكار تتدفق..

القلب ينبض بسرعة..

العقل يعلن إضراباً شاملاً لجميع الأجهزة الحسية بدولة جسدي..

وجدت لساني يثور على ولي أمره عقلي وولي عهده قلبي

- نتفق الآن وإن قررتِ عدم الحضور لا تأتي واعدك لن ازور المشفى مجددا.

بوجه بريء سألتيني.

- كلمة رجل؟

أجبتك بكل حزم.

- كلمة رجل..

- إذا لنلتقِ غدا.. تجدني بالجادة الخامسة..

- أين تحديدا؟

- همم أمام محل رولكس.

- متى؟

- بتمام الساعة السابعة..

- ممتاز..

Scanned by CamScanner

حملت معطفي ومددت يدي أصافحك.. وكررتيها
- إن لم آتِ.. لن تأتي هنا مجددا صح؟
- صح
غريب أمر الحب..
جعلني أعود صبياً يافعاً يضع يده على وجهه حتى يستنشق
بقايا عطرك بيدي..
غريب أمر الحب..
صافحتيني لثوان.. وكأن يدي لم تترك يدك مطلقا..
غريب أمر الحب..
لا يأتي حينما نبحث عنه.. ويزورنا بأقل الأماكن المتوقعة..
غريب أمر الحب..
جعلني أشعر بأني أكثرهم حظا.. بمجرد لقائي بك..
غريب أمر الحب..
يجعلني أجد الجمال بأبسط الحاجات في الدنيا..
..
غريب أمر الحب..
لا ينصر إلا من لا يؤمن به..

Scanned by CamScanner

يا انتظاري..

يقول مجنون: لا ينسى الرجل أول فتاة خيبت آماله..
أتى الغد وماكنت أعتقد بأنه سيأتي..
وكل أغنية داعبت هواجسي البارحة أصبحت "أغنيتنا"
فالذكريات الجميلة التي نعيشها لا تحتاج إلى وجود
شخصيا معي..
فأنا آخذك معي منذ الوهلة الأولى لكل مكان..
" يا بعيدة بالمسافة يا قريبة بالشعور".

..

لو كانت الدنيا عادلة لكان يفرض على من نحبه ونشتاق له
أن يجبر بالاشتياق والحب بالقدر نفسه..

..

لو كانت الدنيا عادلة لكان لا يستطيع النوم من كان سبب
سهرنا..

..

لو كانت الدنيا عادلة.. لما وجدت أنين الحزن بكتاباتي"
لكتبت "ترى الحياة عجيبة".

..

Scanned by CamScanner

لو كانت الدنيا عادلة.. لما كنت أكتب على جدران الأروقة حروف الحب..

..

لو كانت الدنيا عادلة.. لكانت وظيفتي بالدنيا أن أجعلك أسعد ما خلق الله..

..

وقفت أمام المرآة للمرة العاشرة..

أتدرب على موعدي معك..

كيف أرحب بك..

كيف أصافحك..

وماذا أقول..

وماذا أفعل..

ووضعت نصوصاً لكلماتك الاستفزارية..

الموعد الأول معك ليس بعفوية الأفلام الرومانسية..

بل هو نهائي دوري أبطال أوروبا..

وأنا المدير العام للفريق وخطتي الدفاعية ستحاول صد هجماتك ولعلي أسجل هدفاً ضائعاً بالدقائق الأخيرة وأحصل على كأس حبك..

..

Scanned by CamScanner

أنتِ أنثى لا يسهل إسعادها.. وأنا رجل لا يضيع الفرص مرتين..

أنتِ أنثى تجعلين من باقي نون النسوة جمع مذكر سالم..

وأنا رجل.. جمعي تكسير..

أنا رجل لا يقع بالحب.. يكتب عنه ويوصفه ولكن لا يشعر به..

كطبيب متمرس بغرفة طوارئ يوصف الألم وكأنه مصاب بالداء نفسه..

ولكن الطبيب يجب أن يكون راشداً وعقلانياً..

وأنا لا أملك من العقل الا ما يجعلني أجتاز أبسط المسائل الحسابية.

..

أنا طبيب حب أتاه داء العشق بعد سنون من مجرد تشخيص العشاق وفهم آلامهم..

أنا استشاري عريق بالحب لا يعرف ذلك الألم الجميل بالمدة من القلق والخوف والفراشات التي تطير برحيق الجهاز الهضمي إلا حين تصيبه العدوى..

..

ماذا لو ارتديت بدلتي أرماني.. وربطة عنقي من "غوتجي"

Scanned by CamScanner

حتى حذائي "التودز" - عزك الله-وشاربي من "بول سميث"
ولو كنت عاقلاً لما اشتريت "دلاغ" ب ١٥ ديناراً.. "مو موضوعنا"
واخرجت ساعة "برايتلنغ" من الخزنة.. وتعطرت بفيرس
واخذت معطفي وانطلقت إلى الموعد..
وانتِ وأنتِ ترتدين ثياب رياضية..

What if..
I came all dressed up, thinking it was an official date and saw you in those VS Pink training pants..

يا شيخ علامك كاشخ

What if..
You thought this was just two friends enjoying NYC..
Well you should know better than that..
New York City is not a friends zone..
New York City is where you go to fall in love..
PERIOD!!

اتفقت مع نفسي إن لم يكن الموعد فعلا موعداً..
وكان لقاء أخوياً سأدعي بأني كنت باجتماع و"الكشخة" مو لك..

Scanned by CamScanner

وخرجت من الفندق وكانت الساعة السادسة والنصف..

وسرت لدقائق حتى وجدت بائع الورد..

وأذهلني عدد الرجال الواقفين أمام المحل الصغير..

جميعهم انتهوا من العمل للتو ولن يعودوا إلى منزلهم من دون باقة ورد..

البعض لمناسبة.. والأغلبية من دون مناسبة..

كيف عرفت ذلك؟

من يسرع بشراء الورود دون السؤال عن الثمن والأصناف فلديه مناسبة..

ومن يبدو بأنه يختار بكل أريحية وانتقائية لا مناسبة لديه..

وأفضل باقة ورد هي التي تأتي بلا أسباب..

..

الوقت يداهمني..

السادسة والخامسة وأربعون دقيقة..

..

- أريد باقة ورد جميلة..

البائع ينظر لزوجته التي تعمل معه ويجيب:

- كل الورود جميلة.. مثلها تماما.. فهي بكل يوم وردة مختلفة..

Scanned by CamScanner

نظرت لي الزوجة وهي تبتسم..

- يبدو انك ذاهب إلى موعدك الأول.. ويبدو أنك فعلا مهتم بها..

إحساس الأنثى لا يخيب أبدا.. حتى لو لم يكن الحب لها..

- وكيف أدركتِ ذلك؟

ضحكت وهي تغمز لزوجها..

- أربعون عاماً وأبي يملك هذا المتجر وعملت معه عندما كنت بالتاسعة من عمري..

استطيع قراءة الأسباب..

بدأت تختار لي باقة الورد وقالت لي:

الأحمر يقول لها بأنك مغرم..

والأبيض يقول لها بأنك ستكون صديقها..

فهي تحتاج عاشقاً وصديقاً..

وأخرجت من محفظتي مائة دولار..

ولم يكن لديهم" فكة" .

فقلت لهم أن يحتفظوا بالمبلغ كاملاً..

لوجدت نكراناً منهم..

فمن يعاشر الزهور ليس كمن يعاشر البشر..

Scanned by CamScanner

أعادت لي المبلغ.. وقالت لي:

- سدد المبلغ عندما تأتي لشراء الورد للموعد الثاني..

آه بقلبي صرخت " من بؤك للسماء".

وانطلقت وأنا متفائل و"برايتلنغ" تقول لي إني أملك دقيقتين..

ووصلت إلى مكان الموعد بتمام الساعة السابعة مساء..

ووجدت مجموعة من محلات المجوهرات والحلي والساعات..

إلا " رولكس"

أين هو؟!!

التفت وكأنني أب فقد ابنته وسط الزحام..

وجدت حارساً أمنياً لأحد المحلات..

- سيدي.. أين محل رولكس؟

- إنه بالجانب الآخر.. الكثير يخطأ بالعنوان.. أعتقد أنه كان هنا..

- لعنة الله على " قوقل مابس"

- إنه على بعد عشر دقائق من هنا..

- عشر دقائق!!!!!!

بأي يوم آخر عشر دقائق مجرد ٦٠٠ ثانية ولكن اليوم بدت

Scanned by CamScanner

٦٠٠ عام..

اهديته ظهري وأنا وباقة ورودي وبدأت الركض لعل وعسى..

وبدأت أراوغ المارة وأخترق الزحام..

بدأت خطة هجومية ولا أريد إلا الوصول..

ووجدت علامة "رولكس" الخضراء على بعد أمتار..

ورغم برودة الجو الا أنني شعرت بأنني أركض بالربع الخالي ظهرا بمنتصف أغسطس..

كنتِ ذلك السراب الذي عندما وصلت لنقطة اللقاء لم أجدك..

أخرجت هاتفي وكانت ساعته تشير إلى السابعة وثماني دقائق..

وانتِ أنثى لا تنتظري ثماني دقائق..

بل أنتِ أنثى لا تنتظري أبدا..

وبدأت أصور خيبة أملك عندما أتيتِ ولم تجدني..

وقفت وأنا أحمل باقة الورد..

هذه المرة لم يكن خطأ الحظ..

بل خطأي أنا..

كان يجب علي أن أغادر الفندق قبلها بساعات..

Scanned by CamScanner

كان يجب علي أن أبات أمام المحل مثلما يفعل البعض لاقتناء هاتف آي فون الجديد..

ووعدتك بأنني لن أزور المشفى مجددا..

وماذا لو زرتك..

وكان جوابك بأنك لم تذهبي للموعد أساسا..

" بحط نفسي بمواقف بايخة".

المارة من النساء يهديني ابتسامة شفقة..

لا أعلم إن كانت تعابير الخيبة على ملامحي واضحة أو أن مجرد هجس الإناث الذي مازال يؤكد لي بأنه لا يخطئ أبدا..

وقفت والوقت يمر بسرعة خيالية..

السابعة والعشرون دقيقة..

السابعة والثلاثون دقيقة..

السابعة والأربعون دقيقة..

Scanned by CamScanner

الموعد الضايع..

نظرت لساعتي.. لآخر مرة..

"خلاص آخر خمس دقائق وسأرضى بالخسارة"

مرت دقيقة وأنا أسترجع ذكرياتي..

عدد الفتيات اللاتي أخلفت بموعدي عنهن دون حتى اتصال..

عدد الفتيات اللاتي وصلت متأخراً عن موعدهن ووجدتهن ينتظرن..

عدد الفتيات اللاتي كسرت قلبهن بسبب جفاف وإهمال مني..

عدد الفتيات اللاتي حاولت أن أقع بحبهن بسبب تأنيب ضمير حبهن لي..

هل أنتِ "حوبة" كل هذه الفتيات؟

فالجزاء من جنس العمل..

رفعت رأسي..

وبلمحة بصر الطريق المكتظ بالمارة أصبح مهجوراً..

ولمحت عيني نوراً..

ويحي..

Scanned by CamScanner

أضاء الحي..

تسرع بخطواتها..

أيعقل أنها هي!!

وقفتِ بعيدة.. خُفت أن يكون مجرد وهم.. سراب

أخرجتِ هاتفك.. والإضاءة منه دليل بأنك للتو قمتِ بالتقاط

صورة لي..

وقفتِ أمامي..

قدرتي رغبتي بالنظر إليك..

عدتي للوراء خطوة..

كنتِ بقمة أناقتك..

Your Ballet Aquatique Scarve from HERMES

نقوشه تحكي أساطير بأن هناك سحراً بغناء آلهة البحر

يجعل البحارة يرمون أنفسهم بمنتصف المحيط بحثا عن

مصدر الصوت العذب..

Your Crown undone Braid Hair Style

تسريحة شعرك لم أرها على فتاة شرقية من قبل بدأتي

وكأنك أميرة بأفلام ديزني..

A White Skinny Jeans with a long LV Jacket

متسترة لا يظهر من جسدك شيء وحتى احتشامك فتنة..

Your Red Rockstuds Valantino's

Scanned by CamScanner

سرني اتجاهي كعارضة أزياء متأخرة لحفل افتتاح أحد المتاجر..

ورغم جمالك الطاغي نظرتِ للورود مغمرة بالسعادة..

مددت يدك لها وأنتِ تبتسمين كطفلة صغيرة..

- كُنت خائفة.. أتيت متأخرة وأخطأت بموقع المتجر..

واخبرني رجل ضخم يعمل هناك بأن هناك شاباً يحمل وروداً كان قبلي وذهب للمتجر يركض..

ما يفعله العاشق خلف الكواليس أهم من العرض نفسه..

كنتِ سعيدة بفكرة ركضي وأنا حامل الورود باحثاً عنك..

انطلقنا بأول موعد غرامي..

كان "موعد".. " موعد" وليس ب "لقاء"

NYC Wasn't a friends Zone

قصة شرقية.. بملامح غربية..

في بلادنا الحب مُحرم..

أما في التفاحة كنا أحرار..

- يوعانة؟

Scanned by CamScanner

- تبي الصح؟

- أي؟

- كثير.

بدأنا نجول نيويورك وبدت مختلفة.. بدت لي أكثر سكينة..

أكثر هدوءاً..

أقل ازدحاماً.. كل ما كنت أراه هو أنتِ

كيف تسيرين..

وتنظرين للأرض..

طفلة رغم أنوثتها الطاغية..

مازالت تخاف أن تضع قدمها على الخطوط الفاصلة في الأرض..

ورغم ارتفاع الـ "فالنتينو" إلا أنني مازلت أطول منك بكثير..

سرنا إلى نهاية الطريق ومددت يدي وتوقف فورا قائد سيارة أجرة صفراء

وسرت قبلك بخطوة وأخبرت السائق عن المطعم الذي قمت بإعداد الحجوزات به وفتحت لكِ الباب..

- تفضلي.

- A Gentleman! I like that

كم أنتِ واضحة..

Scanned by CamScanner

أحببت شفافية حكيك.. ما بقلبك لا يفارق لسانك..

لا تضيعين الوقت بترك بصمة مصطنعة.. وتكتفين بكونك أنت..

أحببت ضحكتك..

جميلة بضحكة غريبة.. عالية.. غير مصطنعة..

أجمل ما فيك بأنك النسخة الأصلية منك..

سائق التاكسي يتحدث معي

- شهر عسل؟ (هوني مونرز)

- أتمنى ذلك..

كان أسود البشرة ولهجته كولومبية بعض الشيء.

IF you lucky broth!a.. she may keep ya!!

ضحكتِ أحببتِ ذلك.. ازداد غرورك..

وصلنا إلى المطعم..

كان لدينا حجز ب

Le Cirque

وكان من أرقى مطاعم نيويورك.. ومن أشهر المطاعم الفرنسية في العالم..

ولحسن حظي كُنت على قائمة الانتظار حتى ألغى أحدهم حجزه بالدقائق الأخيرة..

Scanned by CamScanner

سيارات فخمة أمام المدخل..

رولز رايز.. بوغاتي.. أستون مارتن.. فيراري..

وتقف سيارة رباعية الدفع كبيرة مظللة ويستحال أن يُرى من بداخلها..

ويخرج ثنائي من المطعم يركبون بالسيارة قبل هجوم كاميرات التصوير وينطلقا..

- تعتقدين إن أصبحت مشهوراً يوما سيحصل هذا لنا؟

وقلبي ينتظر جملة "روقها يا شيخ..لسّه بدري"

نظرتي لي بنظرة جادة..

- لا.. لأنني سأكون منشغلة بعمل وجوه مجنونة للمصورين..

وبدأتِ تمثلين الوجه الذي تريدين أن تعمليه بحال شهرتنا

وهو وجه صبياني تضعين يدك خلف أذنك وتحركين لسانك

وذلك الصوت المضحك "ناناانا "

- أو أقوم بتصوير كل من يصورنا..

أحببت طريقة تفكيرك..

وجنون خيالك..

وبساطة قلبك..

..

فتاة أحلامي كانت معي..

Scanned by CamScanner

طفلة.. أنثى.. سيدة..

أحلامي.. كانت بالتأكيد معي..

جلسنا.. وأنا لا أستطيع أن لا أحدق..

- شنو اللي عاجبك لي هالدرجة؟

- أنتِ..

- وماذا تعرف عني؟

- أعرف مستقبلك.

- صج؟!! لطالما أردت أن أعرف مستقبلي..

- سهلة.. أعطيني يدك..

ومددتي يدك بكل ثقة ونظرت لك وأنا أمثل بأنني فعلا أعرف المستقبل..

- أرى بمستقبلك..

أرفع عيني وأجدك طفلة متشوقة لمفاجأة.. تترقب من المستقبل سيل من الهدايا..

- هممم..

وأرفع حاجبي وأنظر لك بكل جدية..

- هل أنتِ مستعدة ؟

تضحكين وتغطي ثغرك من الحياء وغمازة خدك مبتسمة لي..

Scanned by CamScanner

- اي اي!!!

- ارى مستقبلك شاب وسيم..

تقاطيعيني..

- يشبه جورج كلوني؟

أبتسم بوجهك.

- لا بس يعني هم مزيون.. وأجده بمطعم معك وإن لم يغب ظني أنه سيقبل يدك..

وجدت يدك ترتفع.. لم تكذبِ المنجم رغم أنه يعلم بأنه كاذب..

ووجدتني أقبل يدك..

ووجدتني أسرح بخيالي إلى ما هو أبعد..

إلى مستقبل يجعلني أقطع تذكرتين لدور السينما بمنتصف الليل..

وجدتني أشكر الرب بقلبي على كل نعمة أنعمني بها الله وأولها

نعمة وجودي معك..

قاطع بنات أفكاري النادل

وبدأ يرحب بنا بالفرنسية وأمتدح بجمالك مبتسماً وأهداني قائمة لا طعام بها..

Scanned by CamScanner

خمس صفحات من طلبات غريبة.. وأسامٍ غريبة.. ثم بدا
هو بمساعدتي
- أحمر؟ أم أبيض سيدي..
أبيض من خفوقك.. عباتك..
- أين المقبلات
بدا مستغرباً..
- لا يا سيدي.. هذه قائمة النبيذ..
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..
- لا نشرب الكحول
نظرتي لي بنظرة شقية
- متأكد بأنك لا تريد؟ وتمثل أمامي بأنك "عاجل"
تكاؤك يجعلني أريد أن أقبلك..
- والله الخوف منك.. شكلك تموتين على ال "واين"

أتى النادل ومعه قائمة بالطعام وأهداك إياها وبدأنا نقرأ
الطلبات وأذهل النادل من طلبنا
- هل تنتظرون أحد معكم؟!!
أنا أجيب وأنتِ تضحكين بصوت عالٍ
- لا لا فقط أنا وهذه المتوحشة..

Scanned by CamScanner

- حرام عليك!! الجوع كافر!

خلعتي معطفك وأتت مسرعة موظفة الاستقبال وأخذته منك..

فقلت يا أرض احفظي ما عليك.. اليوم طالع قُمر..

طرفك الكحيل.. ورقبتك الطويلة وبياضها من دون مستحضرات التجميل

مع احترامي لبقية الفتيات ولكن لم يخلق (كريم الأسمر) لبني جنسك..

وجمال أكتافك وأنوثتها..

إلى القلب الذي يحمل حرفك بالمنتصف..

بقلبي أحكي " يوسف لا تخز"

وأعود للنظر إلى جمال وجهك..

" قيمر جنوب بوجنتك وغمازة كُردش"

وأنا أكتب هذه السطور بدأت أتخيل ملامح وجهك وأنت تقرأين لي..

تبتسمين للذكريات..

وتضحكين من " غمازة كُردش"

كما تفعلين عندما أقاطع حديثك بجملة تغضبك مثل

Scanned by CamScanner

- اروح لك فدوة

- وجع!!!

تغيضك هذه المصطلحات والكلمات!!

أنيقة.. انتقاؤك للمصطلحات والحروف كأن لكِ لغتك الخاصة..

استعاراتك المكنية وكيف تجعلين من قصة بسيطة عملاً درامياً من إنتاج هوليوود

وبصاحب قصتك كم هائل من المؤثرات الصوتية التي تستخدمينها حتى تصل قصتك كما يجب..

أغرق بجمال حروفك وحكيك ويراودني الشعور بأن لا اريد أن أنهي حديثي معك أبدا..

ولعل ذبك يبدو بسيطاً ولكن أنتِ تعرفيني جيدا..

أطول مكالماتي لا تتعدى الدقائق..

حواراتي مع غيرك لا تتعدى السطور..

لا يمكن أن أستمع لحكي أحدهم إن تعدى الدقيقة..

أما معك.. فأنا يوسف آخر..

يوسف طفل..

أمه تحكي له قصة قبل المنام..

Scanned by CamScanner

تغلقين الصفحة.. وتقولين لي نكملها غدا..

لا لا.. بعد صفحة..

أنتِ قصة لا أريدها أن تنتهي أبدا..

كان الطعام لذيذاً..

من واقع خبرة سبب لذة كل شيء فالدنيا هو أنتِ

فمعك الأمور البسيطة.. تسعدني

وجودنا بمقهى بعيد عن ضوضاء العالم..

أنتِ تقرأين.. وأنا أكتب..

أكتب تارة..

وأسرح بجمال عينيك تارة أخرى..

كانت مختلفة..

لم أهمشها بفصولي السابقة ولكن أحيانا ترى من ما لا تريد أن تحكيه حتى لا تهضم حقه.. عيناك أقل ما يكون بوصفهم هو فصل كامل..

واغفري لي فأنا بنهاية المطاف بشر..

لو كانت لدي قدرة خارقة لطلبت القدرة على وصفك بإتقان حتى كل ما أفتقدك أقراك..

أو القدرة على الرسم..

أحسد كل من يجيد الرسم..

Scanned by CamScanner

لا كنت استطيع الرسم لما خرجت من المنزل إلا للضرورة القصوى..

سأجلس أرسمك على كل جدار..

أنتِ بغرفة الطعام..

أنتِ بغرفة النوم..

أنتِ هنا.. وهناك..

أنتِ بكل دار..

وقتِ ذاهبة إلى دورة المياه..

وبقيت ادرسك أكثر وأكثر

جسدك المائل وفستانك القصير..

أعوذ بالله من فتنة اسمها أنتِ..

وشكرا لله على هبة اسمها أنتِ..

وبمشية القطط على مدرج عرض أزياء سرتي..

والتفتي للوراء بنظرة همست لي " أعلم بأنك تراقبني"

ونظرتي لك همست لك " أعلم بأنك تعلمين أنني أراقبك"

وأثناء ذلك طلبت من النادل أن يأتي بالحساب..

وحملت معطفك منتظرك..

خرجتي تلوحين لي وأسرعتي بخطواتك وأهديتيني ظهرك

وتعدين أطرافك وكأنني أساعد ابنة أختي "سيرين" لارتداء

Scanned by CamScanner

معطفها لأنني وعدتها باصطحابها إلى الجمعية..

اوقفت تاكسي وطلبت منه أن يأخذنا إلى حديقة سنترال بارك ولحقتي بي دون السؤال إلى أين.. فأنتِ تعلمين

It is always about who you are with and not where you are going

إلى أين؟

لا يهم..

مع من هو "المهم"

وصلنا للحديقة وبدأتي السير بالقرب مني..

برودة الجو أنت لصالحي..

بدأتي تقتربين أكثر..

مددت لكِ ذراعي..

وأدخلتي يدك بين ذراعي وبدأنا السير بالحديقة..

يد بذراعي ويد تحمل باقة الورود..

- هل تعلمين بأن هناك ما يقارب ال ٢٥ شخصاً يقطنون هذه الحديقة وهي عنوانهم الرسمي في الولاية..

- الله!!! أريد العيش هنا..

- كم أنتِ مختلفة..

- أحب ذلك.. أريد أن أكون دائما مختلفة..

Scanned by CamScanner

بدأت أسمع صوت خُببه من بعيد..

فمسكت يدك ووقفنا بجانب الطريق..

- شفيك؟

لم أنطق.. فالصمت في بعد اللحظات حكي..

أدرت وجهك ووجدتني خيلاً يقف لمُهرتي احتراما..

- لنا؟!

- نعم.

بدأت تصرخين..

وأخرجتي هاتفك..

وعدت للخلف والتقطت اللحظة.. أنا واقف أحمل ورودك

وخلفي عربة نقلك..

وساعدتك بالصعود وانطلقنا نجول الحديقة.. يتلامس كتفي

مع كتفك ويدي بيدك..

- ماذا يشغل تفكيرك؟

سألتيني..

- لا شيء

- قُل لي..

- أفكر بالمستقبل..

لأول مرة.. أشعر بالمسؤولية اتجاه العالم..

Scanned by CamScanner

أشعر بأنني أريد أن أنجح بكل شيء حتى لا ترحلين أبدا..

أشعر بأن خططي المستقبلية يجب أن أقسمها على اثنين..

كحلم جميل..

كان موعدنا الأول..

كقصة بسطور أحلام مستغانمي

كان موعدنا الأول..

كأحد أفلام ميغ راين وتوم هانكس

كان موعدنا الأول..

كأحد أعمال نيكولاس سباركس

كان موعدنا الأول..

كجمال عينيك..

كان موعدنا الأول..

وانتهى أمام سيارة أجرة ستعود بك إلى الفندق..

That first date felt like eating Two Scoops of Ice Cream

Vanilla and Cookies & Cream

وقفت أنظر إلى حلمي أمامي..

من قال إن السعادة ليست شخصاً لم يكن يعرفك..

Scanned by CamScanner

من قال إن الدنيا لا تقف على أحدهم.. لم يرَ كم ارتفعت أنا
ودنياي عندما وقفت حياتنا عليك..
فالمقولات هي مجرد آراء..
ولعل احدهم يقتبسني يوما وأنا اكتب
بأن السعادة شخص..
والدنيا واقفة على أحدهم..
قبل ان اتركك تذهبين أدركت بأنني لا املك اي وسيلة
اتصال..
وادرت ظهري ولم أجدك بسيارة الأجرة،،
وجدتك واقفة أمامي..
You deserve a goodbye hug
- ما فعلته لأجلي الليلة جعلك تستحق عناقاً..
حضنتك.. لثوان
واقتربت وتركت قبلة على وجنتيك..
لأول مرة أراكِ تخجلين.. تغير لون وجنتيك.. أصبحتِ تشعين
احمرارا..
ولكن حتى بأكثر الأوقات حرجا لا تضيع منك الحروف
- لم يقل لي عرافٍ إنه سيقبلني أحدهم على وجنتي..
علقت ساخراً.

Scanned by CamScanner

- عرافك يبدو بأنه "تصاب"

وطلبت منك أن تأخذي رقم هاتفي..

ونظرتي إلي

- أولا لنتركها للقدر؟

- أرجوك لا.. القدر أنصفني كثيرا ومشكور ماقصر

أخرجتِ هاتفك ومددتيه إلي..

- تفضل

وكتبت رقمي الأمريكي وانطلقتِ ملوحة..

ورسميا انتهى أول موعد..

Scanned by CamScanner

لو جبر خاطر..

يقول مجنون: الجنون ليس الوقوع بحب أحدهم.. الجنون هو أن تقع بحب أحدهم وتتركه يذهب دون الحصول على قلبه..

منذ اللحظة الأولى أدركت بأنك ستتعب قلبي..

أعلم بأنك ستجعلني أفتقدك ولن أجدك..

أسهر للفجر أنتظر اتصالا..

رسالة..

حتى ولو كانت بلا محتوى

You say it best when you say nothing at all

أريد أي شيء منك..

القليل منك يكفيني..

أجبر خاطر..

طال انتظاره..

فشل كثيرا.. ووجدك أنت أخيرا..

طوق النجاة من حياة تبدو مثالية..

إلا أنها بلا الوان..

لتزوعة لوحة حياتنا بألوانها..

Scanned by CamScanner

وأنتِ ألوان الطيف السبع..

هاتفي ملني وأنا أنظر له..

لو كان بإمكانه الحديث لقال اتركني قليلا..

اهتز الهاتف بضع مرات..

شركة اتصلاتي قررت أن تتمنى لي قضاء أجمل الأوقات بأمريكا ورقم السفارة الكويتية في واشنطن

ألو سيدي السفير.. معك يوسف.. طال عمرك أريد اتصالاً من فتاة كويتية خرجت معها أمس ومضى يومان ولم تتصل بي.. ماذا!! نعم أتكلم بجد.. وصلت لي رسالة ليلا وأنا نائم وظننت بأنها هي.. واتضح أنه رقم سفارتكم فقررت ان أنتظر حتى الصباح وأتصل بمعاليك حتى تساعدني كوني مواطناً كويتياً..

عندما نقع بالحب..

نفعل أكثر الأشياء جمال وغباء..

عندما نقع بالحب..

نعتقد أن كل رسالة نصية وكل اتصال هاتفي منهم..

عندما نقع بالحب

نستطيع كتابة الكُتب..

وقبل نهاية اليوم الثاني ما بعد اللقاء..

Scanned by CamScanner

رسالة نصية..

do you believe in miracles

هل تؤمن بالمعجزات؟

من دون مقدمات.. من دون مرحبا..

انتظرت بضع دقائق حتى لا تعتقدي أنني جالس أنتظر منك

رسالة..

رغم أن هذا هو ما كنت أفعله..

رسالة مني:

seventy two hours ago, no.. but now i do so

دقائق معدودة وأتى الرد منك

its 11:11 make a wish

أرسلت لك نصاً سريعاً حتى يصل لك قبل أن تصبح الساعة

١١:١٢

أتمنى أن يكون لدي موعد ثاني معك..

مر الوقت وأنا أعد الدقائق..

انصلت على خدمة الغرف أردت منهم المزيد من عبوات

القهوة سريعة الاستخدام..

كان هذا خامس كوب قهوة لي..

ولا اعلم ما سر الكُتاب والقهوة..

عشرات الكتب بعناوين مرتبطة بالقهوة..

Scanned by CamScanner

أما أنا فعلاقتي بالقهوة جديدة..

أدمنتها مع إدماني لحبك..

Love is a gateway drug, leading to caffeine, a lot of caffeine..

أحترم القهوة..

ليس عندما أحتسيها..

ولكن عندما أشتم رائحة البُن حتى تزول رائحة عطرك من شعبيّ الهوائية والتي جعلتني أشتم من كل العطور.. عطرك..

أحترم القهوة..

لأنها مُبهمة.. مختلفة الأنواع والألوان

ومختلفة التأثير..

يحتسيها البعض للسهر..

ويحتسيها البعض للنوم..

أحترم القهوة..

لأنها عذر من لا عذر له..

وأفضل عذر لطلب موعد مع أحدهم هو:

هل تريد الذهاب إلى المقهى لكوب قهوة؟

أحترم القهوة..

Scanned by CamScanner

إنها مخرج من الأزمات..

إن دعوت الجنس الآخر لوجبة عشاء فذلك رسالة بأنك مهتم..

أما دعوة كوب قهوة فهي مرحلة ما قبل "أنا مهتم"

فكوب القهوة يحدد إن كان هناك موعد آخر أو وداع لا لقاء بعده..

أحترم القهوة..

لأنها دليل قاطع بأن العالم أجمع يبحث عن شيء يدمنه..

وأنا أنظر للماء الساخن يغلي أتاني ردك..

هل لديك فيزا للندن؟

هذه المرة لن أجيبك بسرعة..

بعد خمس دقائق قررت ألا أكابر..

نعم.. لدي.. لماذا؟

أتى ردك سريعا..

إن كنت تريد موعد ثانيا أراك أمام رولكس نيو بوند ستريت يوم السبت ولا تنس الورود..

مهلا..

ماهذا!! تاريخ عودتي هو الأربعاء.. وخط سير رحلتي هو نيويورك-دبي-كويت

وعملي يبدأ الساعة السابعة صباحا يوم الأحد..

Scanned by CamScanner

نظرت لهاتفي وبدأت أعد فرق التوقيت بين الكويت ونيويورك.

وبدأت الاتصال على مسؤولي المباشر وطلبت منه أن يهديني أسبوع إجازة ووافق

كم هو جميل أن يكون مسؤولك إنسانا..

أرسلت لك رسالة بـ

"تم"..

وبعدها اتصلت على شركة الطيران وطلبت منهم تغيير حجزي ووافقوا بكل رحابة صدر بعد أن طلبوا مني مبلغا خرافياً مقابل التغيير..

كان من الأفضل أن أشتري تذكرة طيران جديدة ولكن لم أبالِ..

أردت أسرع وسيلة..

اتصلت عليك وأجبتِ وكم أعشق صوتك الطفولي عندما يجيب على الهاتف..

بامداد الألف كثيرا آلو!! ثم صوت ترحيب جميل بـ "هلا والله"

وبدأنا الحديث..

- دقيقة لم تخبريني متى ؟ أقصد الوقت تحديدا..

- الا تعلم بأن رقم ٧ هو رقم حظك؟

Scanned by CamScanner

- ومن متى تعلمين ذلك؟

- منذ وجدتك تنتظرني أجلس بمقعدي بالطابق الأرضي من الطائرة..

- ماذا؟! كيف؟! لا يعقل..

- هل تعلم ماذا قالت لي المضيفة؟

- ماريا!؟ ماذا؟

- قالت يوجد شاب وسيم قد يجن جنونه إن لم تجلسي بجانبه..

- بنت الـ..

- إذاً كنتِ تعلمين.. جلستي بالقرب مني وكنتِ تستمتعين بنبضات قلبي الذي يقع بحبك..

ومع هذا رحلت..

- انا شيء لا يأتي بالسهولة..

أنتِ شيء مرهق ومتعب وجميل وجذاب ورائع..

أنتِ شيء يستحق السهر طول الدهر..

أنتِ شيء يجعلني أريد أن أصرخ بأعلى صوتي " أنتِ شيء جميل جدا !!!!!"

..

أنتِ لست الأولى بحياتي ولكنك مِسك الختام..

Scanned by CamScanner

بلد الضباب..

لامست عجلات الطائرة أسفلت مطار هيثرو الدولي..

أسرع خطواتي رغم أنه لدي متسع من الوقت فالموعد بالغد..

أكملت طريقي حتى سألني موظف الهجرة عن سبب الزيارة..

سبب الزيارة جنون فتاة وقعت بحبها..

ويجب على كل رجل أن يحب بجنون..

فالأنثى لا يميل قلبها لحب عاقل..

الفتاة تموت أنوثتها إن عاشت حياة تقليدية..

الفتاة يموت شبابها إن عاشت روتيناً يوميا..

الفتاة يموت قلبها إن لم تحب شخصا يجعل حياتها فصلا تستحق النشر..

وشتان بين ما يستحق الكتابة وما يستحق النشر..

فكل ما بقلبك يستحق أن تكتبه..

ولكن ليس كل ما تكتبه تستطيع نشره..

فأنت بين أمرين يمنعانك من النشر..

أولا وذلك يشمل أغلب البشر..

Scanned by CamScanner

بأن ما تكتبه غير جدير بالنشر..

فصة حياتك مملة.. روتينية.. أنت نفسك لا تريد قراءتها..

والثاني يشمل القلة..

وهو أن النشر غير جدير بما تكتبه..

جمال واقعك يعجز حبر قلمك عن كتابته..

فصة حبك ومحبوبك لا يكفيها كتاب ولا عشرة كتب..

فعندما نعيش بقمة سعادتنا يستحال علينا صياغة هذه السعادة..

وأغلب من يعيشون في قمة سعادتهم وذروة حبهم لا يملكون الوقت للكتابة..

لهذا نادرا ما قد تجد كُتبا ذات نهايات سعيدة..

والكتب الجميلة هي التي لا نهاية لها..

فالنهايات معتقد خاطئ لا صحة له..

حتى الرب لم يسم يوم القيامة بيوم النهاية.. فسميت الآخرة وهي أبدية..

فالإنسان لن يأتي لحياته نهاية.. حتى بعد موته سيبعث ويخلد للأبد..

وكل نهاية بداية شيء جميل..

وأجمل نهايات الكتب التي تجعل قارئها يختار النهاية..

Scanned by CamScanner

فنحن ككتاب -لم اعتقد يوما ما سأقتبس نفسي بأنني الكتاب- نجتهد بمقدمات صفحاتنا فهي تعكس الأمل الذي نحيا عليه.. ثم نمتد إلى منتصف العيش بين صفحاتنا حتى نفقد السيطرة على أقلامنا..

نجدها تعمل لوحدها مع القلب مباشرة.. حتى نصل إلى النهاية أننا نسير بمليون طريق ولا حل لنا إلا أن نغلق صفحاتنا ونجعل من يقرأ لنا يسلك باختياره الطريق الذي يريده..

..

أسأل قلبي..

كم افتقد قلبك..

..

بلمحة بصر وصلت فندقي..

Cumberland Hotel

مواصفات اختياري لغرفة الفندق تشبه مقاييس إعجابي بالنساء..

فأنا أريدها مرتفعة لا تجذبني صغيرات العقل..

أريدها هادئة من الخارج لا يزعجني من حولي..

أريدها مزعجة من الداخل أضع الأيبود وأستمتع بانتقام

Scanned by CamScanner

لونها..
أريدها متغيرة.. وكأني بكل مرة أزورها أجد شيئاً جديداً
أريدها وفية.. لا يسكن فندقها غيري..

..

دخلت غرفتي وأعددت لي حماماً ساخناً..
أفضل مكان للتفكير والتخطيط ورسم المستقبل هو تحت ماء ساخن يهدئ عضلات جسدك المرهق ويصفي ذهنك..
وجدتني أبتعد عن تفكيري المعتاد.. لطالما كنت كثير التفكير ومنشغل البال بين رغباتي الدنيوية وصراعي النفسي وبين ما أريده وما أحتاجه.. ولكن هذا الأسبوع كان مختلفاً، كل تفكيري يتمحور حول السعادة والوقوع بالحب وكيف بإمكاني العيش معك للأبد..

..

تغلق عيناي وأنا أنشف شعري بعد الاستحمام وارتديت ما يمكن ارتداؤه قبل النوم وذهبت في سبات بعيد..
استيقظت صباحا وبدأت السير بشارع أكسفورد..
جميلة لندن وهي خالية من زوارها من الخليج العربي فالسواح الخليجيون عادوا للبلاد ولا يوجد إلا الطلبة والمهاجرون والقليل من المرضى..

Scanned by CamScanner

لا أفقه من يزور بلادا أجنبية ويختلط بالعرب ويأكل أكل
عربيا ثم يجلس بقهوة عربية يدخن الشيشة..

أي ثقافة وأي متعة سفر يعيشها؟

زرت بعد شرائي قهوة سوداء من ستاربكس بضعة معلا
مثل سيلفريدجز وأبناء عمه..

انتهى بي المطاف بنايتسبريدج ووقفت أمام ساعة بيج بن..
وسمعت دقاتها العالية فـ"بيج بن" هو رمز للفوبيا التي
أعيشها

فالوقت عدوي.. أنا لا أهابه ولكن لا أحبه..

منذ أيام دراستي ومواعيد صفوفي كنت دائما الطالب
المتأخر..

لا أجد وقتاً كافياً للنوم..

لا أجد وقت كافياً لفعل أي شيء..

ولكن نظرت لـ"بن" الكبير وأتمنى منه الإسراع فلدي موعد
مع أم أولادي..

وأتى الموعد..

هذه المرة كنت متواجداً بالوقت المناسب فقد اشتريت الورد
قبل حين..

ووقفت أنتظر ولم يطل انتظاري وبدقائق وجدتك تسيرين

Scanned by CamScanner

تحوي بمعطف شتوي، فكانت الأجـواء أشـد بـردا من نيويورك..

Your UGGS and Leggings

انفك الأحمر لا يحب البرد..

ولحظة لقائك كانت مختلفة عن الموعد الأول..

فلم نتصافح.. بل احتضنتك هـذه المـرة.. وجـدت الراحة ووجدتِ أنتِ الدفـء..

everyone hug for their own reason

- تدرين خشمك الأحمر جميل؟

- صج؟

- والله..

وشع وجهك احمراراً..

- حتى أنت جميل.. أتعلم ذلك؟

- لا والله لا أعلم..

- أحسن.. حتى لا تصبح شخصاً مغروراً..

- سيزداد غروري كثيراً.. فكنت محظوظاً بموعدين معك..

- بياع حكي..

وكان موعدنا الثاني مختلفاً عن ما كان قبله..

I was wearing a gucci sport shoes
a jeans and a University of Tampa Pullover

Scanned by CamScanner

أول موعد كل منا ارتدى ثياباً رسمية..

وثاني موعد كل منا اختار شيئاً أقل رسمية..

فالقلوب شواهد والأنصاف تكمل بعضها..

يدي بيدك ونحن نسير بضواحي لندن وأثناء الحديث وجدتني

أعرفك من سنين..

ونتشارك بالكثير..

- متى عيد ميلادك؟

- العاشر من مايو..

- برجك الثور؟

- نعم..

- رجل الثور غريب

- أنا لا أؤمن بالأبراج

- وأنا ايضا..

- وأنتِ؟

- حاول أن تخمن

- عذراء؟

- لا

- صح؟!!!

- "يا إل شقول"!! للتو فهمت قصدك

Scanned by CamScanner

- امزح معك ما هو برجك؟

- القوس..

...

وكم أحب أن أشد شتائمك هي " يا ال شقول" بداتِ تحكين لي عن طفولتك وصورك وأنتِ صغيرة..

اردت أن يكون لي ابنة تشبهك تماما..

- امي كانت توكلنا الفلفل بحال شتمنا بعض..

واستخدامك لكلمة كانت جعلتني أدرك بأنها ليست معنا بالوقت الحالي ورغم أنني لا أعرفها إلا أنني متاكد بأنها تشبهك أو الأصح أنتِ تشبهينها..

- إذا عيد ميلادك على الأبواب؟

- نعم وماذا ستفعل لي؟

ابتسمت أدركت بأن وجودي بحياتك سيبقى لديسمبر..

- الرجل يفعل لا يقول..

وقفنا بطابور مطعم برجر مشهور

Patty & Bun

وبعد عشرين دقيقة جلسنا وطلبنا سريعا من شدة الجوع..

وأتى طلبنا وبدأتِ تأكلين أمام عيني..

مختلفة عن تلك الأميرة التي تأكل بالطائرة بكل أدب

Scanned by CamScanner

وذوق..

أحب تغيير صفاتك وشخصياتك الجديدة..

فأنتِ سارّة للعين..

وأنتِ معنى الدلال..

وأنتِ الزين أجمع بكل صفاتك..

وأنتِ شيخة القلب..

وأنتِ نور العين..

وأنتِ جود..

وأنتِ زينة..

وأنتِ كل نساء عالمي..

ولأن كل منا طلب وجبة مختلفة عن الآخر اقترحتِ أن أجرب طلبك وأنا لأني انتقائي بطلبي فكان طلبي

Burger, cheese, leuuce ,little Mayo, and buns only

أما أنتِ فكان طلبك معقداً ما بين الخضراوات والصلصات..

- لا ما أحب "الكاتجاب"

- كيف!! من جدك؟

- لا تكلميني سعودي أحسن لك

- ليه ؟

Scanned by CamScanner

- لأنني سأفعل شيئاً مجنوناً مثل تقبيلك أمام الجميع..

- كذا؟

واقتربت مني وطبعت قبلة على خدي.. ومسحت أثر أحمر الشفاة بعدها..

كيف يسكن هذا الجسد فتاة تخجل من مدح ومع هذا تتجرأ وتقبلني أمام العشرات!

انتهينا من العشاء وأصررت أن تدفعي الحساب ورفضت أنا..

فأنا رغم انفتاحي وغربيتي وفكري الليبرالي مازال بداخلي رجل شرقي لا يرضى إلا بأدوار البطولة..

- أزعل؟

- خلاص ادفعي..

فأنا رجل شرقي نقطة ضعفه أنتِ..

وانطلقنا ببلد الضباب.. ملتقى الأحباب..

رغم برودة الطقس إلا أن ذلك لم يمنعنا من الاستمتاع بـ Vanilla ice Cream with Flake

وبدأنا نتحدث بجدية عن هذا "الايسكريم"

- الله أنا على أيامي كان سعره باوند

- صحيح.. أنا أيضا..

Scanned by CamScanner

- إنه الشيء الوحيد الذي بقي بلندن ولم يأت أحد التجار وفتح متجره بالكويت..

- معك حق!!! "مادري ليش نسافر حتى"

So we grabbed our two ice creams and started walking all around London at night holding hands.
your flake fell from the top of the ice cream,
you loved licking the vanilla off then eating the whole flake
That sad look you had on your face
Oh Lord!! I used to break girls' hearts without caring
I used to listen to their begging, tears, sorriness, and regrets but i never cared, and now this girl in front of me is sad because her flake fell

لعنبوا فليك إن عكر مزاجك..

I immediately took your ice cream cone and gave you mine
that childish look you gave me was priceless
we continued walking until you decided.

lets take the underground train
where to?? any plans
anywhere
we got our tickets and started hopping on the

Scanned by CamScanner

Central Line looking for any destination and you stopped! when you saw an old person playing the saxophone you stopped and smiled, I have never seen someone enjoying music like you

نظرت إلي..

- يوسف

- لبيه؟

- هل تعلم أن الموسيقى هي الحب؟

- لا.. كيف؟

- انظر إليه إنه لا يعزف من أجل المال.. إنه يعزف من أجل الحب..

ولطالما سكن الحب والموسيقى أقل الأماكن التي تتوقع أن تجدهما بها..

وقلة قليلة لديهم الوقت للوقوف والاستمتاع بعزفه.. هكذا الحب ينتظرنا ونمر أمامه مرور الكرام ولو توقفنا لحظة واحدة.. لوجدنا ما كنا نبحث عنه..

- إذاً كان تصرفاً صحيحاً مني أنني تركت مقعدي بالطائرة وبدأت رحلة البحث عن الحب؟

ضحكت..

- سنعرف ذلك لاحقا..

Scanned by CamScanner

بالغد وجدتك تتصلين منذ الصباح الباكر.. ولم أجب فلم انم إلا سويعات أو أقل من ذلك..

وبعد عدد من المكالمات التي لم ارد عليها وجدت باب غرفتي يطرق..

- قوم قوم علم الصبح ويش البارح قلنا

تغنين لراشد الماجد من خلف الباب..

أسرعت واردتيت ثياباً ساترة وفتحت باب الغرفة وكنتِ بثياب رياضية وقهوتك بيدك ولم أكن أعلم بأنه كوبك الرابع حتى وجدتك بقمة طاقتك وتتكلمين بسرعة قصوى..

- يا ولد..

- ها؟

- يا ولد!!!

- خلاص مو ها.. نعم..

- وراك وايد أشياء..

وأسرعت وارتديت ثيابي.. وأنتِ تديرين وجهك للخلف

- خلصت؟

- أي أي

Scanned by CamScanner

ومددت لي يدك وأهديتني كوباً من القهوة وكأنك تعلمين
أنني سأدمنها لاحقاً..
وقطعت لي قليلاً من الـ
Almond Croissant

التي كانت بيدك ووضعتها بفمي..
وكنت مستعد للذهاب وعند باب الغرفة وقفتِ..
- إياك أن يأتي صباح لا تقبلني فيه..
اقتربت منك ومددت لي خدك ولكن لم أستيقظ بهذا الصباح
الباكر حتى أقبل خدك "فقط"..
وانطلقنا..
وكانت محطتنا الأولى مجمع هارودز الشهير وبدأنا نتجول
بالطوابق.. أنتِ تتسوقين وأنا أساعدك..
عفوا أنتِ تتسوقين وأنا أحمل حقائبك..
ولطالما كنتِ تسألينني ما رأيك وكان دائما جوابي دائما "وايد"
وأنتِ من تحددين إن كان قصدي "وايد"
حلو أو كريه..
فالأنثى عندما تطلب رأي الرجل أثناء تسوقها لا تبحث عن
رأيه ولكن تبحث عن صوت يؤكد ماتريده هي..
وأثناء سيرنا أسقطنا بالخطأ بضعة ملابس على الأرض

Scanned by CamScanner

وانحنينا نحن الاثنين حتى نلتقطهما..

وعندما رفعت رأسي وجدتك تنظرين إلي..

- أنا جدا سعيدة أنك بحياتي..

اقتربت منك أكثر..

- أنا جدا سعيد بأنك حياتي..

وقفتِ وأنتِ تنظرين للمحيط حوالينا..

- يوسف يوسف يوسف

ولا تكررين اسمي إلا عندما تزورك فكرة مجنونة..

- بطلب منك طلباً

الأميرات لا يطلبن..

- بس قولي أبغى؟

- أبغى

- حاضر

- أريد بطل كتابك يقع بحب البطلة هنا.. أريده يجدها هنا..

- بلندن؟

- نعم.. وتحديدا يعشقها بـ "هارودز"

نظرت لك ساخراً

- ويشتري لها حقيبة برادا التي تريدها ؟

Scanned by CamScanner

ضحكت بصوت عال كنت أقرأ تفكيرك..

كنت أعلم بكل ما يدور بخاطرك.. كنت أسمع حكيك مع نفسك..

كنت أفهمك قبل أن تفهمي نفسك.. كنت أعشقك..

أما الآن..

العشق كلمة صغيرة أمام جبروت حبك..

الآن حبك هو الدنف يسهر ويتعب فؤادي

أنت الآن خاطرك لا يسوى مليون خاطر..

فمليون رقم صغير.. رقم يسهل عده..

ستة أصفار غير كفيلة بوصف حبي لك..

أنت خاطرك يسوى ذلك الرقم الحسابي الذي يجعل آلة الحساب تجيب بـ

error

خاطرك يسوى

error

من الخواطر

خاطرك يسوى لانهاية من الخواطر..

..

وهنا أتى علي.. ونظر لدلال للمرة الأولى.. وهنا وقع علي

Scanned by CamScanner

بحب دلال من النظرة الأولى..

وهنا تحقق كل ما طلبته مني..

..

وجدتنا نستعد للوداع..

وجدتنا نرقص على أنغام الحب..

وجدتنا عازفين بإحدى محطات القطار..

نعزف على كمان الحب بزمن ووطن لا يعترف بالموسيقى ولا الحب..

Scanned by CamScanner

عدت للمنزل بعد غياب.. حضنت أمي فلقد افتقدتها..
افتقدت طبخها.. وحكيها ورائحتها..
أخرجت لها هديتها من نيويورك ومن لندن
وبدأنا نتحدث
أمي جميلة..
تعرفني جيدا..
تقرأ سعادتي من آلاف الأميال..
وتشعر بحزني من دون ما أراها..
تعرف نبرة صوتي ومعناها..
أمي لا أستطيع الكذب عليها فهي تعرفني أكثر من قدرتي
على الكذب..
ولكنها تكذب نفسها وتصدقني أحيانا..
لم أستطع أن أخبرها عنك يومها لأنني كتوم..
يصعب علي أن أبوح بما أشعره اتجاهك..
أو ربما أنتِ أصعب من الكلام..
وأنتِ بالتأكيد أصعب من السكوت..
وبدأت تحدثني عن ما فاتني خلال رحلتي
فأنا صديقها المفضل..

Scanned by CamScanner

تعلم بأنها تستطيع أن تخبرني بما تريد..

قبلت رأسها وانصرفت لغرفتي فقد اشتقت إليها بعض الشيء

فأنا رغم سفراتي المتعددة لا أحب السفر..

أحب الطائرة فقط..

أنا أسافر للهروب..

لا للاستمتاع..

أهرب من الأصوات المزعجة بعقلي..

فبمجرد خروجي من مدينتي تغادرني الأصوات..

..

وجدت هاتفي يهتز..

كانت رسالة من رقم بدايته ٩٦٥

بحصيلتي الآن ثلاثة أرقام لكِ..

نيويوركي ولندني وأخيرا كويتي..

وكانت الرسالة مبهمة كعادة رسائلك..

أين أنت؟

اجبت فورا

بقلبك..

اختر أغنية الآن..

فكرت لثوان وأجبت

Scanned by CamScanner

"اجمل نساء الدنيا لصابر الرباعي"

اختيار موفق..

ارسلت إليك

متى أراك؟

أجبتني بـ

أريد الذهاب لسوق المباركية

وجدتني أطلب رقمك وأتصل عليك فقد إشتقت لـ "هلا هلا"

بصوتك وكيف تمدين حروفها..

كطفل للتو عاد لأمه من المدرسة..

وترحب به بـ "هلا هلا"

..

ولم نطل الحديث.. أردت الذهاب للمباركية وكان الجواب

مني "بس قولي أبغى"

- أبغى..

- تريدين الذهاب معا؟

- نعم أود ذلك..

وكانت دقائق سببها زحمة شوارع الكويت وكم كنت أتمنى "الأستون مارتن" قادرة على اختصار الطريق كما تفعله السيارات ذات الدفع الرباعي.. ومن منطقة السرة إلى منطقتكم وعند وصولي بدأت أبحث عن شارع منزلكم ورقم

Scanned by CamScanner

المنزل وأخبرتني بالهاتف أن هناك مدخلين لا تذهب للمدخل الرئيسي..

وخرجتِ لي مسرعة وانطلقنا..

ونظرت لسيارتي

- شالعفسة؟!

وبدأتِ ترتيبنها كما بدأت بترتيب حياتي..

يقال إن الأنثى تغير حياة الرجل للأفضل..

قبلك كان هناك عشرات الإناث.. بعضهن مدة بقائها بحياته لم تتعدى الأيام..

وهناك من بقيت لسنين.. ولكن لم أقع بحب أحدهن قط..

..

الأنثى لا تغير حياة الرجل..

كما لا يغير الرجل حياة الأنثى..

ولكن نصفك المفقود والذي خُلق لك هو من يغير حياتك..

لم يكن لآدم اختيارات..

لم يريه الله حواء ومعها نساء أخريات وخيره..

فيعلم الله بأن لكل رجل نصفاً يكمله يكون مثالياً له..

وكانت حواء هي نصف آدم..

ولو فعلا كانت سبب طرده من الجنة -ولا أعتقد ذلك- ولكن أعتقد لو عاد الزمن بآدم ليوم خُلقت به حواء لما طلب من

Scanned by CamScanner

الله غيرها..

الأنثى جنة الله في الدنيا..

أنتِ جنتي في الدنيا..

..

ومسكت يدك ونحن نسير بالمباركية وكم كانت الأجواء مختلفة عن نيويورك ولندن ولكن لم نبال..

لم نشغل بالنا بالنظرات التي تتعقبنا.. فكنت لا أرى هنا إلا أنتِ..

- يوسف يوسف يوسف !!

اكيد فكرة مجنونة قادمة..

- أبغى حاجة..

- حاضر..

- أريد منك أن تشتري لي "بِشت"..

وتعلمت منذ حين الا أسأل لماذا.. فبدأت أعتاد على جنونك..

- إن شاء الله..

وانطلقنا وأنتِ سعيدة بالبشت..

وأنا سعيد عندما تكونين سعيدة..

..

عندما تقع بالحب..

Scanned by CamScanner

انت لا تتغير كثيرا ..

فمازلت تفكر بأنانية ..

ويهمك شخص واحد ..

وليس إثنان

قبل الحب يهمك أنت فقط ..

وبعد الحب يهمك هو فقط ..

..

عندما تقع بالحب ..

تنتقل الأصوات المزعجة من عقلك ..

إلى قلبك ..

ولكن تصبح لها نبرة موسيقية ..

..

عندما تقع بالحب ..

تستطيع أن تشعر بمن يحب من حولك ..

وتتبادل معه النظرات وكأنك تهمس له

" أعلم تماما ماذا تشعر به"

...

عندما تقع بالحب ..

تتألم ..

Scanned by CamScanner

اتاني احدهم يوما وقال لي أنا ومن أحب لا نختلف ابدا..
قلت له هنيئا لك وبقلبي شعرت بالأسى له..

..

كان عندما عدت من عملي متأخراً واتصلت عليك كان واجباً
علي أن أتحدث معك بطريق العودة من العمل..
واتصلت عليك ولم تجبِ على غير عادة..
عُدت الاتصال مجددا..
ومجددا..
وكُنت أغضب عندما يكرر أحدهم الاتصال بي ولا أجيب
فمرة واحدة كافية..
"ومن عاب ابتلى"
وبعد المرة العاشرة أجبتِ وكنتِ بمكان مزدحم ولم تجبِ بنبرة
الصوت التي أحبها..
لم أسمع "هلا هلا"
أين أنتِ.. وكانت نبرة صوتي عالية بعض الشيء
أنا بالخارج مع احد الأصدقاء..
عفوا!!

Scanned by CamScanner

الا تعرفي بأن صديقات هي جمع صديقة..

"وزاد الطين بلة"

صوت شاب يناديك ويقول "أنا جالس هنا"

جن جنوني..

لم أكن أعلم ما هو هذا الشعور فلم أحسه من قبل..

هل هذا هو ما يسمى "الغيرة؟"

إن كان ما أشعر به يدعى غيرة..

فتشبه كثيرا الغيرة حرقة القلب وألم القولون وقبل لقياك كنت دائما أشتكي آلام الجهاز الهضمي وقرحة المعدة ومناظير الدكتور مساعد العصفور تشهد على ذلك..

وعشرات الأدوية يوميا لا تسمن ولا تغني من جوع..

ومنذ كنت في نيويورك إلى هذه اللحظة لم أشعر بألم قط..

ولكن الآن يبدو أن الألم حاد..

ضيق تنفس يصاحبه غضب شديد..

ولم أنطق..

وأنتِ تنادين اسمي ولعل كلمة "حبيبي" قللت الألم بعض الشيء..

وبكل هدوء أغلقت الهاتف وإستمرار المكالمة قد يجعلني أنطق بأشياء وقت الغضب أندم عليها لاحقا..

Scanned by CamScanner

يقول الرجل وقت الغضب أصدق كلامه..

وأكثره ألما.. وندما..

لا تعرف قوة الرجل إلا عندما يغضب..

وهدوء غضبه حكمة ورزانة..

امتحان الرجولة لا يأتي الا بأشد أوقاته غضباً..

إما يفشل عندما يسقط بفخ الانفعال والغضب أو ينجح بانسحابه من الحديث..

عدتِ الاتصال ولم أجب.. كانت المرة الأولى التي لا أجيبك فيها واستمرت اتصالاتك حتى المساء..

وأنا لا أجيب..

حتى أنتني رسالة منك..

"السرة.. ق.. ش.. منزل.."

كان عنوان منزلي..

وأتت بعده رسالة أخرى..

"خمس دقائق وأنا خارج منزلك"

وبعدها رسالة ثالثة..

"سوف أدخل إن لم تخرج لي"

كُنت أتمنى ألا أخرج لك..

كنت أريد أن أرى جنون الأنثى الذي يسكنك..

Scanned by CamScanner

ولكني وجدت نفسي أخرج لكِ بنفسي..

فتحتِ لي شباك سيارتك..

- اركب

- لا أريد

- بالله عليك.. أبغى.. الحديث معك قليلا..

كلمة أبغى من شفاتك سحر..

تجعلني لا أقوى على الرفض أبدا..

ركبت سيارتك وانطلقت مسرعة.. وكأنك للتو قمتِ بخطفي

وعلامات الغضب على وجهي..

مددت لي يدك ولم أردها.. لامست كفوفي كفوفك..

- ما بك؟

- لا شيء

- يا شيخ.. تكذب علي؟! أنا؟

لم أنطق..

لم أستطع..

أن أقول لك بأنِ أغار عليك من كل ما هو حولك..

لم أستطع..

أن أقول لك بأنني أتمنى شراء السجن المركزي وحبسك به

لوحدك وأراقبك باستمرار..

Scanned by CamScanner

لم استطع..

ان اخبرك بانني أغار..

شعور جديد وغريب يسكن صدري..

مؤلم ويحرق إحساسي يجعلني أريد أن أصرخ بأعلى صوتي

" انت لي"

بدأتِ تشرحين لي طبيعة عملك الخيري وأنه مرتبط كثيرا

بالعمل مع الجنس الآخر..

لم يعجبني الأمر ولكن لطالما كان ذلك الشيء يسعدك لا

يمكنني أن أقف بوجه سعادتك..

نظرت إلي بكل حب..

- أحب غيرتك..

أنا لا أحبها فالرجل عندما يغار يعود طفلاً وأنتِ أمه التي

داعبت طفلاً آخر وبدأ طفلك بالبكاء..

لا يريد أي طفل أن يأخذ أحد منه أمه ولو قليلاً..

وأنا على علم بأنه يستحال أن يميل قلبك لغيري..

ولكن لا يمكنني الا أغار..

كأسد في الغابة وزعيمها..

يغار على لبوته من طائر النورس الذي وجدها تتحدث

معه..

Scanned by CamScanner

يا ليت كنا في غابة.. كُنت قد جعلت النورس وجبة عشائي..

وجدتكِ تقتربين مني.. وكأنك تجازيني لغيرتي..

طبعت قبلة..

أول قبلة بعد أول خلاف..

لا تنسى أبدا..

..

أول قبله بعد أول خلاف..

جعلتني اتمنى أن نختلف كل يوم..

..

أول قبلة بعد أول خلاف..

تنسيك كل خلاف..

Scanned by CamScanner

لا اعلم كل شيء ولكن أعلم بأنني أحبك..

واعلم أن التفكير بك يريحني..

لا اعلم أين سننتهي..

ولكن يكفي أنني سأسلك الطريق معك..

لا اعلم أين وجهتي..

ولكن هدب عينيك بوصلتي..

لا أعلم متى سأجد ما أبحث عنه بالدنيا..

ولكن وجودك معي الآن يغنيني عن الدنيا..

..

لا أعلم متى سأموت..

ولكن أعلم أنني أعيش الآن..

كنت بغيبوبة الدنيا..

والآن أنا أعيش..

أنا الآن سعيد..

فأنت معي..

"منهو من بعدك مهم؟"

لا شيء بعدك ولا قبلك..

Scanned by CamScanner

لا شيء مثلك..

لا شيء يضاهي جمالك..

عندما يقع الرجل بالحب يريد أن يبقيك سراً لا يفشيه لأحد..

بدأت أخاف عليك من أوراقي..

فهي من أبوح لها حكايتي معك..

تفاصيلك..

جمالك..

أيامي معك..

أيعقل الوقوع بالحب بهذه الروعة؟

يجعلني أشعر بأنني فوق هامات السحب..

أرى غيومك تمطر صحرائي القاحلة أملاً..

بدأت أحب التفاصيل الصغيرة..

..

أحب النظر إليكِ كثيرا..

فوجهك يريح القلب والعين..

..

أحب لمس أطرافك الكحيلة..

وعطرك يبقى بكفوفي حتى بعد رحيلك..

Scanned by CamScanner

..

أحب كل شيء عنك..

أحب عينيك التي وعدتك بالسابق أن يكون لها فصل كامل بكتابي..

وقفت أنظر إليها فوجدت أسرار الكون فيها..

دمع عينيك النجلتين وشدة السواد والبياض يجعلان قلبي يخفق..

وعندما تنظرين إلي بحياء ألمح حَوَر عينك..

" الله أكبر حَور هالعين"

والعين الأخرى فاتر.. تستريح كل الأعين عندما تراها..

أقسم لكِ بأنني كُنت أعتقد أن السواد الذي يصاحب العينين هو نصيب قلم كحلك ولكن لم أجد القلم -حتى مرة واحدة- بحقيبة يدك.. وعندما دخلت شعرة بعينك أسرعنا نغسلها قبل أن تشع احمراراً..

وجدت أن الكحل لا يمسح مثلما أشاهد في المسلسلات عندما يسيل من عينيها إلى خدها..

واتضح أن الله الـذي كحل عينيك ويكحل عيني كلما أراك..

تذكرت مقولة صريع الغواني

Scanned by CamScanner

كحلاء لم تكتحلها بكاحلة.. سّنان الطرف ما بها وَسَن -

..

أحب عينيك عندما تنظر إلي بحدة.. وتعقدين حاجبيك من الغيرة..

- من هي هذه الفتاة؟ ولماذا تبتسم لك؟

واستطيع أن أبرر لك أنني لا أعرفها وقد تصدقين ذلك او لا تصدقينه وقد أوفر على نفسي الوقت والجهد وأقبلك أمامها.. وبعدها ستعلمين جيدا أنني لا أعرفها..

..

أحب عينيك عندما تنظر إلي صباحا وهي تشع نوراً يضاهي نور الشمس وهي تهمس لي هيا نذهب للتسوق..

..

أحب عينيك عندما أفاجئك بهدية بلا مناسبة فتصبح براقة وتبدأ تمطر دموع فرح..

..

أحب عينيك عندما تسرحين وتفكرين وأنتِ تنظرين إلى أبناء إخوتي ثم تقررين أن تأخذيهم معك إلى الجمعية لشراء كل ما يريدونه وارتاحوا لكِ كما ارتاح عمهم..

سبحان الله العائلة كلها تعشقك..

..

Scanned by CamScanner

وكم غرت عندما طلبتِ من جاسم أن يقبلك قبل أن ينزل من سيارتك وهو يحمل كيساً محملاً بالحلويات..

وأسرع يقبلك وانطلق للداخل..

..

- عفوا بس ترى ما أرضى..

- أصلا أنا متحملتك لأجله..

Scanned by CamScanner

أنثى القوس..

أنا رجل الثور..
أستطيع أن أثور على الأسد..
وأحطم العقرب..
وتهرب مني الجوزاء والعذراء..
وسرعة خطواتي تميل كالميزان..
والجدي ليس جدير حتى بأن ألحق به الضرر..
والحوت يهابني لا يخرج من البحر..
وأحمل بقلبي حِمل لا تتحمله الجبال..
ويسقط من هيبتي الدلو وبداخله سرطان يفر بعيداً عني..
وأقف وأنا سيد الكواكب والأبراج
حتى لمحت من بعيد أنثى..
أنثى الشتاء..
ونهاية الشهور..
هي أقواهم..
هي أروعهم..
هي ملكتهم..
تطلق سهامها..
فتخترق عظمة "الثور" وتصيب قلبه..

Scanned by CamScanner

ويسقط..

بحبها..

مشكلتي معك.. يا أنثى القوس..

بأنك بعيدة..

ومع هذا سهامك قاتلة من أبعد المسافات..

البُعد لا يمنعك من الوقوع بحب أنثى القوس..

...

جلستِ أمامي وأنتِ تبتسمين..

فتعلمين بأن أجمل يوم في السنة على الأبواب..

يوم ضحكت السماء..

وخرجتِ إلى الدنيا تبكين..

ولو كنت متواجداً يومها لحملتك.. وقبلت رأسك..

دائما تراودني أفكاري..

وأمنية أن أكون أول رجل بحياتك..

ولا أقصد أول عاشق..

لا لا..

أريد أن أكون أول رجل يراكِ..

تحملك أمك وتهديني إياك..

وأبقى أحبك إلى آخر يوم في حياتي..

أراكِ تكبرين أمام عيني..

Scanned by CamScanner

أريد أن أكون هناك وأنتِ بأول يوم مدرسة..

أريد أن أكون من يعد لك حقيبتك الدراسية ووجبة إفطارك..

وأريد أن تكوني أول من يحضنني عندما تخرجين..

وأرى السنين بعينيك..

تمضي وأمضي وأنا بقمة سعادتي..

ولكن لا يهم ما ذهب..

فما ذهب لن يعود..

فأنتِ كنوز من الذهب..

تفوح منها رائحة البخور والعود..

فلا يهم كم من النقود..

كانت بحوزتك يوما ما...

المهم ما تملكه الآن..

وأنا أملكك أنتِ..

ذلك يجعل الوليد فقيراً..

ولا مليون "أميرة" تجعله بغناي.. وأنتِ "معاي"

..

عامك الرابع والعشرون على الأبواب..

كنتِ تحبين عيد ميلادك كثيرا..

وتحبين استغلال كل دقيقة به..

Scanned by CamScanner

ولكن انا كُنت أمام تحد..
ان يكون هذا العام أفضل من كل أعوامك..
اردت يوماً لا ينسى..
يخلد للأبد..
واتصلت صباحا على "بو حسام" وأكد لي الورد للورد
مستعد..
وأكدت بأن يكون الورد يافعا..
لا أريده يموت لحظة رؤياك..
..
واتصلت على مجمع ٣٦٠ وطلبت رقم "تيسبرسو"
وأعلم ما تحبين جيدا..
فقد وعدني الموظف بأن آلة القهوة التي طلبتها منذ أشهر
وصلت..
ووقفت أمام "لدوري" وقلت للعاملة أريد جميع الـ"ماكارونز"
فقبلك لم أكن أعلم ماهو "ماكرون"
والله يا زينة.. كنت أحسبه نوعاً من أنواع الماكرونا..
ثم عدوا لي آلة القهوة..
وكنتِ كما كان الاتفاق أن تذهبي إلى صالون التجميل
والاستمتاع بساعة نقاهة حتى أنتهي من عملي..
..

Scanned by CamScanner

أما ليلة البارح فقد أمضيتها وأنا أكتب لك رسالة..

رسالة وجدتني اقراها ولا أعيد قراءتها..

فأجمل ما نكتبه.. هو الذي لا نعيد قراءته..

فبعض الكلمات كلوحة فنية لا تستطيع التعديل عليها بعد الانتهاء منها..

والورود جاهزة رميت منها واحدة حتى يصبح العدد أربعة وعشرين..

وأسرعت إليك..

رن هاتفي..

كان الاتصال من العمل..

حضوري الآن للضرورة..

زارني هاجس قلة الوقت إلا أنني أردت لو لمرة أن أغلبه..

اعتقدت أنه مازال هناك وقت..

لم أتعلم من نيويورك أن الوقت لن يكون بصفي أبدا..

وبدأتِ تتصلين..

وأنا لا أجيب..

كان أسوأ أعيادك..

خرجت من العمل مسرعاً..

اتصل لا تجيبي..

رسالة نصية منك..

Scanned by CamScanner

ماذا تريد

جبتك مسرعا ..

أريد دقيقة واحدة فقط ..

تاني الرد قاتلاً ..

سوف أخرج مع صديقاتي

..

عشت أترجاكِ وأعرفك جيدا ..

..

قلبك دائما يسامح..

يجد به سعة لا حدود لها ..

ليعفُ عني..

..

قلبك دائما يغفر لي..

ليس لأني أستحق المغفرة..

بل لأن قلبك يستحق راحة الغفران..

..

قلبك دائما يتألم مني..

من دون قصد دائما أجرحه..

Scanned by CamScanner

واجرحني وأنا أجرحه..

..

أحببتكِ حتى أصبح حبي يجرحك..

..

وقفتِ أمامي.. وأنتِ غاضبة..

..

نزلت وفتحت باب سيارتك الخلفي..

وأخرجت الورود..

ثم الهدايا..

ووقفت أمامكِ..

وقبلتك..

وأدرت ظهري..

وركضت خلفي تحضنيني..

..

فمازال هناك وقت قبل منتصف الليل..

..

الشتاء وأنتِ شيء جميل..

فلست بحاجة إلى معطفي بوجودك معي..

فأنتِ دفء الشتاء..

ونسمات الصيف..

Scanned by CamScanner

إنت أربعة فصول بشخص واحد..

إنت ٧ مليارات كائن حي بشخص واحد..

إنت مجرة لحالك..

درب التبانة لا يضاهيك..

You have your own milky way
you are my universe
you are my sun

وعسى دايم.. وشمسك ما تغيبِ..

..

ولكن وحتى إن غابت شمسك..

فأنت بدر الرابع عشر من الشهر أو الخامس عشر من كل شهر..

أنت بدر.. محال يأتي هلاله أو محاقه..

شمسك في حياتي لا تتكسف..

وقمرك لا ينخسف..

وأنت الأزمان..

والمكان..

والذكريات..

والهدايا..

والعطور..

سيدة الحضور..

Scanned by CamScanner

" شيخة الحسن كله"

..

أتت الكعكة ومعها شمعة.. كنا بأحد فنادق الكويت البعيدة عن الضوضاء..

وقفتِ ونظرتِ للوقت..

الساعة الحادية عشرة مساء وإحدى عشرة دقيقة..

ويوم ميلادك..

لابد أن هناك نجماً بالسماء مستعداً لتحقيق أمنياتك..

انتهينا من وجبة العشاء..

اتصلتِ على المنزل تطمنينهم..

وتبلغينهم بأنك ستتأخرين قليلا..

ولو كان بيدي لتأخرت كثيرا..

لما عدتِ من لندن أبداً..

لكن لا أملك الا القليل..

والقليل منك يشبع الكثير مني..

سرنا في الوطن..

عفوا..

سرت أنتِ في وطنك..

وأنا سرت مع وطني..

وقفت والتقطت ذكرى مع الساهور

Scanned by CamScanner

وقبلني السنمار..

وحضنت الطوس..

وأنا من بادرت بالحكي مع البادر..

وكم كنت غارقاً بحب الفاسق..

ايام وأيام قلبي حَلم..

بأن يسير ويده بيد الجلم..

اختلفت المصطلحات وكلها تعني "قمر"

وأنتِ قمر..

وأنا عاشق يعشق القمر..

وأهاب عشقي..

لأني منذ صغري ما تعلقت بشيء حتى رحل..

وكتب العلوم بالصغر تقول إن القمر يدور حول الأرض..

والأرض تدور حول الشمس..

والشمس تدور حولك..

..

وانتهى عيد ميلادك..

وعيد ميلادي..

"مولدي لحظة لقاك"

فأنا حالة استثنائية ولدت بطائرة متجهة إلى نيويورك..

جواز سفري بلا شعار دولة على غلافه.. من دون وطن..

Scanned by CamScanner

..

متعلق بك.. وبمزاجيتك..

إن فرحتِ كانت دياري جنة..

وإن غضبتِ صارت الجنة جحيماً..

..

أنا كنت عاقلاً تركت عقلي و"جيتك"

ارحم بهدب عينك من تعنى..

أنا عاشقك الجديد والقديم..

..

كل عام وانت سنيني..

وأنت أمنية ألف عام..

لما أحبك؟.. لا تسأليني..

فإحساسي أبلغ من الكلام..

..

أحبك بصمت..

كلمة أحبك ينطقها سكوتي..

وقلة كلامي لك كلام..

..

للبشر جمال كلامي..

ولك أنت هيبة سكوتي..

Scanned by CamScanner

ومهما طالت حروفي وامتد كلامي..
ما احمله بقلبي لك لا تتحمله حبال صوتي..

..

أما أنتِ..
فلا داعي لحوار..
فأنتِ ربحت قلبي حتى قبل أن تنطقي..
كلامي مبهم ولكن من قال إن الحب شيء منطقي..

..

الحب منطق من لا منطق له..
جواب كل علامة استفهام..
سبب كل خيبة أمل..
دعوة سجود الكثير..
يا رب احفظ لي من أحببت..
الحب يضعفك..
فيقربك من الله..
فأنت تعلم أن الرب الوحيد الذي يعلم ما بقلبك من ألم..
وحب.. وحرمان..

..

انتهى عيدك..
وبالحب كل أيامي معك عيد..

Scanned by CamScanner

..

وقررت أن لا أحتفل فقط بعيد ميلادك..

ولكن سأحتفل بكل أيام السنة..

وستكون الورود من نصيبك كل مساء..

والشموع تضاء بدروبك بكل دُجى..

وسأقبل جبينك بلا مناسبة..

وسأنطق أحبك كل ما زار الصمت منتصف حكاوينا...

..

أعلم بأنك تغار بجنون..

حتى بنات أفكاري بدلتهن بعجائز..

..

ولكنني أخونك كل ليلة عندما تخلدين بها إلى النوم..

أخونك مع طيفك..

مع ذكرياتك..

كل ما يضيق يومي..

أغرق بالعمل..

أجدني بكل قسط راحة..

أتذكرك..

..

ورغم أنك لا تغادرين خيالي..

Scanned by CamScanner

الا انني مازلت أشتاق لك..

..

اشتاق لإحساسك..

فمشكلة خيالك أنه لا يقبلني..

ولكن الحقيقة أجمل..

وبعد دراسة أمضيتها أقارن قبلتك بالحقيقة والخيال اتضح لي أن كل ستين قبلة خيالية تعادل قبلة واحدة حقيقية..

فغياب سنة عني تعوضها ستة قبلات..

..

ولكن احذر أن تفكر بالغياب،

فقبل أن تراودك الفكرة حتى..

ستجد طفلاً يجلس أمام عتبة منزلك، يطلب منك ألا تغيب أبدا..

..

واحذر من فكرة الغياب..

فالأعمال بالنيات..

ونية رحيلك تبكيني..

..

أولم يقل لك أحدهم بأن دموع الرجل تنقص عمره..

Scanned by CamScanner

وحياة عيونك..

وقفت أمامك..

وصوت راشد الماجد يغني.. "رغم العذاب والجنون.. أموت بسحر العيون"

فأنا لا أعلم إن كنت غالي بقلبك..

ولو كنت أستطيع لاستخدمت "وغلاتي"

ولكن.. أرتعب خوفاً من جملة "لست غالي"

..

أريد شيئاً غالياً..

وعيناك أغلى ما أملك..

وحياتها..

وسوادها..

أعشقك..

..

ومالي اختيار بعشرتك مالي اختيار..

الوقوع بحبك ليس "اختياري"

بل فرض..

" ما أقدر أعيش أنا بدونك.."

الوقوع بحبك يشبه التنفس..

Scanned by CamScanner

وما بين كل شهيق وزفير أحبك أكثر..

..

وقفت أمامي..

تسألني

- ما هو مقدار حبك لي؟

وكيف أجيب هذا السؤال..

فمقدار حبي لك ازداد أضعافاً..

بين قبل.. وأثناء وبعد سؤالك..

..

حتى وأنا أطبع حروفي هنا..

وجدتني أحبك أكثر بكل سطر..

..

حبك يشبه الوقت..

لا يقف أبدا..

..

ووقفت وأنا أصفق.. وأصرخ بأعلى صوتي بحفل تخرجك..

كنت أكثر فخراً من والدك بك..

..

الآن أدركت لماذا بكت أمي بحفل تخرجي من الروضة..

كانت تخاف من أن أكبر وأدرك قسوة هذا الكون..

Scanned by CamScanner

..

الآن أدركت كلمات أبي عندما قال لي " لما يكون عندك أطفال ستعلم"

الآن أصبحت أعلم..

طفلتي ترتدي الأسود..

وترمي قبعة تخرجها للأعلى..

وصوتي بين الحضور يصرخ باسمك..

الفتيات ينظرن إلي..

أيعقل يحبها بهذا الجنون؟!!

..

تسيرين إلى عميد الجامعة..

أنظر إليك من بعيد وأعلم أنك تعدين الخطوات..

تخافين من "اللوبتان" وأدعو الرحمن أن يحفظ خطواتك..

وصوت صفيري وتصفيقي بحرارة..

..

وانتهى حفل التخرج..

وقفت بعيداً..

وجدت صديقاتك يركضن إليك يضممنك..

تقبلين رأس والدك..

لم أقاطع فرحتك..

Scanned by CamScanner

ولكن وجدت عينيك تبحثان عني.. وتعلمين جيدا أنني
موجود..
حتى وإن لم تريني
فأنا معك..
..
وجدت شاباً يقف بعيدا..
يحمل باقة الورود تلك نفسها التي حملها بنيويورك..
ولكن من دون ربطة عنق..
هذه المرة بثياب تقليدية.. " بشماغ ودشداشة"
وضحكة فخر..
وكان للتو قد تركك والدك مودعا..
وأسرعتِ إلي..
وقل ارتفاعك بعض الشيء.. فرميت "اللوبتان" بعيدا..
وحافية القدمين بثوب تخرجها تركض إلي..
قبل وصولك وضعت الورد جانبا..
خفت أن يذبل من جمال حافية القدمين..
رميت نفسك بأحضاني..
ورميت كل همومي بعيداً عني..
أي هم وأنتِ سعيدة؟
أي ضيقة وأنتِ بقمة فرحك..

Scanned by CamScanner

فسعادتي تفوق سعادتك..

سعادتي = ١٠ مرات سعادتك

انظري إلي بعد حبك..

أصبحت أجيد الرياضيات..

ولكن اليوم حفل تخرجك..

رياضيات ودراسة وكذا "لا نريد"

..

حضنتك بمنتصف الساحة الخارجية بجامعتكم..

ورفعتك من الأرض..

فالأرض لا تليق بمقامك..

وتهمسين بإذني "يوسف تخرجت.. يوسف تخرجت"

ولم أشأ أن أعيدك للأرض..

فأنتِ نجمتي..

أنتِ ١١:١١

التفت وكان صديقاتك خلفك.. ينتظرنك..

- حياتي عادي إذهبي إليهن احتفلي معهن..

طلبت مني الانتظار..

ذهبت إليهن.. حضنتيهن وقبلتيهن وودعتيهن..

وعدتِ إلي..

لا أريد أن أقضي هذا اليوم إلا معك..

Scanned by CamScanner

ولأن عدد الطلاب والطالبات المتخرجين يومها كان كبيراً
فكل المطاعم كانت مكتظة..
ولكن قمت بأخذ احتياطاتي وحجزت لنا طاولة بمطعمك
المفضل..
ومن جامعتك إلى مجمع الصالحية..
ركنا بخدمة إيقاف السيارات..
نزلت قبلك..
..

I walked to your car door,
I opened the door..
"hello princess"

هلا باللي تحبه كل أسبابي

we held hands..
I kissed it in front of all the people sitting in "some day"

وش لي فيهم؟

Then we walked..
we shared smiles with everyone..

السعادة مُعدية
الابتسامة تجر ابتسامة..

Then we were in front of "Gathering"
I took the lead..

Scanned by CamScanner

we sat..
I ordered everything in the menu..
Then your graduation cake came..
i saw tears in your eyes..

حتى دموع الفرح كانت تؤلمني

can you never cry please?
we then left..
we walked..
we hugged..
we laughed..
I whispered "princess look at the time"
it was 11:11
I thought you would stop..
tweet about it..
you didn't touch your phone..
this was your 11:11 wish..

فمن يعش بأمنية لا يتمنى أمنية غيرها..

فمن يعش بالجنة لا يطلب الجنة..

فمن لديه أنت.. لا يريد من الله الا رضاه..

..

she was so happy that she made no wish

Scanned by CamScanner

تم إيداع الراتب..

أنت رسالة من البنك..

بأنه تم إيداع الراتب.. ولكن هذا الراتب كان مختلفاً عن اي راتب قبله..

هذا الراتب كان آخر راتب بحصالتي الصغيرة بغرفة نومي..

امتلأت حصالتي..

وأسرعت بالاتصال على "معاليها"

- أين أنتِ يا رأس المال؟

- بالشاليه..

- أنا بالطريق..

وأسرعت إليها..

حاولت أن أقود وفق السرعة القانونية وأعتقد خلال قراءتك لسطوري تعرفين جيدا أن الوقت لم يسعفني قط..

وكان بحصالتي نصيب مخالفات الطريق..

ومن السرة إلى الخيران كانت وكأنها من الأرض إلى المريخ..

ولم أزر الفضاء قط..

Scanned by CamScanner

ولو زرت الفضاء لوجدت مجرة تدعى "أنت"

..

لم أزر الفضاء قط..

ولكن حتى وأنا بالأرض كنت أرى كل شيء حولي صغيراً..

إلا انت..

..

لم أزر الفضاء قط..

والتفكير بك كان مركبة فضائية..

You are my NASA

ولكن.. أنتِ لستِ بفضاء..

لأن لا جاذبية بالفضاء..

وأنتِ كل الجاذبية..

..

دخلت الشاليه وكان مع أمي بعض صديقاتها..

- أمي أريدك بموضوع..

- قولي شفيك؟!

وأنظر إليها وبيننا ترابط روحي أستطيع أن أتحدث معها

دون أن أنطق..

بقلبي أرسلت إلى قلبها رسالة

Scanned by CamScanner

- امي!!!!! الموضوع بيني وبينك"

واستجابت للنداء..

وخرجنا إلى الخارج..

ومن دون مقدمات..

فالمقدمات تضيع وقتي الثمين..

وتحدثت معها بكل تفصيل وأنا أحمل حصالتي..

وكان ردها جميل..

- الله يوفقك..

..

ورن الهاتف..

ولا أحد يجيب..

..

وطلبت منها أن تعيد الاتصال..

حتى أتى الرد..

أجابت خادمتكم..

ومنها إلى جدتك..

وأمي تجيد صف الكلام..

ورثت منها جمال الحروف..

وبدأت تصف إعجابها بك وهي لا تعرفك..

Scanned by CamScanner

فأمي قرأت الإعجاب من عيني..

ووقعت بحبك لأني أحبك..

..

فعندما تحب أحدهم..

تحب كل ما يحبه..

..

Damn I wished our landline phone had speakers

وبدأت أتخيل كلام جدتك من ردود معاليها..

..

وختمت حديثها بـ"إن شاء الله.. أي الأربعاء بعد الصلاة عندكم.."

ويطلب مني أن يكون بالسابع من الشهر..

فذلك رقم حظي..

..

أغلقت أمي الهاتف ونظرت إلي..

لم تحكي..

ولكنها لمحت سعادة ابنها..

وضحكت..

- اتصل عليها..

Scanned by CamScanner

وقبل ان اطلب رقمك..

اتصلت

وصوت صراخك تسمعه معاليها

- ماذا فعلت!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! لماذا لم تقل لي؟!!!!

ومثلت بانني لا أعلم ماذا تعنين..

- ما بك؟!!!

- يوسف!!!!! لا تستعبط

فضحتني ضحكاتي..

- ليس لدي شيء أرتديه!!!!!!

ولم أنطق..

- أنا لابد أن أذهب للتسوق حالا!!!

وأغلقت الهاتف..

..

وأتى الأربعاء..

وأختي أم فهد حبيبة القلب كانت جاسوستي.. ترسل لي

الأحداث أولاً بأول..

ولحظة نزولك لهن.. أرسلت لي رسالة

- يوسفو!! جميلة!!!!

حتى أختي وقعت بحبك..

Scanned by CamScanner

ارسلت لها مسرعاً

- سوير شنو لابسة؟!! صوريها أرجوك

وأجابتني..

- عيب ما يصير!! إلى الآن لم تصبح "بالحلال وشرع الله"

وعادت أمي وخالاتي وأختي للمنزل وأسرعت بالنزول إليهن..

أمثل بأنني غير مهتم..

"أحاول أخفي إحساسي ولكن بالعشق مفضوح"

وجدتني أسألهم "كيف أم العيال؟"

كل منهن أشاد بجمال خُلقك وخَلقك..

حتى بدأت أغار..

وما بعد السابع أتى الخامس عشر..

وذهبت وجلست مع أبيك..

رجل عصامي..

أحبني بقدر حبي له..

قال لي إنه يشتري الرجل..

وأنا وحصالتي وكنوز سليمان قليل بحقك..

ولكن هذا كل ما أملكه..

وبلمحة بصر..

Scanned by CamScanner

أتى الثاني من الشهر..

ووجدت عبدالله أخي يعد نسفة علي ومحمد يصرخ من الأسفل بأننا تأخرنا..

وأبي يقول لي إنه يريد أن أذهب معه بسيارته..

وانطلق إخواني.. وأنا وأبي بعدهم..

يتحدث لي عن أيامه وماضيه..

ووصلنا أمام منزلكم..

وخالي وصل بعدنا بدقائق وعمي كبير العائلة كان قد وصل قبلنا..

وقلبي ينبض بسرعة..

ودخلنا وكان أقاربك بإنتظارنا..

ولم أشرب الشاي ولا القهوة..

خفت وقتها أن أخطئ وتسقط القهوة على دشداشتي..

فنصفتني القهوة كثيرا..

كخوفك من "لوبتانك" بتخرجك..

وبعد ثوان من الصمت..

نطق أبي..

ولم أسمع ما قال.. فصوت نبضات قلبي كان أعلى..

ولم أسمع رد أبيك أيضا ولكن علامات الفرح على ملامح

Scanned by CamScanner

الحضور أكدت موافقته..

..

نظر لي أبي..

- قم قبل رأس عمك..

ولحظتها كنت على استعداد لحضنه من الفرح..

أما باقي الحديث فكان للنساء..

..

وحديث النساء مختلف..

نحن الرجال لا نعي بتلك الأمور..

تعشق النساء تفاصيل الحديث..

وكل الجوانب المتعلقة..

أما نحن معشر الرجال فلا تستهوينا إلا رؤوس الأقلام..

..

أما أنتِ أحب كل تفاصيلك..

أحب كل شيء فيك..

..

بطلب منك طلبتِ أن تجلسي مع الشاب الذي أتى لخطبتك..

ولبيت طلبك..

Scanned by CamScanner

فأنت "قولي ابغى"
طلباتك اوامر وسمعا وطاعة..
وجلسنا لوحدنا بيمين صالتكم..
وكنتِ بثوبك الأسود القصير تنظرين إلي..
واكذب عليك إن لم أقل لك أنني شعرت بالقليل من الحياء..
- إذا ما هو طموح المستقبل؟
- انتِ المستقبل.. فما هو طموحك؟
..
احببتي حداقة ردودي..
..
- وماهي أحلامك؟
- أنا الآن بأحد احلامي.. ولا أعرف الواقع..
..
- وأين نعيش؟
- أنا أموت بعينيك وأنتِ تعيشين بي..
..
- ماذا لو قلت لك بأن طلباتي شبه مستحيلة؟
- شبه!! اعتقدت بأنك أفضل من أن تطلبي شيئاً شبه مستحيل.. فلا يليق بك إلا المستحيل..

Scanned by CamScanner

..

- وهل وقعت بالحب من قبل؟

- نعم.. لا اخفي عليك أحببت فتاة بنيويورك.. ولندن ولكنها رحلت..

..

- رحلت!! إلى أين؟

- إلى صالة منزلهم..

..

- أنا أيضا أحب أحدهم.. إن لم يكن لديك مانع طبعا..

- لا مانع لدي.. جمالك يستحق أن أشاركه مع غيري..

..

- لا تخف أنت.. أجمل منه بقليل..

- الحمد لله ربي لك الحمد..

..

- يوسف..

- عيونه..

- قبلني

ونظرت حولي فكان الجميع مشغولا بالحديث.. فاقتربت وطبعتها على خدك..

Scanned by CamScanner

"تبوس" الكعبة..

..

وطلبت معاليها أن يسمح لي بالحديث معك بالهاتف إلى يوم "الملجة"

واتصلت بك ليلا لأتحدث مع خطيبتي..

واتفقنا غدا أن نلتقي ونخطط للعرس..

فكان الاتفاق أن تكون "الملجة" تقليدية..

والمأذون أتى.. وطلب مني بطاقتي المدنية..

رقمي المدني ورقمك المدني نشأت بينهما علاقة ورق..

وبدأت أعيد الكلام من خلفه..

وكأنه ينطقني الشهادتين..

أسلمت بحب..

وبعد توقيع أبيك وتوقيعي..

أصبحتِ لي على الورق..

فأنتِ لي منذ أشهر..

وصارت حياتنا "حبرا وورقا"..

وصوت عبادي يدندنها بإذني..

قاطعها صوت اليباب..

..

Scanned by CamScanner

مرحلة الشرع انتهينا منها..

باقي مرحلة العُرف والعادات والتقاليد..

والانتظار إلى يوم العرس..

..

وعُقد القران بالثاني عشر.. من ديسمبر..

والعرس بمايو..

- لماذا تريدين العرس بمايو؟

- أريده بالعاشر..

- لماذا بيوم ميلادي؟

- أريدك أن تربط يوم خروجك للدنيا بيوم دخولك الجنة..

- ليه الغرور يا شيخة!!!!!

- ألا يحق لي؟!

- بلى "حلاتك هكذا مغرور"..

ضحكتِ..

- يعني.. أنا النور كل النور؟

أنتِ النور والظلام..

فالنور جميل..

والظلام أجمل..

فالظلام يرعب الظالم قبل المظلوم..

Scanned by CamScanner

لهذا احب الليل..

لهذا يصعب علي أن أستيقظ صباحا..

لأنني وجدت بالليل صديقاً..

ووجدتِ أنتِ بالليل عشيقاً..

وعدنا لنقطة بداية هذا الكتاب..

وبدأنا نختار كل شيء معا..

أعتذر..

بدأتِ تختارين كل شيء..

وأوافقك أنا..

وأتى مايو..

ولبست الأسود.. فوق الأبيض..

وأعلم كل ما تقرئين.. أسود تقولين لي

- تدري وش أبيض من خفوقك؟

- عباتي؟

- لا شيء أبيض من خفوقك..

وكانت قاعة الميلم تشهد حضور الأصدقاء ومن كنت أعتقد بأنهم أصدقاء..

فبحياتنا هناك من نصادقهم وهناك من نتصدق عليهم..

..

Scanned by CamScanner

كل عام وأنت بخير.. ومنك المال ومنها العيال..

والتقط صوراً للذكرى.. والفال لمن أتى..

حتى أتى الاتصال من معاليها..

وأوامر للاتجاه إلى قاعة الراية..

Scanned by CamScanner

شيخة البيض..

أما أنتِ يا شيخة البيض..

بفستان إلي صعب..

أعلم بانك وانتِ تقرئين تبتسمين.. فأنا مستمع جيد

كنتِ أجمل من أنتِ..

فانتِ لا تنافسين إلا نفسك..

وبفستانك المكشوف من الخلف..

بجمال كتوفك..

وتسيرين.. وتتراقص معك كل فقرة بعامودك الفقري..

حتى معاليها تهلل من حضورك..

بعفظك الله لابنها..

وما بين غيرة الصبايا.. وحب القليل من صديقاتك..

دخلت شيخة الحسن وضاءة خطواتها..

قبل دخولي القاعة أخرجت معجم المعاني باحثا عنك..

مرادف كلمة فاتنة.. أنتِ

مرادف كلمة ساحرة.. أنتِ

مرادف كلمة بديع.. أنتِ

مرادف كلمة باجل.. أنتِ

Scanned by CamScanner

مرادف كلمة هِندام.. أنتِ..

..

وصوت عبدالرب تَسَنمَ القاعة..

ليلة..

لو باقي ليلة..

وتعدين خطواتك..

والأنظار تحاصرك..

بسم الله من عين لا تذكره..

حتى وصلتِ "الكوشة"

وتذكرت عندما جلسنا أنا وأنتِ ومصمم الكوشة.. وأنا "ضايع بالطوشة"

" وش كثر أنتِ جميلة"

..

هي ليلة عُمر..

..

يا الله.. "وش كثر" أنتِ جميلة..

..

أحلم..

فعلا أحلم بك دايم..

Scanned by CamScanner

جنبي وأنا صاحي ونايم..

..

إنت مرة في العمر..

..

وما بين تنافس الفتيات على الرقص.. لخطف قلوب المجائز..

إنت الأصوات للاستعداد لدخول المعرس ومن أتى معه..

وتبدأ النساء بالبحث عن الغطاء..

ومزح الأصدقاء..

ودخولي للقاعة..

يقال إنها كانت مليئة بالنساء..

ولكن لا أذكر الا تلك التي ترتدي الأبيض بنهاية القاعة..

وأسير وأنا أسأل نفسي..

أي حظ..

أي أمان..

أي نجوم..

الساعة تشير إلى ١١:١١

وكانت أمنيتي أمامي..

فكان كل مطلبي من هذه الدنيا يقف بأقصاها..

Scanned by CamScanner

رغم قصر المسافة إلا أن أنثى القوس جمالها يرمي سهاما

تعيق حركتي..

يا الله لا يسقط "عقالي"

ولكن عندما اقتربت تغير دعائي..

إلى "يا رب احفظها"

..

فبقمة فرحنا أفضل شيء نفعله هو الدعاء بأن يستمر الفرح..

..

وما إن غادر كل من دخل معي القاعة..

بدأت أسمع كلمات الشيخ ناصر بن حمد..

وألحان الهرمي..

إنها أغنيتنا المفضلة.. بانتظار صوت راشد الماجد..

يا حبي افهم.. إنك بخافقي شي..

..

إغنيتنا..

كتبت منا لنا..

عنا..

فـ "أنت الذي ما يشبهك في الملا حي.. ما ألوم من سماك

Scanned by CamScanner

بيد العذارى..

..

يا حب افهم..

بأنني لم اقطع كل هذه المسافة إلا لأجلك..

..

لم اكتب إلا لأجلك..

..

لم اتغير للأفضل إلا لك..

..

لم احب شيئاً بقدر حبي لك..

..

لماذا؟

اسمعيها..

"بمكن لشفتيك نِزَح همي شِوي"

..

وجدت الفتاة التي كانت تركض وتتشاغى بشارع أكسفورد

أمامي..

والآن تتشاغى أمام الجميع..

بالعلن..

Scanned by CamScanner

تشيحين عينيك لليمين تنظرين إلـي.. ثم تنظرين إليهن

باليسار..

بإنسجام مع الكلمات ولا أنت تدرين أنك النور والفي.. وإنك

يمين.. ودرب غيرك يسارَ

رقصت لي..

ومددتي يدك ولم ولن أرد لها طلباً..

واقتربتِ مني..

The DJ changed, i knew this song
its Ronan Keating its our favorite english song
WHEN YOU SAY NOTHING AT ALL
We started dancing
swaying you around
with the vibe
it felt like no one was glazing and staring
it felt that the world population was only two
you didn't say anything
because YOU SAY IT BEST.. WHEN YOU SAY NOTHING AT ALL

..

I felt your heart beating.. knocking the doors of my heart
my heart opened and welcomed

هلا أبوي!

Scanned by CamScanner

The smile on your face allowed me to know that you need me
There is a truth in your eyes saying you will never leave me
the touch of your hand saying you will catch me where or where both can work ever i fall

one step after another
We started leaving
we had a honeymoon to catch
a flight to your dream honeymoon departs at 4:00 am
Greece is a step away

Scanned by CamScanner

يقول مجنون: التقط صورة مع من تحب.. كل يوم.. فقد تحتاجها لاحقا..

خرجنا معا وأنا أحمل ثوب الزفاف حتى لا يلامس الأرض..

فأعلم أنك تريدين الاحتفاظ به ليوم ترتديه شبيهتك الصغيرة..

وركنا أمام منزلكم - هذه المرة أمام المدخل الأمامي- وصعدنا بسرعة إلى غرفة نومك وساعدتك بخلع الثوب وأخرجنا ذلك الصندوق القديم الذي تركته هي لك وستتركينه لولية العهد من بعدك..

وذهبت أودع أباك وأعطاني جواز سفرك وانتظرتك في الخارج..

سار هو معك وأوصلك للسيارة وقبل رأسك وانطلقنا للمطار..

وركنت السيارة في مواقف المدى القصير وذهبت أنا لشركة الطيران وأنتِ ستنتظرينني بستاربكس..

..

Scanned by CamScanner

بعد كل هذه السنين للمرة الأولى أجدني أحجز مقعدين..
للمرة الأولى لا تستوحشني فكرة جلوس أحدهم بالقرب
مني..
فويا سنين تعالجت منها .. فلحسن حظي أنتِ من ستشاركينني
بقعدي وحياتي..

..

لطالما خفت من الارتباط..
من القيود..
والآن أصبحت أخاف من إطلاق صراحي..

..

كطائر سعيد بقفصه فتحت له أبواب القفص إلا أنه قرر
البقاء..

..

إن كانت الحرية تعني العيش من دونك.. فلست بحاجة إلى
جناحين..

..

كسجين حُكم عليه بالسجن مدى الحياة.. وعندما أتاه العفو..
رفض الخروج من أسوار زنزانته..

..

Scanned by CamScanner

وسجنت بعينيك ولم أستأنف الحكم..

فأنتِ القاضي..

والمدعي..

والشاكي..

والسجان..

وأمين سر الجلسة..

وأنتِ الجمهور..

والحضور..

..

نظر لي موظف طيران الاتحاد وأهداني تذكرة دخول الطائرة وكان مقعدانا أول مقعدين بالطائرة ونظرت إليه وطلبت منه أن يغير المقعد..

اندهش.. واستغرب من طلبي..

- أريد الكرسي السابع

أدار لي الشاشة وأشرت له على مكان مولدي..

وأدخلت حقيبتي وأدخلت حقيبتيك..

وتعلمت ألا أسأل أنثى عند السفر لماذا حقيبتان وماذا أخذت معها..

فأعلم أن كل شيء معك..

Scanned by CamScanner

تصارع الأنثى حينما تعد حقيبة السفر..

فهي ترسم كل ماقد يحدث بالسفرة والأماكن التي قد تزورها

والمناسبات التي قد تعاصرها..

فحقيبتها عبارة عن رواية بها آلاف من السيناريوات..

انا كنت أعد حقيبتي قبل موعد السفر بساعة..

اما أنتِ فتعدين حقيبتك قبلها بأيام..

والعملية بها كم هائل من المشاعر والغضب والدموع أثناء

تجهيزك لثيابك..

ومع الوقت بدأت تعدين حاجاتي وحاجاتك..

فكل ما وجدتني نسيت شيئاً أثناء السفر أجد جواباً

- عندي حبيبي..

أنتِ تكملينني..

..

لاقيت متعب قبل ذهابي لستاربكس وأعطيته مفتاح سيارتي

وصافحته مودعا وبدأ يمازحني

- لا تزعل المدام

- وأنا أقدر؟!

..

وذهبت للطابق العلوي من ستاربكس ووجدتك جالسة

Scanned by CamScanner

تقرئين.. وآثار أحمر الشفاه على قهوتك التي كتب عليها اسمك وكنتِ دائما تفرحين عندما يخطئ البائع بكتابته..

فيقال إنها خطة تسويقية يتعمد الموظف بأوامر من مسؤوله أن يخطأ بكتابة اسم الزبون حتى يعتقد الزبون أن ذلك شيء يستحق النشر فيقوم بدعاية مجانية للشركة..

وحتى عندما يقوم بكتابة الاسم بالصورة الصحيحة.. يقوم الزبون بإعادة نشرها معلقاً بسخرية

"أخيرا كتب بالصورة الصحيحة"

..

وقفت..

وكأني أراك للوهلة الأولى..

كأن الزمن كل يوم يأخذني للبداية..

خفت أن أسير إليك وأحاكيك ولا تعرفينني..

من أنت ؟

وماذا تريد؟

خفت أن يكون كل ما كان مجرد حلم..

..

الحب هو أن تجد من تحب منشغلاً بكتاب أو هاتفه وتنظر إليه دون إدراكه وصوت بداخلك يصرخ:

Scanned by CamScanner

أحبه..

شعور الراحة والانتماء الذي تشعر به وأنت تحبه.. هو الحب

نفسه..

شعوري وأنا انظر إلى حظي السعيد ونظرت لساعة معصمي

والتي كانت لا تعمل..

رسالة من القدر بأنني أخيرا غلبت القدر..

..

سرنا إلى بوابة الطائرة.. ونظرتِ إلي وضحكتِ وغمازة

خدك أشرقت هاجسي

- الله!! الكرسي رقمه..

- حاضرين..

- آه.. كم أحبك!!

جميلة هذه الكلمة..

تشفي الأحزان..

عندما تحب أحدهم.. كل مرة تستمتع بها وكأنك تسمعها

للمرة الأولى..

..

مسكت يدك.. لم أتركها قط..

حتى حلت الطائرة ابوظبي..

Scanned by CamScanner

وأسرعنا نغير المسار فباقي خمسون دقيقة على الطائرة التي ستقلع متجهة إلى أثينا..

ويدي بيدك وأنتِ تحملين حقيبة "لويس فويتون" الكبيرة وأنا أجر حقيبة يدك وحقيبة ظهري معي..

حتى وصلنا للبوابة وكان رقمها ١١..

وقفت أمام البوابة وعدتِ خطوتين للوراء والتقطتِ صورة لي مع الرقم ١١..

وبحسابك على الانستغرام وضعتيها وكان التعليق تحتها

He is my lucky Number 11 twice
I got my wish

- حبيبي

- عيونه

- لو كنت أنا رقم - ولا تقول رقم سبعة - أي رقم تعتقد يليق بي؟

- error

- يوسف!! يلا عاد

- والله لا امزح.. انتِ كل شيء من كل شيء جميل..

- تحب كل شيء عن كل شيء فيني؟

- اكيد

Scanned by CamScanner

- حتى انفي؟

- هو بالذات

..

مقاعدنا بالدرجة الأولى كانت بقمة الأريحية ولكن من قال

بأننا نبحث عن المسافات الشاسعة..

تركتِ مقعدك وتشاركنا مقعدا واحدا.. أضمك بكل ما فيني

ويومها قررتِ النوم من دون غطاء العين الوردي..

اردتيني ان أستمتع بالنظر لعينيك وأنتِ نائمة..

وخلدتِ للنوم بكل هدوء..

أخرجت الآيباد.. وبدأت أكتب وقد قللت الإضاءة كثيرا..

حتى لا يزعج نورك النور..

أكتب قليلا..

وانظر إليكِ كثيرا..

ورائحة الزهور بشعرك مهدئ أعصاب..

أتى المضيف ومعه قهوة..

أقسم لكِ بأنك كنتِ نائمة..

وهمس لي

- أتريد قهوة..

وقبل ان اجيبه بلا..

Scanned by CamScanner

وجدتك تهمسين

- حبيبي.. أريد قهوة..

- سبحان الله.. توك نائمة..

استيقظتِ

وبدأتِ بشرب قهوتك وشغلت لي رسوما متحركة على شاشة التلفاز..

الله!! الله!!

Its Frozen

ولم أعلم بأن جملة "لم أره من قبل"

كانت وكأني قد كفرت..

- كيف! مستحيل!!

- آسف ولكن لم أشاهده

- This is Disney`s Best Production

- خلاص سوف أشاهده قريبا

- مو بكيفك يا شيخ.. ستراه معي الآن..

وجلسنا نشاهده وتسمعين الحوار معه وقبل أي مشهد كنتِ تستعدين لما سيحدث

- حبيبتي.. كم مرة شاهدته؟

- لا أعلم.. يمكن أربعين مرة

Scanned by CamScanner

- من جدك!!!!

- اي والله..

ولم أصدق حتى اشتغلت الأغنية وبدأتِ تغنيها معها..

Let it go Let it go
I Couldn't let you go
I Couldn't walk away
Couldn't Keep it in
Heaven knows I tried

والله كأني مسافر مع ابنتي الصغيرة.. وهي تمثل الأغنية

بلحنها.. وتصرخين

I'M NEVER GOING BACK!! THE PAST IS IN THE PAST

تنظرين لي بجدية

- يوسف

Let it GO

- إن شاء الله

وفعلا تركت الأمور تسير بما تشتهي هي فأنا قبطان سفينة

ارتضى الغرق لأنني أعلم بأن زوارق طوارئ خفر سواحلك

ستأتي لإنقاذي قبل ثوان من انقطاع الأكسجين..

تجرني إلى جزيرتك..إلى موطني الحقيقي..

Scanned by CamScanner

وما بعد الإقلاع أتى إقلاع..

ومن أثينا إلى جزيرة سانتوريني..

We landed to a place you call home
The place you always dreamed of going to
The honeymoon started
We landed in Santorini
you became the guide

وبدأتِ تحكين لي عن قصة الجزيرة وتاريخها

You Loved this Island because it became one due to Volcanos

رُب ضرة نافعة

للمرة الأولى أرى رمالاً حمراء وبيضاء وسوداء بمكان واحد

We had a Suite that had a view over looking the Volcano
We were lost in Lost Atlantis
You never said Santorini
You always said Thira
The actual name of the Island and the capital of Fira

اردتِ الابتعاد عن الأماكن التقليدية التي يزورها السواح

واتجهنا إلى موطن الجمال الحقيقي

Kamari and Perissa were full of tourists, but you knew where we should go
We stayed in Oia, we took a bus to the beach and

Scanned by CamScanner

we enjoyed the mountain view

يقال إن أجمل غروب تراه في حياتك تجده هنا

While everyone was busy taking pictures of the sunset

I was taking pictures of my sunshine

Scanned by CamScanner

زار خيالي سؤال

- دنياي

- عيون دنياك

- ما اسم جدتك أم أبيك

- رحمة الله عليها..

- متى توفت؟

- منذ سنين.. لا أذكر..

- ولكن!!!!!!!!! والتي تعالج بنيويورك؟

Scanned by CamScanner

اريد جواباً منطقياً لسؤالي..

واكثر الأسئلة تعقيد ليست تلك التي لا إجابة لها..

ولكن تلك التي إجاباتها بسيطة..

وتفسير البساطة مستحيل..

فالذرة بسيطة..

وانشطارها يولد انفجاراً..

..

وعدت إلى ذلك اليوم..

تلك الأماني..

تلك الحقيقة..

ليست بخيال..

ورب خرافة خير من ألف واقع..

..

وقفت أمامك..

وجاوبت سؤالي..

بكل وقاحة تستطيعين أن تقتلي طموح شاب..

تقتلين قصصي!!

Scanned by CamScanner

حروفي..

جروحي..

ماذا لو..

لعن الله لو..

وكل شيطان يوسوس لي وأنا أسأل..

ماذا لو..

صرخت..

يا روحي لا تروحي..

كان الحكي أكبر من سني..

وأكبر من أحلامي..

كان شاحنة محملة بالقهوة ساخنة وتغلي وتحملين خرطوم

ترشينه على رأسي وقلبي

يحرقني..

بيكيني..

ومن شدة الألم..

لا أتكلم..

..

كنا بنيويورك مجددا..

ولم تكن هذه المرة الأولى التي نزورها معا..

Scanned by CamScanner

سافرنا من الكويت إلى دبي معا..

وهمستِ لي..

- أريد أن التقِ بك وكأنها المرة الأولى..

- لبيه..

كل طلباتك أوامر..

حتى المجنون منها..

فأنا من يوم أصبحتِ لي..

وأنا أفعل كل شيء مجنون لأن الجنون هو عدم فعل المجنون

لمن تعشق..

..

وحملت تذكرة مقعدي ومقعدك..

7A 7B

وذهبت ووجدتك بالطابق السفلي..

وجدت أختي التي تشاركني ذلك الفراش الخشبي

الصغير..

وطلبت من ماريا أن تأتي بها.. إلى الأعلى..

وسكوتنا كسرته "الويا"

- عفوا سعودية؟

غريب أسألك هذا السؤال وجواز سفرك الأزرق معي..

Scanned by CamScanner

وتحدثنا عن المستقبل..

وبدأنا نلتقط صوراً معا..

مازلت الصورة خلفية هاتفي..

غفيت وأنا أنظر إليك..

وكم تمنيت أن أناديك حبيبتي..

إلا أنني رجل ويكسر الرجل كل وعوده إلا وعده لمن كسرت جميع وعوده السابقة..

فقبلك كنت أقول لا للحب..

لا للارتباط..

لا للحياة..

وها أنا أصرخ محباً للحياة..

وتريد أن تقتلني حياتي..

تريد أن تعاقبني ولا أريد ذلك العقاب..

أبقى ساجد العمر أجمع حتى يرحل هذا العقاب..

أعلم الآن ستقولين لي..

- يوسف.. استغفر الله!! لا تقول هذا الكلام..

استغفر الله والحمدلله الذي عيشني مرة تكفيني العمر أجمع..

أهداني قصة من بضعة صفحات تغنيني عن آلاف الأوراق

Scanned by CamScanner

التي عشتها في حياتي..

وبمطار جي اف كندي كان هناك جزء ثان من الاتفاق..

الا اراك الا بعد الانتهاء من كل شيء..

وانتِ كل شيء..

الم اكررها كثيرا!!!!

انا احب كل شيء عن كل شيء فيك!!!!!!

اخرجتِ جواز سفرك الأمريكي وانطلقتِ وعيناك تتبعني..

وكان الروح بلغت التراقي..

ولم تعد الروح إلى جسدي حتى أرسلتِ لي قبلة طائرة من بعيد..

انثى القوس تعشق البعد.. والرحيل..

كان الاتفاق أن نلتقِ بعد أيام..

سرت للمشفى وأنا أعرفه جيدا..

سألت عن اسمك وانتظرتك..

وعشنا ليلة نيويورك الساحرة..

وكأننا بأول موعد غرامي..

لم تخبريني وعجلة الفرس تجر همومي معها..

T4c
N2b
M1

Scanned by CamScanner

يا ليتني لم أكن أعلم ماذا تعني هذه الحروف

لعن الله الكفار..

يا ليتهم لم يخلقوا الأحرف اللاتينية أبدا..

..

ولكن أعلم جيدا ماذا يعني كل حرف ورقم..

T Tumor

الورم وحجمه يقاس بدرجة من واحد إلى أربعة..

ويبدو أن جسدك مثلك..

لا يرضى إلا بقمة كل شيء..

N Lymph nodes involvement

مدى ارتباط العقد الليمفاوية بالخبيث الذي ارتبط بعقدي النفسية قبل أن يرتبط بعقدك الليمفاوية..

جعلني أخاف أن أسافر يوما من دون مقعد فارغ يعبر عن فراغي..

M Metasis

وتشير إن كان قد انتشر إلى أعضاء أخرى أم لا..

ورقم يعني لا.. ورقم ١ يعني نعم باقي الأعضاء مصابة أيضا..

وكأن عدم انتشاره ليس كفيلاً بتدمير كل شيء..

كيف أربي ابنتي على أن تكون الأولى وأنا أهاب هذا

Scanned by CamScanner

الرقم..

يا ليته كان صفر..

إن رحلتِ والله..

سوف اقول لها كوني صفر..

حتى لا ترحل أبدا..

..

لهذا سمي خبيثاً..

لأنه قادر على قتل كل أحلامك ببقائه بمكانه إلا أنه يختار

أن يتجول بجسدك..

الجميل..

وأنا كبستاني يبكي..

لا يريد الذباب أن يأتي حول زهوره..

وأنتِ زهرتي..

أنتِ بستاني

رأس مالي..

لا أملك الا هذه الحديقة..

ووروِدها لا أقطفها..

لا أريدها أن تموت..

..

Scanned by CamScanner

لا أريدك أن تموتِ

..

أرجوك..

أوعديني ألا تتركيني..

أبدا..

فالحياة بعدك موحشة..

يسكن تحت فراش صغيرك وحش يريد أن يأكله..

وحش يسمى الدنيا..

يسمى الواقع..

يسمى الحقيقة..

..

وأتت لندن..

وأنا أضحك..

وقلبي يبكي..

كانت طريقة وداعك..

أردتِ أن أزور كل مكان نعشقه آخر مرة..

ورسمتِ خطة حياتي..

أريدك أن تكتب هنا.. وهنا..

علي مات بمن لهيب الشوق..

Scanned by CamScanner

أنت قتلته..

أنت السبب..

كان طاهر.. جميل.. بريء..

ومات..

..

خالد خسر سارة

نعم بسببك..

أنتِ طائفتي وأنتِ مذهبي..

وفرقني كل شيء عن قبيلتي..

عن موطني.. عن جواز سفري..

..

وأنتِ شيخة قلبي..

وماتت شيخة قلبي..

جعلت راكان يبكي.. وعبدالله يبكي..

وأنا أبكي..

الا يكفي؟

..

لو قررتِ البقاء..

لكتبت نهايات سعيدة..

Scanned by CamScanner

والله لو قررت البقاء..

لما كتبت أصلا..

لما ملكت الوقت أن أكتب سأكون منشغلاً بك..

سأترك عملي..

سأترك حياتي..

أنقطع عن الدنيا..

أغلق كل شيء..

وأعيشك..

والله إن قررتِ البقاء..

سأشرب آلاف الأكواب من القهوة..

حتى لا أنام..

سأبقى ساهراً..

ليل ونهار لأجلك..

إن قررتِ البقاء سأعيش معك بطائرة ونطير عكس الزمن

والوقت حتى لا تضيع دقيقة..

نعيش كل ١١:١١

بكل فترة زمنية..

..

أرجوك لا ترحلي..

Scanned by CamScanner

..

اريد أن نكبر معا..

نشيب معا..

اموت أنا..

تحزنين أنتِ

تزورك الورود حتى بعد موتي..

..

أريد أن تصرخي..

بأعلى صوتك..

- يوسف الآن أريد بوضة..

واخرج اتجول الشوارع فجرا.. باحث عن طلبات الحب الحُبلى

أو عندما تقررين أريد الخروج الآن قبل ان يأتي النور الذي لا يضاهي "نور-ك" واجدنا نقف بمواقف مركز سلطان ونسير ويدي بيدك..

we buy everything you are craving

ولن أقول شيئاً..

you can buy unlimited Ben & Jerry`s
I will cook you Edamame
I will serve you breakfast at 8 pm in bed

Scanned by CamScanner

I would give you a foot massage when it swells
I will eat to gain weight so you don't feel awkward being pregnant..
I would love to buy those number 1,2,3 pullovers from universal studios so we all could wear them

أريد أن تكون لي عائلة..

عبارة عن أنا..

وأنتِ

وأنتِ صغيرة..

وأنتِ أصغر..

وأنتِ أصغر..

لا أريد أبناء.. لا أريد الا فتيات..

وأريد العديد منهن..

أريد أن أنظر إليك بهن بكل أعمارهن السنية..

..

أريد أن أمسح دموعك عندما تسير "شيخة" للمرة الأولى..

أريد أن أقبل عينيك وأنتِ تودعينها للدراسة في الخارج..

أريد أن أقبل يدها ويدك وهي تصل متأخرة إلى حفل توقيع كتابها..

لأنها تستحق الانتظار..

Scanned by CamScanner

اولا تستحق ان تكون امها هنا؟

ارجوك لا تذهبي!!

..

اريد معجزة..

لا اريد امنية..

اريد شيئاً يجعلك لا تذهبين..

..

اريد ان اقول لك انني احبك كثيرا..

احبك بقدر حبك للكتب والروايات..

..

اريد ان اقول لك بأنني لا استطيع العيش من دونك..

لا استطيع.. ولا اريد..

..

اريد ان اقول لك بأنني..

لا استطيع توديعك..

Say something!! I am giving up on Me!

انا استسلم..

الى هنا وما اقدر..

اوله عليك اكثر!!

Scanned by CamScanner

..

آخر حديث لنا..

- يوسف

- كونه

- أريدك أن تكون سعيداً من بعدي

- أريد أن أكون سعيداً معك الآن.. لا يهم الغد..

صوت عبدالمجيد يقاطع سكوتنا..

فتنعم للسكوت كلام..

- اسمعها يوسف.. انها عني وعنك

- كل الأغاني عني وعنك..

- لا لا هذه غير.. أريد كتابك الثاني يحمل أغنية لعبدالمجيد

-أي أغنية؟

- أما يحلمون.. يا مليون خاطر

- ولماذا؟

- لأن من يسرق قلبك من حبي.. يحلم.. لأن خاطري يسوى مليون خاطر..

وقفتِ أمامي تمثلين كلمات الأغنية وتنظرين إلى ذلك الهدوء..

Scanned by CamScanner

- لو يوم أحد.. في وحدتك نادى عليك.. ثم التفت وما شفت حولك أحد.. هذا أنا.. من كثر ما فكرت فيك.. ناديت لك والكل منا في بلد..

-أي بلد!!! بيننا سماوات..

- يوسف ازعل؟ والله ما أناديك إن أفتقدتك!

- لا!! لا!! أرجوك زوريني كل ما فقدتيني..

- إذاً اترك دائما مقعدي لي.. فلا تعلم متى سأزورك..

وأثناء انتهائك من الكلام شرقت شمس النهار.. بزوغ الفجر..

أفضل وقت للهجر.. والرحيل..

سترحل دائما بدقائق الصباح الاولى لأنها كلها إنسانية وتخاف عليه من كره الليل.. فهي تعلم بأنني أحب الليل..

لم ترد أن تجعلني أكره الليل.

لهذا رحلتِ بالصباح الباكر..

ساعة معصمي كانت تشير إلى الحادية عشرة صباحا وإحدى عشرة دقيقة..

١١:١١

لحظة وصولهم لنقل جسدك فقط..

فروحك كانت بالجنة..

١١:١١

Scanned by CamScanner

صباحا لا تعمل..

لعل أمنيتي ليلا جعلت روحك تبقى حتى الصباح معي..

ذهبتِ وأنتِ مسالمة..

محبة للدنيا..

أغلقتِ عينيك وأنتِ سعيدة..

وأنتِ راضية عني..

..

وأعلم بأنك تقرئين..

تتابعيني..

وتسهرين بالقرب مني وأنا أكتب..

تداعبين خصلات شعري غير المنسقة..

وتنظرين إلي من الأعلى..

تسكنين كوب قهوتي..

والورود..

وضحكات الأطفال..

أعلم بأنك معي وأنا أرتدي غترتي وأتعطر بعطرك المفضل..

وقلمك معي..

وأسير..

وأنا ادعي

Scanned by CamScanner

يا رب أراك..

فحرام أن تريني ولا أراك..

علقت صورك على جدار قلبي..

وصوتك يبث من إذاعة عقلي..

ومسلسل ضحكاتك تبثه قناة عيني..

وصلت إلى منطقة غرب مشرف..

والقاعة الخامسة.. وسرت وأنا أبتسم..

وجدت ناسا تنتظر..

ووجدت طفلا فيني يبحث..

جلست على كرسي ...

وبدأت أوقع رواية..

أنتِ كتبتها..

أنتِ خلقتها..

أنتِ اخترتها..

أنا فقط من سردها..

..

التفت إلى أحد الأصدقاء وطلبت منه طلبا ضروريا

- أريد كرسيا.. ثانيا.. أريده بالقرب مني

وأتوا به..

وتركته بالقرب مني..

Scanned by CamScanner

لن يأتي أحد يجلس عليه..

ولكن وجوده أمان وراحة..

وأنتهى حلمك..

كتبك تباع..

منها ما منع..

ومنها ما ينشر..

أما أنا..

فبقيت من دون حلم..

من دون طموح..

وذلك شيء غير محزن..

فالإنسان لا يكون بكامل قوته.. إلا عندما يتجرد من كل شيء..

نخسر كل شيء ولا نجد أنفسنا..

خسرت كل شيء بكل شيء أحببته..

..

حتى ركبت سيارتي يوما..

وصوت أسماء يفرض هيبته .

وتركي المشيقح يبدو أنه يعلم قصتي..

يكتب..

" قهر سطر رواياته.. قصيد وكبرياء حروف.. سراب عانق

Scanned by CamScanner

الرمضى وجال بداخل أعماقي..
يجيني كنه الرؤيا.. وأنا في مرقدي ملهوف.. قسنى وأشعل
قناديل الظلام وطوق أحداقي..
أهديك كلامه عندما يقول..
"حبيبي وردة أحلامي.. غبية غرها عاصوف..حبيبي والبشر
ناموا وأنا من دونهم شاقي"
..
وأهديك كما هائلا من الاشتياق..
..
اقتبست بمن لهيب الشوق قصيدة فزاع وغيرت كلمة منها
قلت
كسبت لي مليون واحد برواية وخسرت لي واحد شريته
بمليون..
..
وقلت بمليون خاطر..
لا توجد نهايات.. كل نهاية بداية شيء جميل.. أغلق عينيك
تجد من تحب"
وبـ ١١:١١
أنا لست وحيداً..
وأنا جدا سعيد..

Scanned by CamScanner

لأنك معي بسطوري..

وتعودين بكل وقت تحسينه ضروري..

تخففين آلامي.. وتنورين أيامي..

فأنا أحب..

أحبك أنتِ..

وأحب كل شيء..

عن كل شيء فيك..

You are my 11:11 wish

والوعد بمكان أجمل بلقاء لا ينتهي..

وحتى نلتقي.. أين ما كنت سأترك دائما المقعد المجاور لك..

فقط لك..

هذه ليست نهاية هذا الكتاب..

وحتى تكتمل الصورة..

أترك الأحداث لخيالكم..

يوسف جاسم رمضان..
11:11

Scanned by CamScanner